القاهرة تطرح "البناء المزدوج" للخروج من المأزق
نتنياهو يحاول استغلال المبادرة المصرية
وعرفات يسعى الى تجنب "وطأتها"

كتب عبد الهادي محفوظ:

"اذا حصلت اي تنازلات عن اقامة مستوطنة هارحوما على جبل ابو غنيم فان ٥١ نائبا في الكنيست من اصل ٨٦ من تكتل ليكود واليمين سيسحبون الثقة من الحكومة". هذا ما أبلغه وزير البنى التحتية الوطنية ارييل شارون الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قبل لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في شرم الشيخ. غير ان نتنياهو التزم الصمت ولم يجب، فما كان من شارون الا ان اتصل برئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الذي سارع الى تهديد نتنياهو: "اذا حصلت تنازلات فان التظاهرات المضادة تنتظرك"، فطمأنه نتنياهو الى ان "لا تنازلات".

ونقل رئيس الوزراء الاسرائيلي مضمون الحوارين الى الرئيس مبارك ولفته الى ان "اي تراجع عن جبل ابو غنيم ينتهي باسقاط الحكومة ويأتي الاكثر تطرفا في اليمين. وسقوط الحكومة لا يعني انتخابات مبكرة".

ومع ان الوساطة المصرية كانت تشدد على تعليق الاستيطان في جبل ابو غنيم فانها تطورت مع الدكتور اسامة الباز واصبحت ترتكز على معادلة ثنائية مضمونها اقامة "البناء المزدوج" اي اقامة البنية التحتية لمستوطنة "هارحوما" ولبناء ٣٥٠٠ وحدة سكنية عربية في القدس الشرقية، مع وقف الاستيطان في الاماكن الاخرى في مرحلة التفاوض على الحل النهائي.

الاقتراح المصري لقي قبولا من نتنياهو، وجواب "نعم ولكن" من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي تحفظ عن موضوع الاستيطان في جبل ابو غنيم، خصوصا ان هذا الجبل تحول "قضية فلسطينية" و"رمزا" دوليا وعربيا وفّر حماية ودعما للمفاوض الفلسطيني وعزلة دولية لنتنياهو بسبب سياسته الاستيطانية.

وأيد الاخير "اقتراح الحل" الذي تقدم به الباز للأسباب الآتية:

١- الوساطة المصرية تؤدي الى اضطلاع القاهرة بدور "محايد" بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي.

٢- جبل ابو غنيم باقامة مستوطنة هارحوما فيه يكرس الفصل بين القدس الشرقية وسور باهر (حي عربي خارج القدس). ويفصل بين القدس وبيت لحم وبيت ساحور كما يشطر الضفة الغربية شطرين.

٣- الاقتراح المصري نقيض الموقف الدولي الذي يدين الاستيطان في جبل ابو غنيم.

٤- يطلق الاقتراح مفاوضات الحل النهائي التي يسعى اليها نتنياهو والتي يريد فيها ان يضع يده على ٦٠ في المئة من اراضي الضفة والقطاع اي القدس ومستوطنة معالي ادوميم والمناطق المكتظة بالمستوطنات في الضفة والقطاع والسيطرة على غور الاردن والمياه.

وبالنسبة الى عرفات من الصعب تسويق فكرة التخلي عن جبل ابو غنيم حتى لو تزامن بناء وحدات السكن الفلسطينية واقامة مستوطنة "هارحوما" و"الخريطة" الاسرائيلية في مناطق "الحكم الذاتي الفلسطيني" التي يطمح نتنياهو الى تكريسها لا تقلص فقط سلطة عرفات وتهمّشها بل تجعل مستقبل "الحكم الذاتي" رهينة الارادة السياسية والامنية الاسرائيلية. وهذا ما يفسر كلام نتنياهو عن الاستيطان "حركة الاستيطان التي اعقبت انتصار حزيران ١٩٦٧ تجسد اكثر من اي شيء آخر العودة الى ارض الاجداد". والسؤال كيف يتحاشى عرفات وطأة المبادرة المصرية؟

يحاول الزعيم الفلسطيني حتى الان اقناع المصريين بأن مستوطنة "هارحوما" تشكل لغما حقيقيا للمسار الفلسطيني – الاسرائيلي وبأن على القاهرة ايضاح هذه المسألة للادارة الاميركية. ففي تقدير الاوساط القريبة من عرفات ان نتنياهو يريد ان يضع المصريين في مواجهة الفلسطينيين وفي الوقت نفسه تعطيل الدور المصري الوسيط بتجاوز حيثياته الى كشف ما يريد هو تحقيقه على الارض قبل مفاوضات الحل النهائي وخلالها. اي ان نتنياهو يقبل بالاقتراح المصري في شأن "البناء المزدوج" فيوجد احراجات في العلاقة بين مبارك وعرفات وفي الوقت ذاته ينسف امكان نجاح الديبلوماسية المصرية في اعادة الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي الى طاولة المفاوضات باعلانه المسبق ملامح "خريطته" للارض والمياه في منطقة الحكم الذاتي وغور الاردن. والواضح انه بالاشارة الى هذه "الخريطة" وبالاعلان ان القدس اسرائيلية بشقيها الشرقي والغربي لا يريد عودة سريعة الى طاولة المفاوضات.

واذا كان عرفات يتجنب بروز "حساسية" في العلاقة مع مصر بسبب اقتراح الحل فإنه، كما علمت "النهار" من مصادر فلسطينية، اوفد الى دمشق عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" عباس زكي ليبلغ الى قادة المعارضة الفلسطينية فيها وتحديدا الجبهتين "الديموقراطية" و"الشعبية" انه مستعد لاستكمال الحوار الفلسطيني الشامل على ان يكون مكان الحوار القاهرة.

وعاد زكي الى غزة لينقل الى عرفات ان قيادة المعارضة تنتظر دعوة مكتوبة تتضمن النقاط الآتية:

١- وقف المفاوضات الى ان يتوقف الاستيطان بما فيه مستوطنة هار حوما.

٢- وقف كل اشكال التنسيق الامني.

٣- اطلاق المعتقلين في السجون الفلسطينية وتحريم الاعتقال السياسي.

٤- توجيه ضربة قاصمة الى الفساد في مؤسسات "الحكم الذاتي".

هل يعود زكي الى دمشق حاملا الاجوبة التي تنتظرها المعارضة الفلسطينية؟ الجواب في دمشق نعم ولا، علما ان زكي ميال الى التأكيد ان عرفات موافق على ما تطرحه المعارضة.

ايا يكن الامر فإن الادارة الاميركية ليست في صدد اعادة دنيس روس الى المنطقة. ومع ذلك فإن الاطواق الاسرائيلية تشتد حول سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وهذا ما يجعل قياديا فلسطينيا مثل فيصل الحسيني متخوفا من انفجار الوضع من جديد. وكذلك فإن الطوق الاميركي – الاسرائيلي – التركي عبر سوريا يدفعها الى تمتين علاقتها الاستراتيجية بايران والى توسيع "الفتحة" على العراق والى الدفع في اتجاه انعقاد قمة لدول "اعلان دمشق". كما ان العاصمة السورية تعرف جيدا ان اسرائيل تسعى الى ممارسة مزيد من الضغوط عبر البوابة اللبنانية في اتجاه ايجاد ظروف صعبة لمسيرة الانماء والاعمار، وذلك بوسائل مختلفة منها الاساءة الى الاستقرار ومنها عمليات عسكرية محدودة وغير محدودة.

كلمة "يمينية" من بلير ورد "يساري" من جوسبان
اشتراكيو أوروبا ينسقون مواقفهم
قبل القمة – الاستحقاق في أمستردام

بعد خمسة أيام من فوز ائتلاف اليسار في الانتخابات الفرنسية، وشهر من فوز حزب العمال في الانتخابات البريطانية، التقى أمس في مدينة مالمو الأسوجية الزعماء الاشتراكيون في دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥، وبينهم تسعة رؤساء وزراء، ليتسقوا تحت شعار "مسؤوليتنا اوروبا الجديدة" مواقفهم من عملية البناء الأوروبي قبل قمة دول الاتحاد المقرر عقدها في أمستردام في ١٦ و١٧ حزيران الجاري والتي ستبت مسائل مهمة قد تكون إحداها تعديل معاهدة ماستريشت.

وبعد مراسم الافتتاح للقاء مساء الخميس، تميزت الجلسة الرئيسية أمس بكلمتي رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ونظيره البريطاني طوني بلير. والواقع أن اللقاء من الأهمية بحيث وصفه الأمين العام للحزب الاشتراكي في برلمان الاتحاد الأوروبي جان فرنسوا فالان (فرنسي) بأنه "سيشكل سابقة في تاريخ الاشتراكية الأوروبية"، خصوصاً أن الاشتراكيين واتجاه يسار الوسط عموماً يتولون السلطة منفردين أو في شكل ائتلافي في ١٣ من دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥، ما جعل رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس يقول ان "الخيار الاشتراكي اليوم هو خيار أوروبا المستقبل".

أما بلير فحذر الاشتراكيين الأوروبيين من خطر الموت السياسي قائلاً: "التجدد أو الموت". ودعا إلى مواجهة تحدي العولمة الاقتصادية متبنياً موقفاً أقرب إلى اليمين منه إلى اليسار وخصوصاً اذ قال: "اليسار القديم كان يركز على الإنفاق وتوجيه الاقتصاد. أما الصحيح الآن فهو القول: إسبح في السوق وإلا غرقت". ورأى أن "دور الحكومة تغير وصار عماده اليوم توفير التعليم والمعرفة اللازمين لكي يتمكن الأفراد من تثمير مواهبهم وقدراتهم في الأسواق الجديدة". ونبه اليسار إلى ضرورة الاهتمام بمسائل أحسن اليمين استغلالها مثل فرض النظام ومحاربة الجريمة وتعزيز القيم العائلية، ولاحظ إن "الساحة خلت طويلاً لليمين فقدم نفسه على أنه حامي العائلة علماً أنه لم يستحق قط الظهور هذا المظهر".

وبعد هذه الكلمة "اليمينية" في جوهرها، صعد جوسبان إلى المنبر

"النهار" تواكب الانتخابات الجزائرية
مفاجأة النتائج عودة "جبهة التحرير" قوة ثالثة
"التجمع" قطب السلطة في الجزائر وتراجع الاسلاميين والعلمانيين

الجزائر – من امين قمورية:

غابت المفاجآت الكبرى عن النتائج الرسمية للانتخابات النيابية في الجزائر اذ حل الحزب المقرب من الرئيس اليمين زروال، التجمع الوطني الديموقراطي بزعامة عبد القادر بن صالح، في المرتبة الاولى بحصوله على ١٥٥ مقعدا من اصل المقاعد الـ٣٨٠ للمجلس الشعبي الوطني الذي سيكون اول برلمان متعدد الحزب في تاريخ الجزائر. وحل حزب الاسلاميين المعتدلين حركة مجتمع السلم بزعامة الشيخ محفوظ نحناح في المرتبة الثانية ولكن بعدد من المقاعد اقل مما كان منتظرا اذ لم يفز بسوى ٦٩ مقعدا.

ولعل المفاجأة الوحيدة – وربما غير المفاجئة للبعض – هي رد الفعل الخجول لمعظم احزاب المعارضة التي انهالت على السلطة قبل الانتخابات وبعدها بشتى اتهامات التزوير ومخالفة قانون الانتخاب ولكن من غير ان يصل اي منها الى حد رفض النتائج كاملة او اعلان الانسحاب منها كما هدد بعضهم. واقتصرت ردود الفعل على اعلان هذه الاحزاب عزمها على تقديم طعون في نتائج بعض المناطق التي حصلت فيها تجاوزات وخروقات. وهي عموما مناطق نائية وبعيدة عن العاصمة. وكان اعنف الاتهامات تلك التي جاءت على لسان ناطق باسم جبهة القوى الاشتراكية التي اتهمت السلطة بانها اعدت سلفا نتائج الانتخابات وترتيب الاحزاب المشاركة فيها، لكنه لم يعلن اتخاذ اي اجراءات واكتفى بان حزبه سيبحث مع الاحزاب الاخرى في شكل التعامل مع النتائج.

ولم تقتصر اتهامات بعض الاحزاب للسلطة على الانحياز الى حزب بن صالح اذ اتهمتها ايضا بالانحياز الى حزب نحناح ليحل في المرتبة الثانية. وجاءت هذه الاتهامات خصوصا من رئيس حزب النهضة الشيخ عبدالله جاب الله المنافس الاسلامي لحركة مجتمع السلم ومن زعيم التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية العلماني الدكتور سعيد سعدي.

وفور اعلان وزير الداخلية مصطفى بن منصور النتائج النهائية للانتخابات توافد زعماء الاحزاب الواحد تلو الاخر الى مركز الصحافة الدولية لعقد مؤتمر صحافي يشرح فيه موقفه منها.

وكان اول الواصلين زعيم حزب النهضة الشيخ جاب الله الذي تحدث عن "تجاوزات صارخة" حصلت في بعض المراكز الانتخابية وخصوصا في القرى النائية في مناطق القادرية والبويرة وبسكرة والطارق وقسنطينة ومسيلة وجيجل. ومنها منع مراقبي الحركة ومندوبيها من حضور عمليات الفرز وتزوير بعض النتائج بعد الفرز في عنابة وسككيدة وسيدي عمار. لكنه قال ان النتائج في بقية المناطق مقبولة وخصوصا في عواصم الولايات والمدن الكبرى و"ليس لدينا ملاحظات عليها". وطالب المجلس الدستوري بأن يحكم بعدم شرعية التصويت في المناطق التي شهدت التجاوزات واعادة الانتخابات فيها.

وكرر زعيم التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية الدكتور سعدي الاتهامات ذاتها، مشيرا الى مخالفات عدة تتعلق بقواعد الانتخابات ونظامها والى عمليات ضغط مورست على ممثلي الاحزاب. وقال ان التزوير جرى لمصلحة "حزب جديد مقرب من السلطة" لم يسمه ولمصلحة حركة مجتمع السلم. واكد ان حزبه كان الحزب الاول في العاصمة عند ساعات الصباح الاولى امس، لكن النتيجة النهائية كانت غير ذلك. وشكك في نسبة المقترعين التي اعلنتها وزارة الداخلية والتي وصلت الى ٦٥,٤٩ في المئة بعدما كانت في حدود الـ٥٠ في المئة الساعة السادسة. واضاف ان الزيادة الوهمية في نسبة المقترعين "صبت" لمصلحة "الحزب الجديد". ومثله مثل الاحزاب الاخرى قال ان حدود معارضته للنتائج تحدد في مشاورات بين قيادييي حزبه على ان يسبق ذلك تقديم طعون الى المجلس الدستوري وبحث في امر المخالفات مع اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات.

واعتبر زعيم حركة مجتمع السلم الشيخ نحناح ان الهامش بين حزب التجمع الوطني وحزبه لا يعكس الحقيقة وقال ان حزبه سيتقدم الى المجلس الدستوري بطعون في هذه النتائج التي "لم تكن في مستوى طموحاتنا وهذه الارقام كان مبالغا فيها وفيها نسخ لمصلحة التجمع". واكد ان مواجهته لهذا الامر سيقتصر على الطرق الشرعية "وسنواصل النضال السلمي من اجل ديموقراطية سلمية في الجزائر".

كذلك حملت جبهة التحرير الوطني الحزب الحاكم الوحيد سابقا والتي سجلت مفاجأة بحلولها في المرتبة الثالثة، على النتائج. وصرح ناطق باسمها ان الارقام لا تعكس الحقيقة ولولا التجاوزات وانحياز السلطة الى جانب التجمع الوطني لحصلت الجبهة على ما بين ١١٠ و١٢٠ مقعدا. واشار الى ان حزبه سيتقدم بطعون في النتائج على ان تجتمع قيادته الاحد لتحديد موقف نهائي.

بن صالح

وعلى العكس من ذلك سجل بن صالح المرشح لرئاسة المجلس الوطني المقبل ارتياح حزبه الى النتائج وقال ان ما حصل هو "اول خطوة في اطار استكمال مؤسسات الدولة الشرعية، وانتصار جماعي للشعب الجزائري". واضاف: "ان تصويت الشعب لمصلحة التجمع يعتبر دعما للمسار الذي شرعت البلاد في تجسيده في اطار الديموقراطية. ان هذه الانتخابات هي انتصار للديموقراطية في الجزائر وبرهان قاطع عن ايمان الجزائريين لتخطي كل الصعاب".

وأكد وزير الداخلية يحيى بن منصور ان الاقتراع التاريخي "لم تشبه شائبة". وقال انه لتقدم كبير وفوز عظيم مهدى الى الامة والاجيال الصاعدة يضاف الى سلسلة الانجازات الكبرى في تشييد الديموقراطية ودولة القانون وتكريسهما في اطار مسعى التقويم الوطني الذي بادر اليه فخامة السيد رئيس الجمهورية".

قراءة للنتائج

وفي قراءة اولية للنتائج الرسمية للانتخابات يتبين:

١– العودة القوية لرجال جبهة التحرير الوطني الحاكمة السابقة ونهجها الى الساحة السياسية. فهذه الجبهة عادت اولا كتنظيم سياسي يحافظ على الاسم والتاريخ السابقين باحتلالها المرتبة الثالثة برصيد يقارب المليون ونصف المليون من الاصوات. وهي عادت ثانيا بلباس التجمع الوطني الديموقراطي، فهذا الحزب المقرب من الرئيس زروال قام قبل اربعة اشهر على رجالات الجبهة السابقين وضم في صفوفه ابرز ناشطيها. وعلى رغم الموقف الحاد الذي اتخذته الجبهة بعد صدور النتائج، فان الحملة الانتخابية اظهرت التناغم الكبير في المواقف السياسية والخطاب المتشابه بين الجبهة والتجمع. اما الخلافات بينهما فلم تكن تتعدى التنافس الانتخابي المحلي. ولا يستبعد ان يكون هذان الحزبان محورا ثنائيا في المجلس الوطني المقبل وفي الحكومة المقبلة.

٢ – تراجع قوة الاسلاميين عموما. فعلى رغم ان حركة مجتمع السلم انتزعت المرتبة الثانية وحزب النهضة المرتبة الرابعة، فان مجموع اصوات هذين الحزبين لا تصل الى حدود الـ٢٥ في المئة من المقاعد في المجلس الاشتراعي. كذلك فان الاصوات التي حصلت عليها حركة مجتمع السلم اي نحو مليون ونصف مليون صوت، تعادل تقريبا نصف الاصوات التي نالها الشيخ نحناح في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٥.

٣ – ضعف احزاب "العقد الوطني في روما" وخصوصا جبهة القوى الاشتراكية التي قاطعت الانتخابات الرئاسية. فهذا الحزب الذي كان يطمح الى احتلال المرتبة الثانية لم يحصل الا على ١٩ مقعدا وما يقارب نصف مليون صوت.

٤ – تراجع قوة التيارات العلمانية والديموقراطية الليبيرالية. ذلك ان حزبين بارزين من هذا التيار لم يحصلا على اي مقعد في المجلس المقبل، وهما حزب التحالف الوطني الديموقراطي بزعامة رئيس الوزراء السابق رضا مالك، وحزب التجديد الجزائري بزعامة نور الدين بوكروح الذي نال في الانتخابات الرئاسية نحو مليون صوت، اما الان فلم تصل الاصوات التي نالها حزبه الى ٢٠٠ الف.

كذلك ظهر ضعف الحزبين العلمانيين

كلمة "يمينية" من بلير ورد "يساري" (تتمة)

وألقى كلمة أكثر ميلاً إلى اليسار من غير أن تكون دفاعاً عن المفاهيم التقليدية للاشتراكية. وكرر، في ما بدا رداً على بلير، كلمة "التضامن" وشدد على دور الخدمات العامة التي تقدمها أجهزة الدولة إلى المجتمع. وقال: "أنا متعلق كثيراً بفكرة الخدمات العامة لأن قوى السوق لا يمكنها أن تحل كل مشاكلنا الاجتماعية". واعتبر أن إنفاق مزيد من الأموال العامة على الطرق ووسائل الاتصالات وبقية مشاريع البنى التحتية يوفر مستقبلاً الكثير من فرص العمل ويساهم في حل مشكلة البطالة التي تعانيها كل دول الاتحاد الأوروبي ولو بدرجات متفاوتة. وأضاف أن "أوروبا ستعود إلى الطريق الصحيح إذا تمكنت من القيام بهذه الاستثمارات القصيرة المدى غير المربحة". وتطرق إلى الوحدة النقدية الأوروبية التي يفترض أن تتحقق بولادة العملة الأوروبية "الأورو" في الأول من كانون الثاني ١٩٩٩، قائلاً أن ثمة مسائل أكثر أهمية من "جعل أوروبا منطقة للتجارة الحرة حيث تتنقل الرساميل والسلع من غير عائق ومن ترك أوروبا لقوى السوق". وشدد على أن "شعوبنا تريد أوروبا قريبة منها ومن همومها، أوروبا ذات وجه إنساني".

وأبلغ في وقت لاحق للصحافيين انه لم يتسن لحكومته الجديدة الوقت لتناقش موضوع الوحدة النقدية بعمق، نافياً صحة الشائعات عن أنها ستطلب تأخير هذا المشروع. وأكد أن وصول الاشتراكيين إلى السلطة في فرنسا لن يضر بالعلاقات بين باريس وبون حيث السلطة لائتلاف يميني بقيادة المستشار هلموت كول، ذلك أن "العلاقة الفرنسية – الألمانية هي فوق الأحزاب".

أما بلير فلم يتناول موضوع الوحدة النقدية في كلمته بل ناقشها في لقاء جانبي مع جوسبان، علماً أن لندن لا تنوي المشاركة في المشروع في مرحلته الأولى.

(أ ب، و ص ف)

موسكو حضت على دفع المسارين اللبناني والسوري
خطة مصرية – فلسطينية لتحريك المفاوضات
والحكومة الاسرائيلية تناقش خطة آلون

بينما تعمل الحكومة الاسرائيلية على بلورة خطة يقال الون التي تبناها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورقة تفاوض للتسوية النهائية مع الفلسطينيين، يعتزم الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات زيارة مصر لاجراء مزيد من المحادثات في شأن المساعي المصرية الرامية الى احياء المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية، وتدعو موسكو الى العمل على كل المسارات وخصوصا اللبناني والسوري.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر سياسية اسرائيلية ان المناقشات ستستمر في الاسابيع المقبلة في المجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية في ما يتعلق بخطة الون.

ورفض وزيرا الخارجية والمال ديفيد ليفي ودان ميريدور ايضاح موقفيهما من الخطة، مشيران الى انهما سيطرحان وجهتي نظرهما في المجلس الوزاري المصغر. ولاحظ ميريدور انه "ستكون ثمة حاجة الى حل وسط بين حاجات اسرائيل ومطالب الجانب الفلسطيني". وذكر ليفي ان نتياهو لم يرسم خريطة تتعلق بهذه الخطة وان الحكومة شرعت في نقاش مستفيض في هذا الشأن.

ووصف زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك، الذي انتخب الثلثاء خلفا لشمعون بيريس، خطة الون بانها "ضئيلة للغاية ومتأخرة جدا في التوقيت". ونقلت عنه شبكة "سي ان ان" الاميركية للتلفزيون ان سياسة نتنياهو ادت الى فقدان الثقة التي اكتسبتها اسرائيل في ظل حكومة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين لدى زعماء الدول العربية المجاورة وعرفات.

واعلن حزب العمل ان الرئيس المصري حسني مبارك وجه دعوة الى باراك لزيارة مصر. وقال انه اتصل به هاتفيا ليهنئه بانتخابه زعيما للحزب وان الاخير قبل الدعوة مبدئيا واجاب انه "كرجل امضى ٣٥ سنة في خدمة العلم يعي في شكل خاص اهمية السلام".

عرفات

وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان عرفات سيصل اليوم الى القاهرة لاجراء محادثات جديدة مع مبارك في اطار متابعة الموقف الحالي لعملية السلام والتطورات الاخيرة.

وافاد مصدر مصري مأذون له ان الرئيسين سيبحثان في "المقترحات الاخيرة التي تستهدف معاودة التفاوض على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي على ارضية صحيحة تضمن قدرا اكبر من التفاهم بين الفلسطينيين والاسرائيليين". واضاف ان ثمة خمس نقاط، لا يزال يدور عليها النقاش سعيا الى التوصل الى اتفاق:

١ – الامتناع عن احداث اي تغييرات في وضع القدس من الان فصاعدا.

٢ – وقف مشاريع الاستيطان في الضفة الغربية فترة زمنية كافية.

٣ – الالتزام الحرفي من جانب الفلسطينيين لاتخاذ كل الاجراءات التي تكفل الحفاظ على امن اسرائيل.

٤ – الالتزام الحرفي من جانب اسرائيل لتنفيذ كل البنود الواردة في اتفاق الخليل بما في ذلك تشغيل مطار غزة وبدء العمل في الميناء وفتح الطريق الآمنة التي تصل الضفة بقطاع غزة.

٥ – البدء فورا بمفاوضات المرحلة النهائية على ان تسير بالتوازي مع تنفيذ اتفاق الخليل كما تتم كل الانسحابات التالية للقوات الاسرائيلية من ارض الضفة بالاتفاق بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وليس بالادارة المنفردة للجانب الاسرائيلي.

واكد المصدر "ان الخلافات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لا تزال كبيرة في ما يتعلق بوقف الاستيطان، على رغم الجهود المصرية لتضييق شقة الخلاف".

وتحاول القاهرة منذ بضعة اسابيع اطلاق المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية. والتقى الوكيل الاول لوزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين في جولات مكوكية بين غزة وتل ابيب، ثم توجه الى واشنطن لاطلاع المسؤولين الاميركيين على نتائج محادثاته.

وكشف مستشار الزعيم الفلسطيني نبيل ابو ردينة ان عرفات سيتوجه بعد محادثاته مع مبارك الى الاردن لينسق مع الملك حسين الجهود الرامية الى اعادة اطلاق عملية السلام.

بريماكوف

● في مونترو (سويسرا) حض وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي شارك في مؤتمر لرجال الاعمال، اطراف عملية السلام في الشرق الاوسط على وضع حد للجمود واحترام ما سبق توقيعه من اتفاقات.

وقال ان الوقت قد حان للخروج من "الموقف الخطير جدا بل المتأزم" في المنطقة باتباع مدخل اكثر اتساعا، و"اننا في حاجة الى العمل على كل مسارات التسوية من دون التركيز فقط على التسوية الفلسطينية – الاسرائيلية (...) نحن في حاجة الى ان نتقدم على المسار السوري والمسار اللبناني، لان التحرك قدما على مسار واحد فقط مع بطء التحرك او عرقلة التحرك المصطنعة على مسار اخر قد يؤدي الى نتائج معاكسة".

كذلك دعا الى الحفاظ على استمرارية عملية السلام بجعل الحكومات الجديدة تلتزم ما ورثته من اتفاقات من الحكومات السابقة. وشدد على ان "كل قيادة جديدة تأتي الى الحكم في بلد ما ملزمة ان تستند الى تلك الاتفاقات التي توصلت اليها سابقاتها على الطريق نحو التسوية السلمية للصراع".

ولم يذكر بريماكوف صراحة اي دولة بالاسم ولكن كان من الواضح انه يقصد اسرائيل.

(رويتر، و ص ف، ا ش ا)

"النهار" تواكب الانتخابات الجزائرية (تتمة)

القبائليين القويين جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية اللذين لم يحصل كل منهما الا على ١٩ مقعداني في البرلمان.

٥ – على رغم اعلان "الجبهة الاسلامية للانقاذ" المحظورة مقاطعتها الانتخابات والمشاركين فيها، فان هذه الجبهة اظهرت قوتها باعطائها بعض اصواتها لحزب العمال بزعامة لويزة حنون. فالمفاجأة التي حققها العماليون بنيلهم اربعة مقاعد (بينما اثنان في العاصمة) لا يمكن تفسيرها الا بان "جبهة الانقاذ" اوعزت الى انصارها بالاقتراع لمصلحة حزب لويزة حنون التي لا تفوت مناسبة الا تطالب باطلاق السجناء السياسيين للجبهة علما انها تروتسكية متشددة.

الفائز الاكبر

في اي حال، ان الفائز الاكبر في الانتخابات ونتائجها هو السلطة . فهي:

اولا: نجحت في جذب معظم القوى السياسية الموالية منها والمعارضة، وطنية كانت ام اسلامية ام ديموقراطية، الى داخل اللعبة السياسية. وهي بذلك تطمح الي عزل "جبهة الانقاذ" سياسيا وسحب الغطاء السياسي عن بعض المجموعات المسلحة المستفيدة من حال الفراغ السياسي وتجعل كل القوى السياسية شريكة في لعبتها.

ثانيا: حققت هذه السلطة غالبية مريحة في المجلس الاشتراعي المنتخب بفوز التجمع الوطني المقرب منها بالمرتبة الاولى، وحلول حليفها غير المعلن جبهة التحرير الوطني في المرتبة الثالثة. في حين ان الخلافات والانقسامات في التيارات المعارضة ستجعل هذه التيارات في موقع ضعيف. فما يفرق بين الحزبين الاسلاميين: حزب النهضة وحركة مجتمع السلم اكثر مما يجمع. والامر ذاته ينطبق على الحزبين القبليين العلمانيين: التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية وجبهة القوى الاشتراكية.

ثالثا: اضافت هذه الانتخابات والمشاركة الشعبية فيها ولو كانت ضئيلة نسبيا، شرعية جديدة الى مؤسسات السلطة تضاف الى شرعية كانت اكتسبتها في الانتخابات الرئاسية السابقة. وهذه الخطوة لا بد ان تستكملها السلطة بخطوات اخرى تتمثل في انشاء مجلس الامة والانتخابات البلدية.

الا ان سؤالا يطرح نفسه بقوة وهو هل تكون هذه الانتخابات بداية النهاية للازمة كما يتمنى جميع الجزائريين؟

والاجوبة عن هذا السؤال تتناقض بين التفاؤل والتشاؤم. فالمتفائلون يرون ان ما جرى هو محطة حاسمة في مسار الخروج بالبلاد من النفق المظلم عبر استكمال بناء مؤسسات الدولة وتكريس مبدأ الديموقراطية والتعددية ولو كان الامر يحتاج الى بعض الوقت لتكريسه. اما المتشائمون وهم كثر فيرون ان ما جرى لا يغير في واقع الامر شيئا. فالأزمة في رأيهم ابعد من ان تحلها "ديموقراطية مسيرة" والامر يتطلب تصديا شجاعا يشارك فيه جميع الجزائريين من دون استثناء، للمشاكل المعقدة والمتداخلة بين السياسي والاقتصادي والثقافي والتاريخي والتي اوصلت البلاد الى ما هي فيه الان.

مفتي القدس دعا لمقاطعة السماسرة والعملاء: "لا تكلموهم ولا تعاملوهم ولا تناسبوهم"

دعا مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري في خطبة الجمعة في المسجد الاقصى، الى مقاطعة سماسرة الاراضي والفلسطينيين الذين يعملون لحساب السلطات الاسرائيلية.

واكد المفتي الذي عينته السلطة الوطنية، الفتوى السابقة التي كان قد اصدرها قبل نحو شهر بـ"عدم جواز تفسيل العملاء وباعة الارض لليهود وتكفينهم ودفنهم في مقابر المسلمين وتحريم الصلاة عليهم والسير في جنازتهم". وقال: "ينبغي مقاطعة العملاء وسماسرة الاراضي مدنيا (...) فلا تكلموهم ولا تعاملوهم ولاتناسبوهم". واوضح ان المقاطعة المدنية وتحريم الدفن وفق التقاليد الاسلامية "تسري فقط على العملاء من دون اهاليهم في حال قام هؤلاء بالتبرؤ من ابنائهم علنا".

وصدرت هذه الفتوى بعد العثور على جثة الفلسطيني فريد البشيتي الذي افادت مصادر امنية فلسطينية انه متهم بالتوسط في بيع الاسرائيليين اراضي. وعثر بعد ذلك على جثتين لفلسطينيين يعتقد انهما قتلا للسبب نفسه. ورفض صبري ما يقوله المسؤولون الاسرائيليون من ان حوادث قتل سماسرة الاراضي تضر بعملية السلام، معتبراً ان "السياسة الاسرائيلية في سلب الاراضي وهدم البيوت هي التي تدمر العملية السلمية". ووجه انتقادات حادة الى الولايات المتحدة الاميركية قائلا انها "دولة ارهابية والدليل على ذلك الصواريخ التي استخدمتها لقتل المدنيين في العراق".

من جهة اخرى بثت الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة عثرت امس على ثلاث عبوات ناسفة من صنع يدوي قرب السياج الامني المحاذي للاطراف الجنوبية لقطاع غزة، وان خبير المتفجرات في حرس الحدود تولى تفجيرها من غير ان تقع اصابات أو أضرار.

وفي القدس، تظاهرت نحو ٣٠٠ امراة اسرائيلية من دعاة السلام في وسط المدينة احتجاجا على استمرار احتلال الاراضي الفلسطينية، في الذكرى الثلاثين لحرب حزيران ١٩٦٧. ومتفت المتظاهرات "لا للاحتلال" و"لا لمارحوما" المستوطنة اليهودية الجديدة التي بدأت اسرائيل العمل فيها في جبل غنيم في القدس الشرقية.

وشاركت نساء فلسطينيات في هذه التظاهرة التي دعت اليها حركتا "النساء في السواد" و"بات شالوم" (فتاة السلام)، وانتهت من دون أي حادث.

وفي جنيف، أظهر تقرير وضعته منظمة العمل الدولية أن العائدات المتوسطة في الاراضي المحتلة تدنت أكثر من الثلث منذ اتفاقات السلام عام ١٩٩٣ بسبب سياسة الاغلاق المتكرر لهذه الاراضي التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية. وجاء في التقرير بعد انتهاء عمل البعثة العشرين للمنظمة في الاراضي المحتلة واسرائيل في شباط وآذار، ان "وظائف العمال في الاراضي المحتلة وعائداتهم لم تتوقف عن التدهور منذ توقيع اتفاقات اوسلو". وادت سياسة التضييق المطبقة على تحرك الاشخاص والبضائع بين الاراضي الفلسطينية واسرائيل داخل الضفة الغربية وقطاع غزة وبين هذين الكيانين الى ربح فائت يوازي ملايين من ساعات العمل وعشرات الملايين من الدولارات. وأشارالى أن عائدات الشخص الواحد انخفضت أكثر من الثلث في أربع سنوات وزادت البطالة كثيراً والاستثمارات المتوقعة لم تتحقق وميزان المدفوعات مع اسرائيل زاد تدهورا.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث ان البنك الدولي قرر تقديم ٩٠ مليون دولار الى السلطة هذه السنة كي تستخدم في تطوير البنى التحتية في مناطق الحكم الذاتي.

(و ص ف ، رويتر ،"النهار")

سوريا وايران واليونان وصربيا وارمينيا وقبرص انقرة تقر بخسارة طائرتي هليكوبتر وتتهم ٦ دول بتزويد الثوار صواريخ

اتهم الجيش التركي ست دول بمساعدة "حزب العمال الكردستاني" الانفصالي على الحصول على صواريخ ارض-جو متطورة اسقط اثنان منها طائرتي هليكوبترتركيتين في شمال العراق.

وصرح الامين العام لهيئة اركان القوات المسلحة التركية الجنرال ايرول أوزكاسناك في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون مباشرة ان" سوريا وايران واليونان وصربيا وارمينيا والادارة القبرصية اليونانية في جنوب قبرص تساعد منظمة حزب العمال الكردستاني الارهابية في الحصول على صواريخ من طراز سام ٧ ب".

واتهم بيان لهيئة الاركان التركية الدول الست بانها "تضطلع بدور كبير في امداد (الحزب بهذه الصواريخ) وتدريب اعضائه على استخدامها". وقال اوزكاسناك ان "عناصر المعلومات هذه ابلغت الى وزارة الخارجية". واوضح ان طائرتي هليكوبتر فقدهما الجيش التركي أخيرا في شمال العراق اسقطتهما صواريخ من هذا الطراز روسية الصنع اطلقها الانفصاليون الاكراد الذين "حصلوا عليها من ارمينيا وارسلت الى شمال العراق عبر ايران".

وهي المرة الاولى تعلن هيئة الاركان التركية تدمير طائرتين لها في الجو بصواريخ الثوار منذ بدء تمرد الاكراد الانفصاليين عام ١٩٨٤. والطائرتان احداهما من طراز"سوبر كوبرا "اميركية الصنع والثانية "كونفار" من صنع مجموعة "اوروكوبتر" الفرنسية – الالمانية. وسقطت الاولى في ١٨ ايار الماضي ما اسفر عن مقتل ضابطين على متنها وسقطت الثانية الاربعاء ما ادى الى مقتل احد عشر عسكريا تركيا بينهم ثمانية ضباط.

وفقدت الطائرتان في وادي الزاب في شمال العراق حيث تشن تركيا منذ ١٤ ايار الماضي عملية عسكرية ضد الثوار الذين يقيمون قواعد لهم فى المنطقة. وكانت السلطات العسكرية اكدت سابقا ان سقوط الطائرتين يعود الى خلل فني.

وأشار اوزكاسناك الى ان الثوار اطلقوا صواريخ على هليكوبتر ثالثة في ٢٩ ايارالماضي من غير ان يصيبوها، وانه لا يزال لديهم ما بين ٥٠ و٦٠ صاروخا من هذا الطراز. واتهم طهران بالاستمرار في تقديم مساعدة فعالة الى "حزب العمال الكردستاني". وأكد "ان قرابة ٧٠٠ ارهابي فروا من العملية التركية في شمال العراق الى ايران وان كثيراً من الذين اصيبوا يعالجون في هذا البلد". كذلك اكد ان ٢٢٥٢ عضواً في "حزب العمال الكردستاني" قتلوا حتى الآن في العملية الجارية، في مقابل ٩٥ رجلاً في القوات المسلحة التركية.

وكرر ان العملية "ستستمر حتى اقتلاع حزب العمال الكردستاني من شمال العراق وحتى تتمكن قوات (زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود) البارزاني من تولي زمام المناطق التي يجري تطهيرها".

من جهة أخرى، اعلنت مديرية ديار بكر الكبرى في بيان لها ان ٢٧ متمردا كرديا قتلوا في عمليات في مناطق شتى في شرق تركيا وجنوب شرقها.

● في تل ابيب، بثت الاذاعة الاسرائيلية ان مجلس الوزراء الاسرائيلي صادق في جلسته الاسبوعية على الاتفاق التركي – الاسرائيلي للتعاون في المجالات الاقتصادية والصناعية والتقنية والعلمية.

(و ص ف، رويتر،أب، "النهار")

مطار مشترك اردني – اسرائيلي في العقبة

عمان – و ص ف، رويتر – توصل المفاوضون الاردنيون والاسرائيليون الى "تصور عملي مشترك لتشغيل" مطار مشترك بين البلدين في العقبة بواسطة "ادارة مشتركة". وافاد مصدر اردني ان الجانبين عقدا جلسة محادثات دورية الخميس "في خصوص التشغيل المشترك لمطار السلام"، احد المشاريع الضخمة التي طرحها البلدان عندما وقعا معاهدة سلام في تشرين الاول ١٩٩٤. واوضح ان المحادثات بين سلطة الطيران الاردنية وسلطة المطارات الاسرائيلية كانت "مثمرة وايجابية" اذ اتفق الجانبان ايضا على البحث في "وضع تشريعات تتلاءم مع القوانين النافذة في البلدين او تعديلاتها".

وتقرر عقد اجتماع آخر بعد اسبوعين "للاتفاق على المبادئ الاساسية التي ستحكم اقتصادات التشغيل المشترك لهذا المطار اضافة الى البحث في التشغيل التجريبي لاستقبال حركة النقل الجوي الدولية الآتية الى ايلات" الاسرائيلية المجاورة للعقبة.

الكويت تتجه الى تحسين العلاقات مع دول "الضد" بدءاً باليمن والاردن

تعيد الحكومة الكويتية النظر في علاقاتها العربية المتصدعة مع الدول التي ساندت الغزو العراقي، وهي الدول التي سميت دول "الضد"، مع تمسكها بسياسة عزل نظام الحكم العراقي "وليس العراق اوالشعب العراقي"، كما قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح. وافادت مصادر نيابية كويتية ان صباح الاحمد كشف الاسبوع الماضي، خلال اجتماع مع اعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الامة الكويتي توجهاً حكومياً فعلياً الى اعادة العلاقات الديبلوماسية مع الدول العربية التي ساندت العراق في غزوه الكويت الى طبيعتها. وطالب بالغاء كلمة "الضد" من القاموس السياسي الكويتي رسمياً وشعبياً الى غير رجعة. ورأى وجوب وضع مصلحة الكويت فوق كل اعتبار، بتحييد هذه الدول وابعادها عن النظام العراقي لاحكام العزلة عليه. وتحدثت المصادر عن احتمال دعوة رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله الاحمر ورئيس الوزراء الاردني السابق الدكتور عبد الكريم الكباريتي الى الكويت قريباً لتلطيف الاجواء، وفقاً لبرنامج عمل وضع في هذا الاطار.

ويأتي هذا التوجه مع صدور تلميحات من الدول العربية الاخرى الى استعداده لتحقيق التقارب مع الكويت. وستدعم الحكومة الكويتية توجهها باعادة النظر في السياسة الاعلامية الخارجية والحد من حملاتها السابقة. ونشرت صحيفة "الوطن" ان ثمة دلائل على سعي الحكومة الى اعادة العلاقات الديبلوماسية مع بعض الدول التي قطعتها معها بعد عام ١٩٩٠ الى وضعها الطبيعي، بدءا باليمن والاردن، ثم بقية الدول في مراحل زمنية متتالية.

(أ ش أ)

منظمة العمل الدولية تستعجل اطلاق ابو رزق البحث عن مخرج قانوني وعن تسوية للانقسام النقابي

اسرار الآلهة

يشترط نواب وسياسيون لتأييد مرشحين في الانتخابات الفرعية ان يعيدوا النظر في تحالفاتهم بالنسبة الى انتخابات سنة ٢٠٠٠.

من المسؤول؟

لم يوافق مجلس الوزراء على نظام المساعدات الاجتماعية للموظفين لئلا يصير تطبيقه استنسابيا بفعل الوساطات.

لماذا؟

تقرر اجراء مباريات لملء الشواغر في الوظائف العامة على ان تكون محصورة بالمرشحين في نطاق كل محافظة.

بدا امس ان قضية توقيف الياس ابو رزق دخلت مرحلة البحث عن مخارج قانونية ونقابية لا يستبعد معها اقتران تخليته بظهور معالم لحل المشكلة العمالية كلا.

ومع ان مجمل المعطيات المحيطة بهذه القضية اشار الى انفراج ستشهده تدريجا، فان اي جديد في شأن اطلاق ابو رزق لن يكون متاحا، اقله من الناحيتين القانونية والقضائية قبل الثلثاء المقبل، كما اكد وكيله المحامي ناجي البستاني مساء امس، باعتبار ان المهلة القانونية لطلب تخليته الذي قدم امس تنتهي ظهر اليوم، وتتبع ذلك اجراءات احالة الطلب على النيابة العامة الاستئنافية. لابداء الرأي ثم اعادته الى قاضي التحقيق الاول لبته. وهناك ايضا المهلة القانونية لاستئناف الجهة الخصم بعد بت طلب التخلية. وفي هذه الحال تنظر الهيئة الاتهامية في هذا الاستئناف، علما ان الهيئة تجتمع الثلثاء والخميس من كل اسبوع.

في غضون ذلك، افادت معلومات ان ثمة مشروع تسوية لمشكلة الانقاسم العمالي يجري العمل على بلورته وجس نبض الاطراف المعنيين به، ويهدف الى اعادة اجراء الانتخابات في الاتحاد العمالي العام بعد ان يسحب فريقا النزاع الدعاوى التي اقامها كل منهما على الآخر.

وتزامن الحديث عن مشروع للتسوية مع تحرك بدأه امس في بيروت مدير المكتب الاقليمي لمنظمة العمل الدولية وليد حمدان والذي زار، ووكيل ابو رزق، المدعي العام التمييزي عدنان عضوم ثم زار ابو رزق في مستشفى القديس جاورجيوس في الاشرفية.

وصرح حمدان ان ابو رزق عضو في مجلس ادارة منظمة العمل الدولية "ولا يزال يشغل هذا المركز وهو انتخب ممثلا للاتحاد العمالي العام في مجلس المنظمة". واكد انه "لا يجوز اعتقال اي قائد نقابي بسبب نشاطه". وطالب باطلاق ابو رزق فورا معتبرا ان اطلاقه "من اولى اولويات المنظمة".

على ان رئيس الاتحاد العمالي العام غنيم الزغبي ادرج في مؤتمر صحافي عقده في جنيف حيث يشارك في الدورة الـ٨٥ لمؤتمر العمل الدولي مهمة حمدان في اطار "حملة التشويش لاثارة البلبلة" وقال انه استوضح مدير النشاطات العمالية في مكتب العمل الدولي حقيقة هذا الموضوع "فاوضح ان حمدان سافر الى بيروت للالتحاق بمركز عمله وليس اكثر".

الحريري تفقد المدينة الرياضية قبل سفره امس الى السعودية

سافر رئيس الوزراء رفيق الحريري امس الى السعودية في زيارة خاصة تستمر الى الاحد.

وكان الحريري ابدى امام زواره ارتياحه الى نتائج زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع لبيروت اول من امس.

وتفقد للمرة الثالثة في اسبوع اعادة بناء المدينة الرياضية واعطى توجيهاته بضرورة انجازها في الموعد المحدد استعداداً لافتتاح الدورة العربية فيها في تموز المقبل.

واستقبل وزير المغتربين طلال ارسلان الذي قال: "الزيارة للبحث في بعض الامور الخدماتية والبني التحتية في منطقة عاليه وتحديداً في بلدة عرمون حيث لزمت الاشغال لشركة الزاخم للبني التحتية في دوحة عرمون واستثنيت البلدة، كما لفتنا دولته الى ضرورة تجهيز البني التحتية للبلدة ضمن مشروع اعادة تأهيل البنى التحتية في كل قضاء عاليه وتحديداً في هذه المنطقة".

وفي وقت لاحق عاد ارسلان الى قريطم يرافقه النائب مروان حماده.

ثم استقبل وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة.

الاحرار: واقع الفقر والحرمان لا تجوز معالجته بالقمع والتجاهل

وصف المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار الحوار بين لبنان وسوريا في ضوء ملاحظات نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام اول من امس بأنه "اشبه بحوار مع الذات" وشدد على ان "في طليعة مقتضيات قيام الدولة واستمرارها الاستقلال والسيادة والقرار الحر واحترام خصوصية المجتمع وعدم التدخل في شؤونه".

عقد المجلس الاعلى للحزب امس اجتماعه الاسبوعي برئاسة دوري شمعون واصدر البيان الآتي:

"١- يهمنا، تعليقاً على تصريحات نائب الرئيس السوري، ان نؤكد ان جوهر المشكلة هو، في رأينا، الاعتراف الحقيقي بالدولة اللبنانية، والتعامل معها تعاملاً يتخطى حدود الشكليات الى ما تقتضيه القوانين والاعراف. ومعلوم ان في طليعة مقتضيات قيام الدولة واستمرارها الاستقلال والسيادة والقرار الحر واحترام خصوصية المجتمع وعدم التدخل في شؤونه سواء بافتعال تشابكات في الصلاحيات تؤدي الى تشريع التدخلات تحت ستار اصلاح ذات البين بين اطراف الحكم، او باللعب على التناقضات وتسعير الاختلاف في وجهات النظر بين هيئات المجتمع وقواه الفاعلة.

ان الواقع اليوم يظهر بوضوح ان الحوار بين الدولتين هو اشبه بحوار مع الذات، واما البسمة التي ارتسمت على وجوه اللبنانيين، فقد كنا نتمنى ان تكون علامة ارتياح ورضى لا مؤشر سخرية من الواقع الزري الذي يتخبطون فيه.

٢- تلقينا كما الرأي العام اللبناني شكوى (الرئيس) السيد الياس الهراوي التي بثت ونشرت في وسائل الاعلام المختلفة باسلوب دراماتيكي بدا كأن الهدف منها تحذير اللبنانيين، وشحذ هممهم، والاستفاثة بهم وما اشار اليه (الرئيس) السيد الهراوي، تصريحاً او تلميحاً في شكواه، هو من الخطر بحيث يستدعي من الدولة التي لم تتوان يوماً عن البطش بفئات معينة لاسباب مختلفة او منسوبة باطلاً الى هذه الفئات، القيام بخطوات اجرائية لا تقاس، في مطلق الاحوال، بما تضمنته الشكوى من اشارات الى الخروق، والى الخروج على القوانين. هذا مع اعترافنا بواقع الفقر والحرمان الذي يزداد تفاقماً، والذي لا يجوز ان تجرى معالجته بالقمع او بالتجاهل.

والملاحظ ان ذلك تزامن مع صولات السلطة وجولاتها في مجال التجاذبات بين اهلها، وتسابقهم على تسجيل النقاط وتقوية الواقع في انتظار الاستحقاقات المرتقبة، على حساب الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان. ونؤكد اخيراً ان طبيعة التعامل مع قضية النقابيين تفضح التدخلات السياسية انطلاقاً من موازين القوى، ولا تنم عن التزام القانون الذي بات مسخراً لخدمة مصالح معينة.

٣- تتلاحق طروحات اهل الحكم بالنسبة الى موضوع قانون الانتخاب وتتمحور حول تحويل لبنان دائرة انتخابية واحدة بهدف ضرب التعددية السياسية فيه، وتسهيل مهمة المحدلة في القضاء على خصوصيته، وفي فرض احادية الرأي والتوجه والالتزام على اللبنانيين على غرار ما يجري في بعض الانظمة العربية، وفي غيرها من الانظمة ذات التوجه غير الديموقراطي، وايا تكن التبريرات التي تقدم، او الادعاءات، التي تساق لتجميله وتسويقه بين اللبنانيين، يبقى الاقتراح محكوماً بثوابت وشروط لا يمكننا التغاضي عنها، ومنها:

أ - من الثوابت المتعلقة باقتراح كهذا وجوب مراعاته قاعدة حرية الاختيار، وصحة التمثيل الضامن لطبيعة المجتمع اللبناني التعددية، وضرورة ابعاده عن جميع العوامل والتأثيرات التي تشوه نتيجة الانتخابات كالتدخلات الخارجية في فرض اللوائح والتحالفات، والضغط بشتى الاساليب على الناخبين، واللجوء الى الرشوة، وما شابه ذلك من الوسائل التي تفسد العملية الانتخابية، وتحرفها عن غاياتها.

ب - من شروط تبني الدائرة الواحدة توافر التنظيم الحزبي، واعتماد مبدأ النسبية على صعيد التمثيل الطائفي والمذهبي، كما على صعيد التوزيع المناطقي. ولكن احداً لا يجهل ان اهل الحكم مستمرون في خطة ضرب الاحزاب وشرذمتها، وفي شل الحياة السياسية والغائها، وان احداً لا يجهل ايضاً ان القول بالدائرة الانتخابية الواحدة يستهدف في ما يستهدف القضاء على الواقع التعددي، لا مراعاته وتعزيزه.

٤- نشكر للاقلام والاصوات التي طالبت وتطالب بالاحتفاظ باسم "مدينة كميل شمعون الرياضية" موقفها الوطني القائم على الوفاء للعظماء والتاريخ. ونرى في التصميم على نزع اسم كميل شمعون عن صرح رياضي كهذا شاءه الرئيس شمعون بموقعه واشعاعه مرادفاً لخصوصية لبنان ودوره ورسالته الحضارية، نرى في هذا التصميم توجهاً يندرج في اطار السعي، على المستويات المختلفة، الى تغيير معالم لبنان وخصائصه المميزة".

بويز والخضري قوّما في الخارجية الجهود المصرية لمعاودة مفاوضات السلام

اعلن السفير المصري عادل الخضري تأييد بلاده انشاء سوق عربية مشتركة، مؤكدا ان الفكرة ستطرح في مرحلة اولى في اجتماع دول "اعلان دمشق" في ٢٥ حزيران الجاري. وهو ما كان اشار اليه نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام لدى زيارته بيروت اول من امس.

بحث وزير الخارجية فارس بويز امس في قصر بسترس مع الخضري في العلاقات الثنائية بين لبنان ومصر وفكرة التكتل الاقتصادي العربي.

وصرح الخضري على الاثر: "استمعت الى رؤيته حيال التطورات في الشرق الاوسط. وتناولنا عددا من المواضيع بينها العلاقات الثنائية. وركزنا على التكتل الاقتصادي العربي وهو الموضوع الذي استمعت اليه (اول من) امس من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام".

وسئل ما هو تقويمه لما اعلنه خدام في هذا الصدد، فاجاب: "نحن في مصر نؤيد تماما انشاء سوق عربية مشتركة. والرئيس مبارك يبذل جهده، ورئيس مجلس النواب نبيه بري و(رئيس مجلس الشعب) الدكتور فتحي سرور يسعيان عبر البرلمانات العربية الى دفع فكرة السوق العربية المشتركة. والواضح ان الفكرة بدأت تحظى لدى الحكومات بتفكير جدي. وينبغي الاسراع في تحقيق هذه الفكرة. وسبق لي شخصيا ان اطلقت فكرة انشاء منطقة تجارة حرة بين مصر ولبنان تعفى فيها السلع الزراعية من الرسوم الجمركية فور توقيع الجانبين الاتفاق، وان تخفض الرسوم الجمركية على المواد والصناعات تدريجا سنويا بنسبة ١٠ في المئة. هذه كانت افكاري وانا سعيد بأن نتائج افكاري التي طرحتها بدأت تظهر في شكل جيد (...)".

● ما هي توقعاتك في المنطقة للمرحلة الراهنة؟

- في ما يتعلق بالجهود المصرية الحثيثة لاحياء عملية السلام من خلال الجولات المكوكية لـ (مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية) الدكتوراسامة الباز، لا نود ان ندلي بتصريحات علنية في الوقت الراهن الى حين رؤية نتائج تلك التحركات.

● هل تعتبر وساطة الباز بين اسرائيل والفلسطينيين فشلت؟

- من قال ذلك؟ نحن لا نزال نقوم بدور جدي في هذا الموضوع ونتحفظ عن الادلاء بأي تصريحات تستشف منها انطباعات.

● هل تتوقع اطلاق السوق العربية المشتركة في اجتماع دول "اعلان دمشق"؟

- هذا فهمي للحديث الذي استمعت اليه من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام. الفكرة تبلورت بين مصر وسوريا. وان هذه الافكار التي تدرس تفصيلا حاليا بين الدولتين ستطرح في مرحلة اولى في اجتماع دول اعلان دمشق في ٢٥ حزيران الجاري.

وتوقع اخيرا تبادل زيارات قريبة بين مسؤولين في كلا البلدين.

وكان بويز التقى على التوالي النواب رشيد الخازن وقبلان عيسى الخوري ونهاد سعيد.

سفير جديد لباكستان

من جهة اخرى، وافقت الحكومة اللبنانية على تعيين السيد انيس الدين احمد سفيرا لباكستان في لبنان خلفا للسفير محمد قربان. واذيع بيان في هذا الشأن في كل من بيروت واسلام اباد.

رئيس الوزراء اكد زيارته الشمال الثلثاء فاضل: الحريري سيلمس الحرمان

طرابلس - "النهار":

اعلن النائب موريس فاضل امس انه اجرى اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء رفيق الحريري الذي اكد له زيارته الشمال التي كانت مقررة اول من امس وارجئت الى الثلثاء وانها ستشمل عكار والضنية وطرابلس وسيطلع فيها على حقيقة اوضاعها الانمائية. وباشرت دوائر القصر الحكومي في الصنائع تحضيراً للزيارة الاتصال بالمعنيين في الشمال، وتحديد محطاتها الثلاث. وقال فاضل: "يرحب الشمال من اقصاه الى اقصاه بالرئيس رفيق الحريري، رجل الانماء والاعمار. لعله يلمس لمس اليد ان شمالنا محروم منذ عهود، وان ما تحقق الى اليوم من مطالبه الانمائية الملحة ليس كافياً لاعلان ان مبدأ الانماء المتوازن كان مطبقاً تطبيقاً عادلاً في السنوات الخمس الاخيرة. ثقتنا كبيرة برجل الدولة، الرئيس الحريري، الذي اذا قال فعل، واذا وعد وفى (...)".

توضيح من المغتربين

جاءنا من رئيس مصلحة الاعلام والثقافة في وزارة المغتربين وجدي ابو غانم: "ردا علي ما ورد في جريدتكم عدد ١٩٧٥٨، الصفحة الثانية، تاريخ ١٩٩٧/٦/٤ تحت عنوان "اسرار الآلهة" ومفاده ان كلفة تعيين الملحقين الاغترابيين تبلغ سنوياً خمسة مليارات ليرة لبنانية. يهم وزارة المغتربين ان توضح:

١- ان الرقم الذي ورد في الخبر مبالغ فيه لأن الموازنة الاجمالية لوزارة المغتربين للسنة الجارية هو ٦,٧٤٣,٧٧٦,٠٠٠ بمافيها الرواتب والتعويضات والايجارات والصيانة واللوازم وغيرها.

٢- ان بند الرواتب لجميع الموظفين هو مليار ان ومئة وخمسة وعشرون مليوناً ومئة وستة عشر الف ليرة لبنانية سنوياً يشمل جميع الموظفين العاملين حالياً في الوزارة وعددهم ٦١ موظفاً بينهم ٢٢ ملحقاً اغترابياً مع تعويضات هؤلاء في الخارج. مع الاشارة الى ان المرسوم التنظيمي للوزارة لحظ وجود ١١٤ موظفا".

مواقف من زيارة الوفد السوري للهراوي وبري والحريري حرب : مصالحة خدام الرئيسين أشعرتنا بالخجل

تمنى النائب بطرس حرب لو ان زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام للبنان لم تتناول "المصالحة بين اهل الحكم" التي اثبت ان اللبنانيين "عاجزون عن ادارة شؤون بلادهم لوحدهم".

واذ أمل في تصريح له أمس في نجاح المشاورات اللبنانية – السورية وتوافق موقف البلدين حيال المؤتمر المقرر عقده في قطر، رحب بفكرة اعادة احياء التضامن العربي "وان على الصعيد الاقتصادي في المرحلة الاولى". وقال: "كنت اتمنى لو ان زيارة السيد خدام قد اقتصرت على هذه الناحية وعلى المهمة التي حضر مع الوفد السوري من اجلها الى لبنان، وكنت اتمنى الا يدخل على هامش هذه الزيارة عملية تحقيق المصالحة بين اهل الحكم؛ ولاسيما ان هذه الزيارة، وهذه المصالحة التي تمت بمباركة السيد خدام، اعطت الانطباع ان اللبنانيين عاجزون عن ادارة شؤون بلادهم وحدهم، وهم في حاجة دوما الى من يساعدهم لكي تستقيم الامور ولكي نتفادى الازمات ونحل المشكلات والخلافات القائمة بين اهل الحكم.

وهذا ما يعطي ابشع الصور عن النظام القائم في لبنان، كما يفقد الثقة بنظامنا وبقدرة اللبنانيين على ادارة شؤون بلادهم وحدهم. كل لبناني شعر البارحة باحراج ان لم اقل بخجل مما جرى، وكان اللبنانيون كلهم يتمنون لو ان سوء التفاهم بين فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس مجلس النواب قد حل قبل مجيء الوفد السوري، ولو ان سعاة الخير قد سعوا الى تحقيق الزيارة التي قام بها رئيس المجلس الى القصر الجمهوري قبل هذه الزيارة لتفادي ما حصل البارحة، مع ما رافقها من تعليقات لا تصب في مصلحة لبنان وهيبة اهل السلطة.

ألم يحن الوقت بعد لكي يتكل اللبنانيون على انفسهم في حل قضاياهم، ولكي يعفوا اخواننا السوريين من بذل اي جهد لحل القضايا الصغيرة والكبيرة؟ ان في اتكالهم هذا، ولو كان ضمنيا، ما يدفعهم الى التمادي في هذه الخلافات والتنازل عن واجباتهم في التفتيش عن حلول عن هذه المشكلات؛ الا ان ذلك لا يمنعني اطلاقا من الترحيب بعودة الامور الى نصابها في علاقة فخامة الرئيس برئيس المجلس، لان الحياة الديموقراطية لا تستقيم الا بالتعاون في ما بين السلطات. واذا كنا متمسكين بمبدأ الفصل بين السلطات فان الفصل لا يعني دستوريا ان تكون السلطات على طرفي نقيض وان تكون في حالة خصام ونزاع دائم. بل على العكس فان مبدأ الفصل بين السلطات يعتمد ايضا على مبدأ التعاون في ما بينها من دون ان تتداخل صلاحياتها".

وأمل حرب بعد عودة المياه الى مجاريها "الا يعود اهل الحكم الى ارتكاب الخطأ ذاته كما في الماضي، والا يعودوا الى احياء مؤسسة "الترويكا" التي تخالف الاصول الدستورية والقانونية التي ترعى شؤون البلاد"، كما تمنى "ان يتعظ المسؤولون من الماضي والا يدفعوا المجتمع السياسي اللبناني واللبنانيين الى الخيار بين احياء "الترويكا" او الخصام والانفصال الكامل بين المؤسسات. فالقاعدة الذهبية هي ان يقوم مبدأ الفصل بين السلطات وان يتم التعامل ما بينها في صورة لا تؤدي الى التواطؤ انما في شكل تمارس فيه كل من هذه السلطات صلاحياتها الدستورية بحيث يستقيم العمل السياسي والديموقراطي لنتمكن من تطوير مجتمعنا من خلال ممارسة هذه الصلاحيات في شكل يتفق واحكام الدستور".

ولفت الى الموقف الذي صدر عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام حول الحوار المسيحي – السوري، فأثنى على قول خدام ان "سوريا تحرص على علاقة جيدة في لبنان مع كل المقامات الروحية والزمنية، الا انها لا تنوي اقامة حوار مع اي من هذه المقامات الروحية والمدنية، انما تتطلع الى الحوار بين لبنان سوريا من خلال الدولتين المتمثلتين بالمؤسسات التي تتشكل منها كل من الدولتين، وذلك في اطار الاصول الدولية، وإذ أرحب بهذا الموقف اتمنى الا يقتصر هذا الموقف على العلاقة السورية – المسيحية بل ان يتعدى ذلك الى موقف من كل الاطراف اللبنانيين، بحيث تستقيم امور هذه العلاقة بين الدولتين عبر المؤسسات الدستورية في كل من الدولتين، وبذلك اعتبر اننا نكون قد خطونا خطوة سليمة وصحيحة نحو علاقة عميقة صادقة بين الدولتين والشعبين ووفقا للاصول".

● النائب جميل الشماس اعتبر ان "المصالحة بين الرئيسين جاءت بعدما تحملت البلاد ما تحملت من تشنج انعكس أشهرا عدة وفي اشكال مختلفة على اللبنانيين. وكل ذلك حدث لأن الملحقين الاغترابيين اعطوا جوازات سفر خاصة مثل النواب ولم يعطوا جوازات ديبلوماسية. ولكن عاد الحق الى نصابه (...) وعادت الدولة عن خطأها الفادح وقررت اعطاء هؤلاء الملحقين جوازات سفر ديبلوماسية. وسنرى غدا هؤلاء الملحقين الذين حصلوا على حقهم كيف سيفعّلون الجالية اللبنانية بروح المحبة والتعاون انطلاقا من نفسية الخصومة التي تمت من اجل اعطائهم حقوقهم المشروعة (...) اذا كان الرؤساء ينكرون سبب خلافاتهم فليتفضلوا ويعلنوا صراحة الاسباب الحقيقية للشعب الذي من حقه معرفة اسباب الثمن الباهظ الذي دفعه".

● النائب السابق ميشال معلولي:

"بعد المصالحة يتساءل اللبنانيون هل ان القطيعة بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب كان سببها وجود "الترويكا" او عدمه ام كانت نتيجة تقاسم النفوذ والحصص والمصالح؟

ان ما أثير قبل القطيعة وبعدها، يثبت

اتحاد المحامين العرب يؤكد دعم المقاومة وتنفيذ القرار ٤٢٥

دعا اتحاد المحامين العرب في توصيات اصدرها اثر مؤتمر عقده في مدينة سوسة التونسية الى دعم المقاومة اللبنانية في نضالها لتحرير الجنوب والبقاع الغربي.

وجاء في التوصيات: "ان تهديد اسرائيل المستمر بضرب سوريا ولبنان، بعدما تخلت عنها دول الطوق بابرامها اتفاقات ثنائية مع العدو الصهيوني، واستمرار احتلال اراضيها، وانتهاك السيادة الوطنية على اراضيهما واختراق الطائرات الاسرائيلية المجال الجوي اللبناني يوميا، وترويع المواطنين الابرياء وقتلهم واستمرار احتلال اراضيه في الجنوب والبقاع، ورفض تنفيذ القرار ٤٢٥ الداعي الى الانسحاب دون قيد او شرط، كل ذلك ادى الى زيادة ضعف النظام العربي وتفككه.

والى جانب ذلك تدارس المؤتمر الهجمة الصهيونية والاستعمارية الشرسة، وما يتعرض له القطر السوري من ضغوط العدو الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية، واخرها واشدها خطرا التحالف التركي – الاسرائيلي الذي يهدف الى محاصرتها عسكريا من الشمال والجنوب لارغامها على الرضوخ للاحتلال.

ويؤكد المؤتمر وجوب تنفيذ جميع قرارات الاتحاد السابقة في شأن الجولان السوري والجنوب اللبناني المحتل بضرورة وضع القرارات الدولية الخاصة بهما موضع التنفيذ. ويوجه المؤتمر تحية الى سوريا قيادة وشعبا لموقفها القومي المبدئي الثابت، وفي تعاملها القومي مع المستجدات العالمية واستمرارها في الصمود وتأكيد وجوب دعمها والتضامن مع موقفها باعتبارها آخر القلاع المقاومة ضد العدو الصهيوني. ان تزايد تلك الاخطار وخصوصا بعد تحالف العدو مع تركيا يجعل قضية استعادة التضامن العربي حالة لا تقبل التأخير. وان العمل العربي المشترك تحت رايات الوحدة العربية والمشروع النهضوي العربي المشترك هو الهدف الاسمى لنضال الامة، يساعد في ذلك خلق اطار شعبي غير حكومي فاعل لتجاوز الصراعات السياسية والاجتماعية القائمة في الواقع العربي الراهن (...).

ان تلك الضرورات لازمة لخلق موقف عربي جديد يحفظ للشعب العربي في فلسطين حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف، وعلى رأسها حق العودة وحق تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه وعاصمتها القدس الشريف، ويوجب ذلك علينا دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني مادياً وسياسياً، كما يوجب ضرورة العمل لفضح الانتهاكات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد شعبنا العربي في الاراضي الفلسطينية المحتلة والجولان وجنوب لبنان والبقاع الغربي. ويؤكد المؤتمر في هذا الشأن وجوب دعم نضال لبنان وشعبه ومقاومته الوطنية والاسلامية ودعم نضال شعبنا في الجولان العربي الى ان تتحرر هذه الاراضي العربية من الاحتلال الصهيوني".

مهجّرون في القبة وباب التبانة يطالبون المسؤولين برفع تعويضاتهم

طرابلس – "النهار":

في محلتي القبة وباب التبانة في طرابلس حيث وضع الرئيس رفيق الحريري في الاول من تموز ١٩٩٦، حجر الاساس لمشروع سكني "يعيد كل مهجر الى بيته وبعيد الى اصحاب الحقوق حقوقهم" ضجة لـ"اصحاب الحقوق" المهجرين الذين فقدوا منازلهم في الحرب، دفعت بلجنة منهم الى رفع ظلامتهم الى المسؤولين بواسطة مكتب "النهار" في طرابلس.

قال وفد منهم يتقدمه محام: "دعت لجنة استملاك العقارات المهدمة اصحاب الحقوق الى اجراء معاملات الاستملاك، وخمنت سعر المتر المربع من كل عقار بما يراوح بين خمسين ومئة الف ليرة. واصدرت قرارات دفع، فرفض الاهالي قبض التعويض المجحف، ورفعوا دعوى امام محكمة الاستئناف في الشمال. غير ان اللجنة المذكورة رفعت سعر التخمين الى ما يراوح ما بين مئة الف ومئتي الف ليرة للمتر الواحد من دون احتساب عدد الطبقات والشقق في العقار المتهدم، فبات التعويض يراوح ما بين خمسة ملايين وعشرة ملايين ليرة لكل صاحب حق وتخيره اللجنة ما بين قبضه نقدا او احتسابه دفعة اولى من ثمن شقة "مستقبلية" في المشروع ثمنها يراوح ما بين ٢٥ و٣٥ الف دولار اميركي".

وسأل الوفد: "هل يمكن الخمسة ملايين ليرة ان تعيد المهجر الى بيته، او ان تجد له بيتا بديلا؟".

وناشد الرئيس الحريري ونواب طرابلس والشمال "ان يلتفتوا الى مسألة مهجري طرابلس".

حديث عن "بحبحة" في التعويضات ١٠ مليارات ليرة لقفل ملف كفرنبرخ والمصالحة بعد انتهاء التسويات

كتبت هيام القصيفي:

اول الغيث في ملف التعويضات التي سيبدأ الصندوق المركزي للمهجرين دفعها هذا الصيف سيكون من نصيب بلدة كفرنبرخ.

١٠ مليارات ليرة لبنانية هي قيمة المبلغ الذي سيدفعه الصندوق لغلق ملف الحرب في هذه البلدة التي يبلغ تعداد سكانها ٤٧٠٠ نسمة، ٦٤ في المئة منهم دروزا و٣٦ في المئة مسيحيين غالبيتهم من الروم الكاثوليك. والمبلغ هو جزء من السلفات التي سيتلقاها الصندوق تباعا لاستكمال دفع التعويضات لمستحقيها. الا ان قيمة المبلغ المذكور اثارت علامات استفهام وردود فعل اذ قارنه البعض من داخل الادارة المعنية بملف بيت ليف وما لحقه من تسويات. وطرح هؤلاء تساؤلات مثل: "لماذا يحكى عن اهدار في بيروت ولا يحكى عن مثيله في الجبل؟" في وقت تحدثت معلومات عن ان المليارات العشرة ستدفع برمتها الى العائلات الدرزية التي ستخلي منازل المسيحيين، مع "زيادة مشروعة" كما حصل في بيروت، ليكون العدد نحو ١٥٠٠ عائلة.

في المقابل، اكدت مصادر رسمية مكلفة الاهتمام بملف المهجرين ان "التسوية في الجبل مغايرة لما يحصل في بيروت، اذ انها ترمي في الدرجة الاولى الى عودة المسيحيين وليس الى اخلاء عقارات من اجل تنفيذ مشاريع اعمارية كان الاجدى ان يتولى دفع "ثمنها" اصحاب هذه المشاريع والمكلفين اياها". وتشير الى ان "البحبحة" التي يشكو منها البعض ليست شيئا يذكر مقارنة بالمبالغ المتوجبة لدفع بدلات الاخلاء والترميم والاعمار وفدية الدم والمصالحات في البلدات المهجرة.

وتساءلت: "اليس هذا مطلب الجميع، وحتى اهالي بيت ليف الذين طالبوا بتسوية اوضاع مهجري الجبل واعطائهم حقوقهم؟".

وفي وقت بدأ الصندوق المركزي امس دفع المستحقات لمن سيخلون كفرنبرخ، سألت "النهار" نائب رئيس الصندوق عبد الحميد ناصر عن العدد الفعلي للعائلات التي ستخلي، فقال ان الرقم "غير نهائي بعد، والطلبات لا تزال تدرس تباعا". واشار الى ان "العدد الذي بدأنا به هو ١٢٠ طلب اخلاء".

ناصر الدين

اما المدير العام لوزارة شؤون المهجرين هشام ناصر الدين فنفى لـ"النهار" قطعيا ان تكون العشرة مليارات ستدفع للعائلات الدرزية فحسب، واكد ان "هذا المبلغ سيوزع على الاخلاء والترميم والاعمار وتعويضات ضحايا وتسويات". وشدد على ان المستفيدين منه مسيحيون ودروز والعدد الاجمالي يقارب الالف شخص". واشار الى ان المبلغ سيدفع لانهاء كل مشكلة كفرنبرخ.

وقال ردا على سؤال: "حرام ان تقارن كفرنبرخ بغيرها في هذا الموضوع، فهي شهدت سقوط ضحايا مسيحيين ودروز، ونحن نعمل على اجراء مصالحة فيها، ليعود اهلها اليها".

واشار الى ان المصالحة ستتم بعد ٢٩ حزيران الجاري اثر الفراغ من تسديد النفقات كاملة. واكد "ان المسيحيين سيبدأون قبض مستحقاتهم من ترميم واعمار بدءا من منتصف الاسبوع المقبل".

في اي حال، لا بد من الاشارة اخيرا الى ان خطوة كفرنبرخ، ستليها خطوات لاحقة في قضية التهجير. ولكن اذا كانت المليارات العشرة كافية لغلق الملف فيها وهي التي لا تحتاج الا الى اخلاء وترميم فكيف الحال اذن في قرى الشحار الغربي وبمريم وترشيش وغيرها التي تحتاج الى اعمار كامل، ودفع فديات دم كثيرة؟ وهل ستكفي الدفعات الخجولة التي ترد الى الصندوق "بالقطارة" لقفل هذا الملف نهائيا؟ وما دامت الاموال شحيحة الى هذا الحد، فلماذا لا يتم تبني اقتراح القانون الذي قدمه النائب وديع عقل والقاضي باحداث موارد خاصة بالصندوق بدل ان يظل المهجرون معلقين بحبال الهواء، وينتظرون القرار السياسي بتحويل الاموال الى الصندوق، ومن ثم توزيعها على دفعات؟

والطريف في الامر انه وضعت ضريبة للاسكان بمعدل الفي ليرة على كل حصان بخاري تستوفى عن المركبات في الميكانيك سنويا، كما حولت الى الاسكان ضمانات الخادمات الاجنبيات في المنازل (مليون ونصف مليون) بينما المهجرون الذين يفترض ان تكون عودتهم على عاتق المجتمع باكمله لا يزالون يستعطون. علما ان ما خصص للاسكان (من احصنة السيارات وضمانات الخادمات) ليس هو المورد المفترض ان يوضع في تصرف المؤسسة العامة للاسكان ، اذا كان للبنان ان يعمر.

● في ١٦ شباط الفائت، كانت الخطوة الاولى على طريق عودة كفرنبرخ الى ابنائها، اذ رعت وزارة شؤون المهجرين تسليم الممتلكات والاراضي الزراعية ومساحتها ٣٥٠,٠٠٠ متر مربع، الى اصحابها المسيحيين. وسبقت هذه الخطوة، ترتيبات حوار ومصالحة لاسقاط بعض الدعاوى المرفوعة في قضايا لها صلة بالحرب وحوادثها.

وبحسب احصاء رسمي فان عدد قتلى كفرنبرخ بلغ ٦٧ شخصا، منهم ٥ مسيحيين سقطوا في عام ١٩٧٧ و٦٢ مسيحيا ودرزيا خلال حرب الجبل. وفي احصاء لمصلحة الشؤون الفنية في وزارة المهجرين فان في البلدة ستة منازل مدمرة كليا و٢٠٠ تحتاج الى ترميم.

امين منظمة المؤتمر الاسلامي: الديون بلغت ١٥ مليون دولار

عاد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عزالدين العراقي امس الى السعودية في ختام زيارة لبيروت استمرت يومين في اطار جولة له على عدد من الدول العربية والاسلامية.

وكان العراقي زار امس رئيس الوزراء رفيق الحريري في دارته في قريطم وقال على الاثر: "بحثنا في القضايا المتصلة بالمنظمة بما في ذلك برامجها ومناهجها وتوجهاتها ومتابعتها المالية، كما بحثت معه في محاولة تغطية ديون المنظمة التي تبلغ ١٥ مليون دولار ومساهمة الدول الاعضاء في ذلك".

وسئل هل هناك توجه للمنظمة بالنسبة الى الوضع في المنطقة؟ فاجاب: "المنظمة انشئت بعد حريق المسجد الاقصى. وهي للدفاع عن حقوق العرب والمسلمين اينما كانوا وللدفاع عن الجهة التي تعاني الظلم والاحتلال وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط والقدس".

وزار العراقي بعد الظهر رئيس الجمهورية الياس الهراوي وصرح عقب اللقاء: "كان هذا اللقاء مكملا للقاءات اخرى تمت البارحة بيني وبين المسؤولين في الحكومة اللبنانية الشقيقة، وكانت مناسبة لعرض اهم القضايا التي تهم منظمة المؤتمر الاسلامي في اعمالها وتوجهاتها، وايضا في مشاكلها، وقد لمست من جميع المسؤولين هنا في لبنان حرصا كبيرا على دعم هذه المنظمة التي تأسست لخدمة مصالح العالم العربي والاسلامي، وللدفاع اساسا عن حقوق العرب اينما انتهكت سواء في جنوب لبنان او في الجولان او في فلسطين".

واضاف: "ان الهدف المشترك للزيارة التي قمت بها لعدد من البلدان هو اطلاع المسؤولين فيها على ما ننوي القيام به داخل المنظمة وعلى بعض المتاعب التي تعيشها ودعوة هؤلاء المسؤولين الى دعمها ومنحها الدعم الذي تستحق".

وسئل ما هي المشاكل التي تواجهها المنظمة. فاجاب: "المنظمة تعاني اساسا من مشاكل مادية نظرا الى تراكم الكثير من الديون عليها، هذه الديون التي بلغت ١٥ مليون دولار، وهي نتيجة اعتمادات وموازنات سابقة لم تكن كافية لسد حاجاتها".

قباني مرتاح الى تعاون الرؤساء

اعرب مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني عن ارتياحه الى "التعاون بين الرئاسات الثلاث" وأمل في حديث امام زواره امس في "ان ينعكس ذلك ايجابا على الوضع السياسي والوطني والمعيشي في لبنان".

وقال في تصريح ادلى به في ذكرى الاجتياح الاسرائيلي: "يأتي الخامس من حزيران هذا العام ليذكرنا بالعدوان الاسرائيلي الواسع الذي احتلت فيه اسرائيل عام ١٩٦٧ اراضي عربية واسعة في كل من لبنان وسوريا ومصر والاردن، اضافة الى احتلالها فلسطين عام ١٩٤٨". وتابع: "ان خطر اسرائيل على العرب اليوم، بعد خمسين عاما من قيامها عام ١٩٤٨، وبعد ثلاثين عاما على عدوان حزيران ١٩٦٧ هو في ازدياد. وما عدوانها المستمر على جنوب لبنان وبقاعه الغربي واعلانها ضم القدس اليها، واعتبار انها عاصمة ابدية لها، واصرارها على عدم الانسحاب من الجولان ونقضها الاتفاقات والعهود، الا دليل على نزعتها العدوانية المتمادية.

ان لبنان وسوريا يقفان اليوم معا، قرارا واحدا مسارا ومصيرا، في مواجهة العدو الصهيوني الغادر، صونا للحق العربي ودفاعا عن الامة العربية".

مواقف من زيارة الوفد السوري (تتمة)

بما لا يقبل الشك ان "الترويكا" كانت ناشطة ولكن في شكل خفي، كما ان رئيس مجلس النواب حصل على حصة الاسد في حلبة الصراع "الترويكي". وفي الأدلة:

مشروع التعديلات الدستورية الذي وعد به رئيس الجمهورية وعارضه رئيس مجلس النواب لم يبصر النور بعد، الانتخابات البلدية والاختيارية، التي لم يوافق رئيس المجلس على اجرائها، تأجلت الى الربيع المقبل، تجميد قرار مجلس الوزراء باجراء مناقلات الزامية كل ثلاث سنوات بين موظفي الفئة الاولى والتي تطاول مديرين عامين من محازبي رئيس المجلس، انشاء كلية السياحة والفنادق ارضاء للرئيس بري وتعيين العمداء في الجامعة اللبنانية، تعيينات موظفي الفئة الاولى الاخيرة، تعيين الملحقين الاغترابيين واعطاؤهم جوازات سفر ديبلوماسية، والحؤول دون تنفيذ قرار اخلاء شاغلي الاملاك العامة في المرامل.

اما قول الرئيس بري ان الترويكا كانت لتغطية الاختلاسات ومخالفة القانون فقد بقي في منأى عن كشف المختلسين ومخالفي القانون لان القاعدة المسموح بها هي اثارة الفضائح وليس المحاسبة والملاحقة.

وتبقى القضية الكبرى وهي التمديد الثاني لرئيس الجمهورية، فقد كان رئيس المجلس من المعارضين بقوة للتمديد الاول ثم وافق عليه مرغما، لذلك لا مجال للخلاف لان القرار ليس لبنانيا".

المصالحة الشكلية وتعاون المؤسسات

تبقى نتائج زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع لبيروت قبل يومين، محور اهتمام وتقويم على الصعيد السياسي الداخلي البحت.

اولى النتائج الايجابية المصالحة التي تمت بين الرئيسين الياس الهراوي ونبيه بري، بعد طلاق يظهر انه رجعي. فالمصالحة التي تمت بعد طول عناء سوري، واخذ ورد بين بعبدا وعين التينة وشارك وساهم فيها رئيس الحكومة رفيق الحريري، جاءت كأنها ولادة قيصرية. فالخلاف في اساسه كما يؤكد العارفون، لم تسببه امور كبيرة على مستوى الوطن ولا حرص على صون الدستور والحفاظ عليه، بل سببته قضايا ليست ذات اهمية كبيرة، ومع ذلك طال الجفاء خمسة اشهر، ظهر فيها الوطن في حاجة الى عناية ما. وظن البعض ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني قد تؤدي الى المصالحة، ولكن البابا جاء وذهب وبقيت الطريق مقطوعة بين القصرين، الى ان جاء الوفد السوري للتشاور مع المسؤولين اللبنانيين في القضايا الاقليمية، فتمكن من فتح هذه الطريق باخراج اظهر ان ايا من الرئيسين لم يتنازل للآخر.

والمصالحة الشكلية التي تمت على ايدي السوريين، دلت على ان المسؤولين اللبنانيين غير قادرين على حل مشاكلهم او الخلافات التي تقع بينهم داخل لبنان، من خلال معاودة الحوار او من طريق سعاة الخير من اهل البيت – كما دلت هذه المصالحة على اننا نحن الذين نريد تدخل السوريين في مشاكلنا الداخلية الهامشية وليس المفصلية – والمؤكد ان الرئيسين الهراوي وبري لم يختلفا حول طريقة استئناف المفاوضات، ولا حول العلاقة المميزة مع سوريا، ولا حتى على قانون الانتخابات النيابية او البلدية، على رغم ان بعض الاوساط يحاول ان يعطي المسعى السوري ضرورته القصوى، بالحديث عن اسباب جوهرية، تبريراً لاستمرار الخلاف خمسة اشهر وللحاجة الملحة الى التدخل السوري لانهائه.

ففي النظم الديموقراطية البرلمانية لا يجوز ان تؤثر العلاقات الشخصية على العلاقة المباشرة بين الرؤساء والمؤسسات الدستورية، حتى لو كانوا من احزاب متصارعة ومن انتماءات مختلفة. وما تعيشه اليوم فرنسا وحتى تركيا يعطي صورة شفافة عن ضرورة التعاون بين المؤسسات رغم الاختلاف في وجهات النظر حتى حول القضايا الرئيسية والاستحقاقات المصيرية، لأن الخلاف الذي يؤدي الى قطيعة طويلة، يسهل على خصوم النظام واعدائه والذين يريدون لعب ادوار داخلية وخارجية، استخدام هذا الخلاف مبرراً للعب الادوار المكلفين بها او التي يرغبون في ادائها.

والنتيجة الثانية والاكيدة لزيارة نائب الرئيس السوري ووزير خارجية سوريا، هي تأكيد كلا الطرفين السوري واللبناني، على استمرار موقفهما وثباته من تطورات قضية الشرق الاوسط وعملية السلام المجمدة، والاضرار التي تلحق بالعرب من جراء ذلك ومن التحالف الاستراتيجي، التركي – الاسرائيلي – الاميركي وما يجري داخل تركيا.

والوجه الاقتصادي للصراع العربي – الاسرائيلي، كان مدار بحث مستفيض بين المسؤولين في لبنان وزوارهم السوريين واظهر تطابق وجهات نظر بيروت ودمشق في كل مظاهره، من قمة قطر الاقتصادية التي تحاول اسرائيل من خلالها الدخول والمسعى السوري المنتج لالغائها، الى قضية فتح الحدود الاقتصادية بين سوريا والعراق وتأثير ذلك على الاقتصاد في لبنان وسوريا والعراق.

وموقف دمشق الذي اعلنه خدام من الحوار السوري – المسيحي الذي روج له بعض الاوساط وسعى اليه قبل الارشاد الرسولي وبعده، اعاد خلط الاوراق الداخلية ووضع الامور في نصابها. فليس المطلوب ان تكون هناك صفقة لمصلحة المسيحيين من خلال فكرة حوار سوري – مسيحي كما يقول النائب نسيب لحود، بل المطلوب حوار لبناني – سوري على مستوى الدولتين كما يقول الرئيسان الهراوي والحريري والنائب لحود وغيرهم من الحريصين على ايجاد توازن وطني دون ان يكون لمصلحة فريق على حساب آخر. والحوار الوطني اللبناني مع سوريا، يكون بدعم سوري لطروحات لبنانية شمولية تطمئن جميع اللبنانيين المقتنعين بالنظام والصيغة والراغبين في دخول المعترك السياسي والحياة العامة تحت سقف الديموقراطية.

والطروحات اللبنانية الشمولية التي تتماشى مع ما جاء في الارشاد الرسولي في هذا الاطار، تكون ببلورة حياة ديموقراطية تمثيلية من خلال وضع قانون جديد للانتخابات البلدية والنيابية، يجسد اراء اللبنانيين، ولا يلفي فريقاً لمصلحة آخرين، اي الحوار حول قانون انتخابات نيابية يحرص على الحفاظ على شرائح المجتمع اللبناني المشكل من اقليات، حوار يطمئنها الى حاضرها ومستقبلها ومشاركتها الحقيقية في ادارة شؤون الوطن.

وهذا المشروع معروض للنقاش والحوار كما يقول الرئيس الحريري الذي يرى ان العجلة فيه مضرة كما التلكؤ في طرحه وصوغه توافقياً، اكثر ضرراً.

وبما ان المصالحة بين اهل الحكم حصلت وصارت واقعاً، وبما انهم مجمعون على تجسيد ايجابيات الارشاد الرسولي الى وقائع، فلا يجوز التغاضي عن الاخطاء وعدم اصلاحها حتى لا تفتتنا الاستحقاقات القريبة والبعيدة الداخلية والخارجية.

نبيل ناصر

شطح الى واشنطن للالتحاق بالسفارة: نأمل رفع الحظر قريباً

امل سفير لبنان المعين في واشنطن محمد شطح في رفع الادارة الاميركية حظر السفر على رعاياها الى لبنان قريبا. واوضح ان مهمته ستكون ابراز جهود الحكومة المنصبة في آن واحد على تحرير الجنوب والبقاع الغربي واعادة الاعمار.

سافر شطح امس الى الولايات المتحدة لتقديم اوراق اعتماده وتسلمه مهماته في السفارة اللبنانية. وادلى في المطار بتصريح قاله فيه:

"لا شك في ان عملنا سيتركز على ابراز الشأن اللبناني عموما في هذه المرحلة وخصوصا ان لبنان يعمل على خطين متوازيين اولهما تحرير الجنوب والبقاع الغربي واستعادة السيادة كاملة وغير منقوصة على اراضيه كاملة والاخر اعادة اعمار لبنان ووضعه على الخريطة العالمية الاقتصادية والحضارية واعادة دوره المميز في المنطقة وفي العالم كلا.

ومن هذا المنطلق سيكون عملي سفيرا للبنان في واشنطن منصبا على هذين الامرين وعلى جهود الحكومة اللبنانية في هذا المجال".

وسئل وهل سيثير مع الادارة الاميركية موضوع رفع الحظر، فأجاب: "ان لبنان يجري جميع الاتصالات المتعلقة بهذا الشأن. وان مسيرة الامن والاستقرار وكذلك مسيرة الانماء والاعمار والاستثمار تعكس وجوب الاخذ في الاعتبار هذه النواحي توصلا الى رفع الحظر على لبنان لانه يضطلع بدور مهم جدا في المنطقة.

وثمة اتصالات دائمة مع المسؤولين الاميركيين في ما يتعلق بموضوع رفع الحظر. ونأمل في ان يتحقق هذا الامر قريبا في ظل التطورات الايجابية التي يشهدها لبنان في المرحلة الراهنة. ونحن نعتبر ان استمرار فرض الحظر على لبنان مضر بالجميع بما في ذلك جهات كثيرة في الولايات المتحدة يهمها ان تعود الى لبنان، للاستثمار فيه باعتباره مركزا اقتصاديا مهما جدا في الشرق الاوسط.

(...) واعتقد انه في نهاية الامر سيصير هناك اقناع الادارة الاميركية بايجابيات الوضع في لبنان لاعادة النظر في قرارها ورفع الحظر. واتمنى ان يكون ذلك في وقت قريب جدا (...)".

واشنطن تنتظر السفير اللبناني الجديد ثلاث نصائح ذهبية

واشنطن – من وفيق رمضان:

تنتظر العاصمة الاميركية وصول السفير اللبناني الجديد الدكتور محمد شطح بعد مغادرة السفير المستقيل الدكتور رياض طبارة السفارة والعودة الى بيروت. وعلم ان شطح غادر بيروت امس متوجها الى واشنطن وفكرة "الديبلوماسية" نفسها كانت دائماً غير واضحة منذ تطور اسلوبها وتقنيتها في اوروبا في القرن الثامن عشر، رغم ان الديبلوماسية كاستراتيجيا في التصرف السياسي، قديمة قدم السياسة.

ومع استقالة سفير وتعيين خلف له يفتح ملف السفارة، ويقصد بالسفارة لبنان وملف تعامل لبنان مع البلد المضيف الولايات المتحدة.

ربما ان الجانب الايجابي في هذه الفترة من تبديل السفراء في واشنطن هو ان في الامكان فتح ملف جديد كليا في التعامل مع الولايات المتحدة التي لا تشبه بلدا في العالم، لا من قريب ولا من بعيد، والتي على كل من يقيم ويعمل فيها ان يسأل نفسه اليوم هل هو بالفعل مؤهل لمواجهة يوم جديد في واشنطن؟

بعض الامثلة يمكن ان يفيد في تكوين مواصفات السفير في العاصمة الاميركية، خصوصاً في موضوع الجهد الشخصي الذي على السفير ان يبذله.

● عندما جاء سفير مصر في واشنطن احمد ماهر السيد (وهو من اسرة سياسية عريقة، ابرز من فيها جده لابيه احمد ماهر باشا من رؤساء الوزراء المرموقين)، لتسلم عمله، قبل اربع سنوات تقريبا، كان سفيرا في موسكو ولم يمر بالقاهرة قبل واشنطن التي وصلها مساء يوم الجمعة.

في اليوم التالي، كان في المؤتمر الوطني لاحد الحزبين الكبيرين في الولايات المتحدة التي كانت غارقة في الحملة الانتخابية الرئاسية عام ١٩٩٢. كان السفير يدرك ان الفرصة سانحة في ذلك المؤتمر ليتقدم ويعرف بنفسه لاركان الحزب الموجودين هناك والذين سيعمل على اقامة علاقات شخصية معهم بعد المؤتمر في واشنطن.

ورغم ان مصر ليست لها الحظوة التي كانت لها سابقا لدى الولايات المتحدة، لان البلد المضيف، كقوة عظمى وحيدة في العالم، هو الذي يقرر درجة حرارة علاقاته مع اي عاصمة، فان سفيرها موجود في كل المناسبات السياسية في واشنطن، يأتي قبل الصحافيين ويجلس في اي مقعد في المحاضرات والندوات، ولذلك يعرف كل شيء وكل شخص في "المؤسسة" السياسية والاقتصادية والاعلامية في واشنطن. والاميركيون، لتقديسهم الجهد والعمل الجاد الطويل، بادلوه احتراما وودا.

في اللائحة السياسية تضم السفارة المصرية واحدا وخمسين شخصا وسبعة مكاتب مختلفة الاهتمامات، وهي مهيكلة في الداخل ليعمل طاقمها كاقسام متخصصة في رصد كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراعية والاعلامية والثقافية في الولايات المتحدة.

● قبل مجيء سفير سوريا في واشنطن وليد المعلم قبل اربع سنوات تقريبا، لم تكن لدى

واشنطن تنتظر السفير اللبناني الجديد (تتمة)

احد في العاصمة الاميركية اي فكرة عن سفارة سوريا، وهل هي موجودة؟ واين عنوانها؟

كانت سوريا من دون علاقات مع الولايات المتحدة لنحو عقدين، ومن دون حوار لما تبقى من الزمن.

كان على السفير السوري ان يمخر في مياه غير صافية، على الاقل، وعدائية، بقوة العادة. ومع هذا فان مستوى تبادل المعلومات والمشورة والتعليمات بين سفارة سوريا والخارجية السورية، اضافة الى الجهد الجدي والمركز الذي يبذله السفير المعلم، جعلا سوريا لا تحظى الان بحب "المؤسسة" السياسية والاعلامية الاميركية ولكنها من دون شك تحظى باحترام هذه المؤسسة في صورة ملحوظة.

وعدد الديبلوماسيين في السفارة السورية تسعة (في السفارة اللبنانية ستة) وهم لا يتقاضون رواتب (بمن فيهم السفير) اعلى من تلك التي يتقاضاها الديبلوماسيون اللبنانيون، الا ان ساعات العمل التي يبذلها الديبلوماسيون السوريون هي اطول، والميدان الذي يغطونه اوسع واعمق.

وهناك امثلة اخرى مما يمكن وصفه بـ"منجزات" في سفارات اخرى مثل سفارة الاردن، من دون التطرق الى "منجزات" سفارات دول اقتصادية كبرى لان المقارنة تصبح غير منصفة. ولكن صعوبة العمل الديبلوماسي في واشنطن، مع قلة المورد المالي، تحولان هذه المهمة "خدمة" يقدمها الديبلوماسي الى بلده، ورمزا لثقة قيادة بلاده به.

"خرافات" براقة كثيرة، ترافق تطلعات العمل في واشنطن كسفير للبنان، ويصبح الواقع محبطا اذا لم يأخذ السفير الجديد في اعتباره ان واشنطن لن تعطيه بريقا، بمقدار ما تملكه بمتطلباتها. وتصبح واشنطن تجربة مؤلمة اذا تجاهل السفير المعني واقع تغير طبيعة عمل السفير في ذاتها، مع تطور وسائل الاتصالات والمواصلات والاعلام الكوني وتقدمها. وعليه ان يسأل نفسه (وان تتأكد الخارجية اللبنانية ايضا). هل يملك الثقافة واللغة الانكليزية والخلفية المتينة التي تؤهله ليؤدي "الديبلوماسية الشخصية"، عندما تتعقد كل الامور وتغلق الابواب، ولا يعود له مخرج الا مساعدة من شخص في مكانة رفيعة في البلاد المضيفة؟

عندما كنا صغارا في السن والتجربة، كما نصدّق ما يقال في مجال الاشادة بالدكتور الراحل شارل مالك، ان له صلات وعلاقات كثيرة في الولايات المتحدة منذ اعوام وجوده فيها. ولكن مع عقود الاقامة والعمل في واشنطن، صرنا نصدق اكثر، ما يقال عن انك اذا غبت عن اميركا ستة اشهر، فلا تسأل اصدقاءك من الاميركيين عن امرين: الزواج والعمل، لانه كما يذهب القول ويؤكد الواقع، تكون الزوجة قد تركت صديقك في تلك الفترة، ويكون هو قد خسر عمله خلالها. المقصود هنا تقلّب الحياة والعلاقات الاميركية، بحيث لا يبقى الا القليل النادر في منصبه مدة معقولة، لذلك يصعب عقد علاقات خاصة ويستحيل حفظها طويلا.

وربما هذا افضل، لان دورة المعلومات مكتملة في الخارجية الاميركية، ولا حاجة لسفير لان يطلب (وقد يرفض طلبه) موعدا من مسؤول كبير، لان اي مسؤول مخول الاتصال به سيبلغه "الخط الرسمي" بالحرف، والذي يمكن ان تقوله له، بالحرف ايضا، وزيرة الخارجية، ان حدثت معجزة والتقاها، لان وزيرة الخارجية الاميركية لا تلتقي السفراء الاجانب (عدا استثناءات بسيطة).

الارقى والاعقد

الديبلوماسية الاميركية هي الارقى والاكثر تعقيداً في العالم، لانها بسبب توافر المال والمواهب، مثقلة بالتجارب والدراسات والتحليلات والمعلومات التي تعدّل كل يوم لتبقى فاعلة وينفذها رجال ونساء ذوو ثقافة عليا ومتنوعة المصادر ويخضعون خصوصا لتدريبات مضنية تجعلهم فكرا وجسدا عصريين ومتجددين، وتظهرهم كقفاز حرير فوق يد فولاذية.

التعامل الديبلوماسي الاجنبي، واللبناني بالطبع ما دام الموضوع هو عن لبنان الديبلوماسي في واشنطن، ليس مع الخارجية وحدها، ولو كان كذلك لهان الامر، على صعوبته، لان على السفير ان يكون مهيأً، هو وطاقمه وعلى درجة واحدة، للتعامل – الى الخارجية المعروفة – مع خارجية اميركية اخرى هي مجلس الامن القومي في البيت الابيض، ومع لجان ولجان وموظفين ومستشارين في مجلسي الكونغرس، ومع اركان الحزبين فيه، ومع مجموعات ضغط لا حصر لها ولا نهاية لنفوذها، ومع صحافة هي غالبا اما حذرة واما معادية واما غالبا لا مبالية (ونتيجة هذا واحدة). ثم ان تكون للسفارة الارادة السياسية والتجهيز المتكافئ لمد اليد الى روافد اخرى، هي مؤسسات الدراسات السياسية التي بتقاريرها (التي تكلفها اعدادها الادارة او الكونغرس) يمكن ان تكون مؤثرة في صورة بالغة في الاتجاه الذي تأخذه السياسة الاميركية في قضية معينة وفترة معينة، وكذلك الى مجموعات شعبية اميركية مدنية ودينية هي ايضا ذات نفوذ في امر معين وطرف معين.

المحيط كبير والافق واسع، ولكن اذا تحددت بالضبط اولويات ما تريده بيروت من السفارة اللبنانية في واشنطن، يمكن عندها رسم الهدف ودرس الوسيلة الواقعية للتوصل اليه. وهنا يمكن ان تخلق فرصة نجاح.

يستغل الاميركيون، والديبلوماسيون منهم ايضا، الوهج الذي لبلادهم في العالم، والذي له ملامح هوليوود التي يعرفها الخارج. واكسب هذا الاميركيين سلفا مرتبة خاصة، ولكن الديبلوماسي الاجنبي المجرّب والمدرّب والمثقف، يجب ان يعرض على نظيره الاميركي ما يريد في صورة موثقة ومباشرة وكاملة المعلومات، آخذا في اعتباره القيود التي على يد نظيره الاميركي محليا او دوليا، والتي لا يمكنه ان يتخطاها. وعلى الديبلوماسي اللبناني ان يأخذ في الحسبان ايضا، ان نظيره الاميركي موظف يريد ان يعود الى رئيسه ليقول له انه حقق شيئا مع نظيره الاميركي، لذلك فان هامش الاخذ والعطاء يجب ان يحدده الديبلوماسي اللبناني لنفسه بالطبع.

العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل لا يمكن بلداً آخر ان تكون له درجتها مع واشنطن، ومع هذا فان "اللوبي" اليهودي في الكونغرس يعمل من دون كلل وبـ"بارانويا" للاحتراز من كل ما قد يمس هذه العلاقات الحيوية بالنسبة الى الاسرائيليين. ورغم ذلك فان اسرائيل متعاقدة مع شركات تتولى العلاقات العامة لها في معظم المدن والولايات الاميركية. ويمكن لبنان، مع السفير الجديد، ان يرسم مع شركة علاقات عامة خطة تعيد اسم لبنان وسمعته الى البريق الذي كان له دوليا قبل الحرب. لا يمكن تصور قدرة هذه الشركات على تحقيق ما يراد منها، ونحن نتحدث هنا عن علاقات عامة بالمفهوم العصري لها، لا عن صفحتي اعلان في جريدة هنا او عن فيلم اعلان في تلفزيون هناك... والاردن، على حسن علاقته القديمة مع الولايات المتحدة، استخدم شركات العلاقات العامة الاميركية وادت دورا في تحسين العلاقة منذ اوائل الستينات.

المطلوب والمنتظر

ولان الاميركيين متمرسون في العمل الديبلوماسي الدولي، اكثر من بعض سفرائنا في واشنطن، فان السفير الجديد يجب ان يكون على دراية، وبتوجيه من الخارجية اللبنانية بالآتي:

اولا، اذا سئل عن العلاقات اللبنانية – الاميركية، ثنائياً، ان يكتفي بالقول انها جيدة ولبنان راض عن وضعها الحالي، وان لبنان لا ينتظر من واشنطن سوى استمرار التزامها عملية السلام في الشرق الاوسط.

لانه اذا قال انه يريد تحسين هذه العلاقات الثنائية فسيسارع الاميركيون الى وضع لائحة شروط، وكل شرط من نقاط عدة، وستقوم الساعة قبل التوصل الى اي اتفاق حولها.

ثانيا، ان الديبلوماسي اللبناني سيواجه واقعا باردا، وهو اذا كان يريد فعلا ان ترفع واشنطن الحظر المفروض على سفر رعاياها الى لبنان عليه ان يستوفي الشروط الاميركية، وكلها سياسية، لا لمجرد ان الظرف اللبناني لا يسمح، بل لان اي وزير خارجية اميركي لا يمكنه رفع الحظر اذا كان هناك احتمال واحد في المئة لان يتعرض مواطن اميركي للخطف او للاذى في لبنان على يد فرد غير مسؤول.

ثالثا، ان الموقف الاميركي وتأييده التلقائي لاي تصرف اسرائيلي لن يتوقف، بل هو آيل الى ان يزيد (هذا من وقائع الحياة) ولكن الموقف الاميركي يمكن ان يتغير اذا احدث تغيير في الميدان نفسه. ويجب ان نتذكر ان ادارة الرئيس السابق رونالد ريغان فتحت الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية بسبب "الانتفاضة"، ورغم وجود نفوذ "اللوبي" اليهودي، ورغم عدم وجود "لوبي" فلسطيني او عربي. انها "البراغماتية" والتفكير "البراغماتي"، وحبذا لو قرأ السفير اللبناني الجديد كتابا او كتابين عنها. والسياسة الاميركية الخارجية انانية (ويجب ان تكون سياسة كل بلد انانية بالطبع) ولا يمكن ان تتغير حيال قضية معينة الا اذا استثير الاهتمام المالي للولايات المتحدة، وفي هذا المجال فان لدى لبنان في خضم اعادة الاعمار الكثير مما يثير الاهتمام الاميركي.

الطفيلي: حاضرون للحوار اذا كانوا صادقين

قال الشيخ صبحي الطفيلي في خطبة الجمعة التي القاها في مسجد أمير المؤمنين في برج البراجنة: "ثمة من ينتقدنا لاعتماد بعض الاساليب في ثورة الجياع، ونحن نسأل هؤلاء: هل عندكم اساليب اخرى تردع السلطة وتؤدي الى تحصيل حقوق الناس؟ اذا كانت هناك اساليب اخرى، فنحن مستعدون للتعاون من اجل اعتمادها. ان المطلوب البحث عن الاساليب الملائمة لتحقيق مطالب الناس من دون ان يؤدي ذلك الى مشكلات أمنية، او تهديد للسلم الاهلي". اضاف: "نحن نقول للسلطة اننا حاضرون للحوار اذا كانوا صادقين ومستعدين لحل مشكلات الناس. فليوقفوا الدين على الشعب وليعيدوا النظر في السياسة الاجتماعية والاقتصادية. وبذلك تثبت السلطة انها تعمل من اجل الناس ومصالحهم. ننصح لهؤلاء الحكام، لمصلحتهم الشخصية اولا ومن اجل مصالحنا ثانيا، بألا يستمروا في الخطأ وان يفكروا في جوع الناس والشعب ولا يعتمدوا على اساليب خاطئة ولا يهددونا ولا يخوفونا، لان كل ذلك لن ينفع. امامهم مهلة حتى ٤ تموز لمعالجة مشكلات الناس والجياع. اما اذا كانوا يعتقدون انهم سيضعفون ثورة الجياع ويقضون عليها فهم خاطئون وواهمون. عليهم بسرعة معالجة المشكلات قبل ان تستفحل الامور، ونأمل في ان يجد هذا الكلام آذانا صاغية عند هؤلاء الحكام وألا يستمروا في طغيانهم وظلمهم".

ومن بعلبك ("النهار") ان اذاعة "المقاومة" التابعة للشيخ الطفيلي والتي تبث من بعلبك على موجة "اف.ام ٩٠,٤ ميغا هرتز" بدأت باذاعة برقيات التأييد لـ "ثورة الجياع" بأسماء القرى والعائلات والفاعليات، اضافة الى خطب الطفيلي ونشاطاته.

خطباء الجمعة طالبوا بالاستماع الى "الصرخات المعيشية"
شمس الدين: اعادة المهجرين قضية وطنية

انتقد بعض خطباء الجمعة اداء السلطة واعتبر انها لم تبلغ "المستوى الذي يجعلها قادرة على دفع مسيرة السلم الاهلي في الاتجاه الصحيح". وطالب بعضهم الاخر الدولة بأن "تستمع جيدا الى الصرخات المطلبية والشعبية والنقابية".

رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين جدد في الخطبة التي القاها في مصلى المجمع الثقافي في الغبيري الدعوة الى الانخراط في المقاومة وقال: "يجب ان تتسع لتستوعب كل القوى في لبنان ولا تكون احادية الجانب واحادية التشكيلات، وانما يدخل فيها دخولا عمليا – وميدانيا المسلمون والمسيحيون على مستوى الانتماء الديني والتنظيمات السياسية برمتها (...)".

واثار مجددا قضية اعادة المهجرين في كل المناطق وقال: "نطالب بالاسراع في اعادة المهجرين الى بلداتهم وقراهم واحيائهم في كل لبنان. ونعتبر ان البناء الوطني برمته يبقى ناقصا وهشا اذا لم تنجز هذه الخطوة المهمة التي هي قضية وطنية وليست قضية موارنة او شيعة او سنة او دروز (...)".

قبلان

وجاء في خطبة المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان في مسجد الامام الحسين في برج البراجنة: "ان السلطة لم تبلغ حتى الان المستوى الذي يجعلها قادرة على دفع مسيرة السلم الاهلي في الاتجاه الصحيح، كما انها لا تملك المقومات التي تجعل المواطنين يثقون بها ويطمئنون الى ادائها السياسي، كونها لا تزال تتخبط في خلفيات ونزوات عفا عليها الزمن. كنا نتمنى ان تكون من الماضي وان تكون التجارب القاسية حفزت الجميع على الارتقاء الى المستوى الوطني الصحيح الذي يسمح بممارسة سياسية عاقلة وواقعية مبنية على اسس واضحة وشفافة لا تشوبها اية خلفية ولا تتحكم فيها العقليات المتمترسة خلف المصالح والغايات. اننا بأسف شديد ننظر الى ما يجري من ممارسات سياسية تؤدي غالبا الى تعميق الهوة بين اللبنانيين وتصبح في حاجة الى من يرحمها. وهنا لا بد لنا من ان نشكر القيادة السورية على ما تبذله من جهود مضنية على صعيد تقريب وجهات النظر بين اهل الحكم، التي لا تجد ما يبررها ما دام ان هناك مؤسسات وهناك دستور وهناك قوانين، ولو تم العمل بها والتزام نصوصها لما كنا في حاجة بين الفترة والاخرى الى الماء الاخوة السوريين بمشكلات نحن في غنى عنها، وخصوصا ان الحالة العامة في البلاد لا تسمح بهذا الترف السياسي".

فضل الله

وجاء في خطبة العلامة السيد محمد حسين فضل الله التي القاها في مسجد الامامين الحسنين في حارة حريك: "اننا لا نعتقد بوجود اي جهة، او اي حركة تستهدف السلم الاهلي. ونحن نقف ضد كل من يعمل على تهديده ايا يكن، لانه الضمان لاستمرار الحياة للناس الذين جربوا الفوضى. ولكننا نطالب الدولة بأن تستمع جيدا الى الصرخات المطلبية الشعبية والنقابية، بمسؤولية ودراسة وتخطيط، ليشعر الناس بأن الدولة دولتهم التي تلاحق قضاياهم بالدراسة والحل والمسؤولية. فالدولة التي لا تحترم شعبها لا يمكن الشعب ان يحترمها، ولاسيما اذا كانت تتحدث دائما عبر مسؤوليها لتقول "ليست هناك مشكلة كبيرة على مستوى الواقع الاقتصادي للشعب". ان الشعب يصرخ وعلى الدولة ان تملك الاذن الواعية التي تنصت الى صراخه، وان حماية السلم الاهلي لن تكون الا بتوفير كل الشروط اللازمة لحياة المواطن في الامن الغذائي والتربوي والسياسي من خلال الخطة الاقتصادية والتربوية والسياسية، من اجل مستقبل حر كريم ووحدة وطنية رائدة.

وختاما، اننا ندعو كل العاملين في الساحة السياسية والمطلبية، الى ان ينطلقوا من صوت الوحدة التي تتحرك من اجل التكامل لا التعارض، والتناصح لا التحاقد، والتلاقي لا التقاطع، لان المرحلة لا تتحمل اي نوع من الخلاف، ولاسيما في الساحة الاسلامية الواحدة التي لا بد من ان تقف صفا واحدا كالبنيان المرصوص من اجل حماية المقاومة ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية".

يكن

والقى النائب السابق فتحي يكن خطبة الجمعة في مسجد جديدة القطع (عكار) جاء فيها: "على عتبة الانتخابات النيابية الفرعية ندعو جماهيرنا الاسلامية والوطنية على امتداد لبنان الى تحكيم ضمائرهم واختيار الاكفياء القادرين على قول كلمة الحق، ومقاومة مشاريع الاذلال، ومقارعة الظلم بكل اشكاله، ورفع الحرمان عن المناطق والمواطنين، والعمل لبناء دولة الانسان والمؤسسات، وتطهير الادارة، ووقف الهدر والرشوة والمحسوبية، والارتقاء بالحد الادنى للاجور، ووقف الاعتقالات العرفية، واطلاق الحريات، وتفعيل التعليم الديني، واعادة النظر في السياسات الاقتصادية والاعلامية والتربوية، ومواجهة كل حالات التطبيع مع العدو الصهيوني، ودعم المقاومة في مواجهة العربدة الاسرائيلية.

ان كل ذلك يجعل الاقتراع مسؤولية بناء او هدم، وشهادة حق او باطل. ولنا ملء الثقة بأن شعبنا سيقول كلمته الفاصلة واليه يعود القرار الاخير".

● قال امام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود: "لقد آن الاوان لثورة اصلاح كبيرة في البلاد قبل ان يودي هذا النزق الحكومي والسلطوي وهذا الاستخفاف الرسمي بآلام المواطنين وبما تم انجازه حتى الان من مشروع الدولة".

حيا ابناء الجولان في ذكرى حرب حزيران غيث: يجب الكف عن استفزاز الشعب بملاحقة النقابيين المطالبين بلقمة العيش

الشوف – "النهار":

امت دار القائم مقام شيخ عقل الدروز الشيخ بهجت غيث في نيحا امس وفود من مشايخ الطائفة وابنائها. وتليت صلاة الجمعة في الدار.

والقى الشيخ غيث كلمة في مرور ٣٠ عاما على حرب حزيران ١٩٦٧ اشاد فيها بـ"صمود اهلنا وابنائنا في الجولان المحتل، هؤلاء الابطال المتجذرين في ارض العروبة الاصيلة الذين رفعوا ويرفعون صوتهم عاليا في وجه الاحتلال الاسرائيلي البغيض، ويرفضون سياسة العدو واستمراره في غرس المستوطنات وتمويد الارض والمقدسات. ويعربون عن ارادتهم وعزمهم وتصميمهم على الرجوع الى كنف سوريا الوطن الام".

واضاف: "تحية لكم يامفاوير العروبة والاسلام، يا احفاد سلمان والمقداد وابي ذر وعمار. ان ثقتكم وايمانكم وتصميمكم على رفض الاحتلال تقوي الموقف العربي الاصيل الذي بدأ يتكتل ويتجمع حول سوريا ولبنان في مسارهما الموحد المشترك. ولا بد للحق من ان يعود الى اهله مهما طال الزمن. فالامل يكبر بعودته بقدر ارتفاع اصوات المطالبين به والمضحين من اجله في مقاومة المحتلين لاستعادة الارض وتحرير المقدسات".

وتطرق الى الوضع الداخلي، فنصح المسؤولين بـ"الكف عن استفزاز الشعب، باعطاء الاولوية لتخفيف الضائقة الاقتصادية والمعيشية والنفسية التي يمر بها نتيجة الظروف المتردية على كل المستويات والصعد المختلفة، لا ان يضيفوا الى همومه مزيداً من الاحتقان والضغط والتحدي بملاحقة رؤساء النقابات العمالية والقادة النقابيين الذين يرفعون الصوت طلباً بلقمة العيش وحقوق العمال والمستخدمين . فلن تستقيم الامور بغير سياسة الوعي والحكمة والمساواة والاحترام. وان لم يع المسؤولون هذا الواقع ويعودوا الى ضمائرهم فان مستقبلهم سيزداد قتامة وانسدادا مع الافق الذي تزيده سياسة الدولة العبرية توتراً واحتقاناً يقرب الى الانفجار بسبب تعنتها وغطرستها واستعلائها على الحق. وقد خاب من استعلى".

دعا الخارجية والمغتربين الى التعاون لانقاذها القومي ينبه الى خطط اسرائيلية تستهدف تهجير جالياتنا من افريقيا

نبه رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي – المجلس الاعلى انعام رعد الى خطط اسرائيلية لتهجير الجاليات اللبنانية في القارة الافريقية، داعيا وزارتي الخارجية والمغتربين الى التعاون من اجل حماية ما بقي من هذه الجاليات.

عقد رعد مؤتمرا صحافيا في دار نقابة الصحافة امس تناول فيه اوضاع المغتربين في افريقيا، وحضره النقيب محمد البعلبكي والسفير السابق فوزي صلوخ واركان الحزب وشخصيات اغترابية واعلاميون.

وتحدث البعلبكي في كلمة القاها عن المآسي التي تعرض لها المغتربون اخيرا في دول افريقية "وهم الذين كان لهم فضل كبير في نهضتها". وحض على الاهتمام بهم.

وتلا رعد بيانا شرح فيه اوضاع المغتربين في الدول الافريقية التي شهدت احداثا وانقلابات، ومما قال: "(...) ليس ما حدث في الاسابيع الاخيرة وشد الانظار الى الطائرة التي ستذهب للعودة بالمغتربين او الباخرة ومآسي ما حل ببعضهم مفاجأة من دون مقدمات.

فلقد انفجرت قبل سنوات مأساة المغتربين في ليبيريا في الحرب الاهلية. وتدمرت مصالح ونزح مغتربون.

وما ان هدأت حتى انفجرت الازمة الاولى في زائير قبل مدة كافية من الوقت.

لقد كانت احداث زائير الاولى انذارا ثانيا. ثم بدأت رواندا وامتدت لتنفجر مأساة المغتربين اللبنانيين الجديدة بعدما وصلت الحرب الى كينشاسا. ولم تلبث، وقبل التقاط الانفاس، ان انفجرت في سيراليون. وعشنا مجددا مأساة اللبنانيين المنتظرين الطائرات. وتلخصت المسألة كما في المرات السابقة، بترتيب طائرات العودة، اي عملية اغاثة بعد فوات الاوان. اما الاسباب والخطط البديلة فقد افاد المدير العام للمغتربين الصديق هيثم جمعة، ان وزارة المغتربين التي نحترم، عاكفة على وضع دراسات حول اوضاع البلدان الافريقية. وهذا هو الامر المطلوب، ولكنه

ندوات في ذكرى الاجتياح الاسرائيلي
الحافظ: اتفاق ١٧ ايار اراد لبنان جثة هامدة

في الذكرى الخامسة عشرة للاجتياح الاسرائيلي للبنان، اقيمت احتفالات وندوات وصدرت بيانات حذرت من "اطماع" اسرائيل، وشددت على ضرورة دعم المقاومة.

● نظمت "دار بيروت للثقافة والارشاد" ندوة بعنوان: "الاجتياح الصهيوني وآثاره على لبنان" في مقرها في المصيطبة، شارك فيها الرئيس امين الحافظ والنائب بطرس حرب، وحضرها النواب السابقون عصام نعمان ومحمد برجاوي وزهير العبيدي وشخصيات.

استهل مدير الندوة الدكتور روجيه فانوس اللقاء بكلمة قدم فيها المحاضرين، ثم القى الرئيس الحافظ كلمة قال فيها: "ان العدوان يتواصل على لبنان يوميا لا بل في كل ساعة، وحتى لو لم نكن نتعرض لقصف وقتل، فمجرد وجود الاسرائيليين على ارضنا يعني اننا نتعرض لعدوان مستمر". واضاف: "اسرائيل من خلال اتفاق ١٧ ايار، كانت تريد لبنان جثة هامدة لا حياة فيها ولا روح، وبقي لبنان يدفع فاتورة مستمرة عن كل العرب وبقي جرحه نازفا".

تلاه النائب حرب بكلمة قال فيها: "يهدف هذا اللقاء الى تنشيط الذاكرة اللبنانية حيال ما مر بنا من مآس وحروب، وقد يكون الخامس من حزيران صفحة سوداء في تاريخ العرب وكأنه كتب على العرب ان يكون هذا اليوم مشؤوما بحيث لا نزال نعاني جروحه في جسد الامة العربية. وفي الخامس من حزيران عام ١٩٨٢، لا يزال لبنان يعيش في مآسيه، فلبنان هو الجريح وواجب اللبنانيين ان ينصرفوا الى معالجته بدل التلهي بالحصص والمكاسب بينهم".

ورأى "اننا لا نزال ندفع ثمن ذلك الاجتياح عن كل العرب، كي يستفيقوا ويعرفوا انهم ان لم يتضافروا ويتحدوا، فلن يستطيعوا المواجهة. وكنا نتمنى على من هم في السلطة اليوم ان يتمموا المصالحة الوطنية الحقيقية والاصلاح من الاعلى الى الاسفل، لكننا ادركنا ان الشعب هو القادر على الاصلاح لا السلطة، واعتقد ان شعبنا يمتلك الوعي والجرأة الكافيين لوضع الحجر الاول في البناء الحقيقي للوطن والانسان".

● في صيدا ("النهار") احيت فاعليات المدينة المناسبة في احتفال رمزي امام النصب التذكاري لشهداء المدينة الذين سقطوا ابان الهجوم الاسرائيلي على المدينة، وشارك فيه رئيس "التنظيم الشعبي الناصري" النائب مصطفى سعد الذي حضر على رأس مسيرة ضمت اركان التنظيم وممثلين لاحزاب وقوى، كما شاركت النائبة بهية الحريري والنائب ميشال موسى والنائب الاسبق نزيه البزري ومحافظ الجنوب فيصل الصايغ ومفتي صيدا والجنوب الشيخ محمد سليم جلال الدين ورئيس بلدية صيدا احمد كلش وفاعليات.

وبعد تلاوة الفاتحة على ارواح الضحايا، وضع النائب سعد اكليلا على النصب ثم القى المفتي جلال الدين كلمة ركز فيها على اثار العدوان الاسرائيلي ونتائجه منوها بصمود المواطنين والقوى التي واجهته.

● في صور عقد النائب عبدالله قصير مؤتمرا صحافيا بمناسبة الذكرى، شدد على دور المقاومة وقال: "ان المقاومة اجبرت المحتل على الانسحاب عبر الضربات المؤلمة التي تسطرها سواعد المجاهدين". وقال: "ان على الدولة ومؤسساتها ان تعطي المقاومة الاولوية لانها في عنق كل لبناني شريف" وطالب "بضرورة اعطاء الاولوية للمنطقة المحتلة وقرى خطوط التماس مع العدو الاسرائيلي حيث النزف المستمر".

● في بيروت نظم المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ندوة ادارها الامين العام للمجلس النائب السابق حبيب صادق وتحدث فيها شفيق الحوت والدكتور فريد الخازن.

وجاء في مداخلة الحوت "ان الاجتياح الاسرائيلي للبنان، في العام ٨٢ كشف عن مجموعة من الحقائق الايجابية منها فشل اسرائيل في تحقيق اهدافها المعلنة والسرية من هذه العملية باستثناء ترحيل منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها العسكرية ومؤسساتها بعيدا عن فلسطين المحتلة. وفشلها ايضا في البقاء طويلا في لبنان وعدم تمكنها من ترك ما كانت تأمله من تأثيرات سياسية او تيارات محلية قادرة على تنفيذ املاءاتها عليها.

"ان حرب حزيران ٦٧ كانت حرب التحالف المثلث بين الصهيونية والاستعمار والرجعية العربية ضد المشروع القومي التقدمي".

اشار الخازن الى "ان حرب اسرائيل في لبنان ٨٢ هي نتيجة مباشرة لحدثين: "الحرب العربية – الاسرائيلية عام ٧٣ التي قلبت التوازنات التي فرزتها حرب ٦٧ واتفاق كامب ديفيد عام ٧٩. وقال: "الحدث الاول مهد للثاني، والثاني فتح الباب واسعا امام الحرب الاسرائيلية في لبنان".

● في طرابلس "النهار": اقامت "حركة بناء الانسان" لقاء سياسيا شعبيا عنوانه: "الصراع مع الكيان الصهيوني صراع وجود ام صراع حدود؟"، حضره ممثلو النائبين عصام فارس ونايلة معوض والنائب المطعون بنيابته خالد ضاهر، ورئيس بلدية الميناء عبد القادر علم الدين وممثلو احزاب وهيئات.

وتعاقب على الكلام رئيس الحركة عدنان جميل السيد عن المقاومة، التي ولدت يوم الاجتياح، والامين العام لحركة "الكفاح الشعبي" رشيد مينا عن "المشروع الصهيوني الغاصب"، والنائب السابق خالد ضاهر عن "صراع الحق في مواجهة الباطل".

● اصدر حزب الاتحاد "الاشتراكي العربي" بيانا في الذكرى لفت فيه الى "ما تتعرض له الامة العربية" واكد ضرورة "الوقوف مع سوريا بكل الطاقات المتوافرة ليس لدعم صمود سوريا الاسد وتصديها للمؤامرات الاميركية – الصهيونية، فقط، بل من اجل احباط استهدافات هذه المؤامرة بتحويل الوطن العربي برمته الى مزرعة يسرح فيها الاعداء".

● اسفت عقيلة المسؤول السابق عن الحزب الشيوعي في صيدا محيى الدين حشيشو الذي فقدت آثاره بعد خطفه من منزله ابان الاحتلال لعدم دعوة عائلات الشهداء للمشاركة في احتفال صيدا.

اعتصام لـ "تجمع اللجان والروابط"
في الذكرى الـ ١٥ لاختفاء ٦ من اعضائه

في الذكرى الـ١٥ لاختفاء ستة من اعضائه نفذ امس "تجمع اللجان والروابط الشعبية" اعتصاما في المقر الاعلامي للامم المتحدة حضره وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري بشارة مرهج، والنائب بهاء الدين عيتاني والمسؤول الاعلامي لمكتب الامم المتحدة في بيروت نبيل ابو ضرغم وفاعليات.

والمفقدون هم: محمد المعلم، ابرهيم نور الدين، محمد شهاب، حيدر زغيب، فواز الشاهر وبلال الصمدي.

وتكلم في الاعتصام خليل بركات باسم التجمع ومما قال: "ان اعتصامنا الرمزي هذا، هو من اجل تذكير الضمير العالمي بقضية المناضلين المفقودين من ابناء شعبنا، وقضية الاسرى الصامدين في سجون العدو الصهيوني واعوانه، ومن اجل مطالبة الهيئات الدولية والانسانية، وفي طليعتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر، بالضغط على اسرائيل من اجل كشف مصير المفقودين، كما من اجل لفت الدول التي تتحدث ليل نهار عن حقوق الانسان، حتى اذا ما وصل الحديث الى ممارسات اسرائيل انقطع، وكان شيئا لم يكن (...)".

واقترح "ان يكون ٦ حزيران، يوما للتضامن مع المفقودين، على ان يتخلل هذا اليوم سلسلة نشاطات داخل لبنان وخارجه، كي تبقى قضيتهم حية في الاذهان، والى ان يعرف مصيرهم". وكذلك اقترح "دعوة الدولة اللبنانية لتحمل مسؤولياتها تجاه ابنائها المفقودين، بتبني قضيتهم جديا، وطرحها في كل المناسبات واللقاءات وعلى كل صعيد".

وقال الوزير بشارة مرهج في كلمة: "نلتقي اليوم، لنعلن رفضنا هذا الاسلوب الصهيوني – النازي القديم الجديد، وندعو العالم باسره، والامم المتحدة في شكل خاص، الى التحرك لكشف مصير المئات الذين فقدوا في مناطق الاحتلال الصهيوني وعلى يده (...)".

دعا الخارجية والمغتربين الى التعاون لانقاذها (تتمة)

تأخر خمسين سنة على الاقل، لان الدولة اللبنانية لم تعر في مختلف العقود والعهود هذا الامر الخطير الاهتمام الذي يستحق. فلم تضع دراسة لاوضاع البلدان الافريقية والجاليات الموجودة فيها والخطط الوقائية التي كان واجبا اتباعها لتحصين وضع جالياتنا.

لقد غابت عن الدولة اللبنانية خلال هذه السنوات الاخيرة، رغم مساعي وزارة المغتربين، ومنذ مأساة ليبيريا ثلاث ظاهرات عصفت بافريقيا وشغلت الدوائر السياسية ووسائل الاعلام في العالم:

– اولا: حرب الخامات التي اندلعت بعنف على امتداد القارة، بحيث اندفعت الشركات المتعددة الجنسية الى فرط الدولة القائمة بالحروب القبلية لسيطرة الاحتكارات على المعادن الثمينة ومصادر المياه ولاحلال النفوذ الاميركي محل النفوذ الفرنسي في تلك الدول.

– ثانيا: ان الدور الاسرائيلي في هذا المخطط نافر وملحوظ، وسلحت اسرائيل قبائل التوتسي في مذابح الصيف الماضي، كما ان مطامع الشركات اليهودية العالمية في الوصول الى جبال الماس في افريقيا والخطط الاسرائيلية المنسقة مع دول حوض النيل لبناء السدود وحجبها عن مصر والسودان امور معروفة ومتداولة.

– ثالثا: النفوذ الاسرائيلي المتزايد الذي له غرض اخر قديم جديد يستهدف الجاليات اللبنانية. ومن المستغرب ان لا يحصل التنبه باكرا الى ان العدو الصهيوني يخوض معركة لبنان وجنوب لبنان تخصيصا بضرب ما يعتبره بدءا من افريقيا، شريان الصمود المادي لأهلنا في الجنوب. وهذا التخطيط الصهيوني المتصاعد للاسباب التي ذكرنا لم يبدأ الان او في السنوات الاخيرة، بل ان بوادره تأسست منذ نحو نصف قرن.

ولقد كان الحزب السوري القومي الاجتماعي منذ تأسيسه ولم يزل طليعة درع الاغتراب في وجه الصهيونية. وقد تنبه الحزب السوري القومي الاجتماعي باكرا الى هذا الخطر ونبه منذ اربعين عاما وباستمرار ومن دون اي تجاوب. فقد نام النظام اللبناني نومة اهل الكهف عن هذه الاخطار ولم يستفق (...)

اننا نناشد وزارة المغتربين بالتعاون مع وزارة الخارجية الاسراع في تدارك ما تبقى من جاليات في بلدان حفظها الله بعيدا عن نيران المؤامرات، سواء في غانا او نيجيريا او نيجر او غينيا او ساحل العاج او اوغندا او السنغال او سواها من البلدان الصديقة، لنبني معها علاقات على اساس مصالح متبادلة، وتدارك ما فات في البلدان التي تعرضت لاحداث، بحيث ندعو الى طلب تعويضات عن ممتلكات اللبنانيين من الحكومات المعنية.

ان صورة "اللبناني البشع" الموجودة في نطاق ما ليس مسؤولا عنها المغترب بقدر ما هي الدولة الغائبة عن تحسين الصورة بخططها واستشرافها وارشادها وتعاملها مع المغتربين، وخصوصا مع هيئاتهم الاغترابية (...)

في لبنان شعار مطروح: سبل اعادة مال المغتربين الى الوطن للتثمير في نهوضه. لكن المغترب ليس بقرة حلوبا، هو يعطي كثيرا اذا شعر بأن بلده ودولته يهتمان بمصيره، ويؤمنان له الحماية والاستقرار ويجهدان في خطط مدروسة لبناء صداقة تتخطى الزيارات البروتوكولية العابرة.

نريد المغترب فلنعطه اهتماما اكثر، وتخطيطا مدروسا، وتنسيقا عربيا، وحماية دولية لا تكون بعد وقوع الكارثة وطلب النجدة وحسب (...)".

من "كذبة" نيسان لسايكس عام ١٩١٥، الى خيبات الحروب التسويات في التسعينات

سوريا والعراق في مهب علاقات لم تستقر وبلدا "البعث" لم يحققا حلم الوحدة

كتب احمد عياش:

بين ٨ نيسان ١٩٨٢ و٢ حزيران ١٩٩٧، ١٥ عاماً كادت مفاتيح البوابات التي تفصل بين سوريا والعراق ان تصدأ فيهما. وفجأة ارتفعت حشرجة بوابتين في شمال شرق سوريا مع العراق وهما تفتحان امام رجال اعمال وتجار وسائقي شاحنات بين البلدين لتعيد الحرارة الى جليد الجفاء في احدى اكثر العلاقات تعقيداً في العالم العربي. ولطالما كانت العلاقات بين سوريا والعراق مثيرة للجدل في تاريخها الطويل ابان هذا القرن. فهي جاذبة للاهتمام في سرائها وضرائها على السواء، تتداخل فيها عوامل داخلية واقليمية ودولية في شبكة من التأثيرات التي تحير التحليل السياسي وتجعل المفاجآت سيدة الموقف.

اين تبدأ الحكاية؟

في الحقبة العثمانية التي امتدت اربعة قرون غابت فيها المعالم التي ننشغل بها اليوم. ولكن تظهير الصورة التي تعنينا ينطلق عشية الحرب العالمية الاولى مع اندفاع الغرب الى اقتسام تركة السلطنة. ثم تبدأ مرحلة الولادة الجديدة لكيانات ارادتها القوى العظمى في بداية هذا القرن ان تصبح واقعاً. ثم جاءت حقبة استقلال هذه الكيانات التي اندفعت نحو داخلها تنسج شخصيتها وتتطلع الى خارجها من خلف نوافذ ذاتيتها. ولعلنا في موضوع سوريا والعراق امام محطة اساسية هي حكم حزب البعث فيهما وتحديداً محطة حكم الرئيسين حافظ الاسد وصدام حسين التي تمثل اطول فترة في تاريخ البلدين الحديث اتخذت شكلاً محدداً لم يسبق له مثيل.

"كذبة" سايكس

عام ١٩١٥، وفي اول نيسان من ذلك، لم يكن مارك سايكس الديبلوماسي البريطاني الشهير الذي اقترن اسمه مع الفرنسي جورج بيكو برسم خريطة الشرق الاوسط، مخطئاً في "الكذبة" التي كتبها الى صديقه الحميم وزميله في تركيا عضو مجلس العموم اوبري هيربرت. ففي رسالة اتسمت عباراتها بالمرح الذي تقتضيه المناسبة قال سايكس: "سياستك سياسة خاطئة. يجب ان تزول تركيا من الوجود. ازمير ستكون يونانية، واضاليا ايطالية، وجنوب طوروس وشمال سوريا فرنسية، وفلسطين بريطانية وبلاد الرافدين بريطانية، وكل ما عدا ذلك روسي". ثم تتوالى الاحداث التي تقرأ تفاصيلها العميقة في كتاب دافيد خروميكين "ولادة الشرق الاوسط ١٩١٤-١٩٢٢" لتصبح "الكذبة" حقيقة ولينقلب المزاح الى جد. ولم يكن ذلك الكلام سوى تلطيف لما ورد في تقرير المجموعة الوزارية التي كان سايكس عضواً فيها والتي كلفت تقديم النصح لمجلس الوزراء في شأن ما ينبغي بريطانيا ان تريده في الشرق الاوسط. وبين ٨ نيسان ١٩١٥ و٣٠ حزيران ١٩١٥ انجزت اللجنة تقريرها، وفيه تقترح انشاء خمس ولايات متمتعة الى حد كبير بالحكم الذاتي هي: سوريا، فلسطين، ارمينيا، الاناضول والعراق.

وما جرى تدبيره في الغرب تهاوت امامه الاحلام في الشرق. ولم يصمد طموح المملكة العربية الذي سعى الملك فيصل في ركابه سوى عام واحد (١٩١٩-١٩٢٠) في دمشق فانكفأ داخلاً يلملم الخيبة. واكتفى في العراق باستذكار الحلم. على امتداد فترة حكمه بين ١٩٢١ و١٩٣٣. وتداعت الاحلام بعد ذلك في حكم غازي الاول (١٩٣٣-١٩٣٩) وحكم فيصل الثاني (١٩٣٩-١٩٥٨) حتى اطاحت ثورة عبد الكريم قاسم حكم الهاشميين مفتتحة بذلك مرحلة جديدة من تاريخ العراق. في هذه الحقبة الهاشمية كانت احلام الوحدة كامنة بخفر امام تحديات السيطرة البريطانية والفرنسية. ويكتب روجر اوين في كتاب "الدولة، السلطة والسياسات في صنع الشرق الاوسط الحديث" ان الملك فيصل الاول منح عملاً لناشطين سوريين مناهضين للفرنسيين عندما طلبا اللجوء في بداية الثلاثينات. وفي المقابل، وعلى المقلب السوري، كان احد النواب الذين شاركوا في اول جمعية تأسيسية سورية عام ١٩٢٨ يقول انه شعر بأنه "غير قادر على قسم يمين الولاء لشيء مبهم مثل مفهوم الوطن يدعى سوريا". ويعلق اوين قائلاً: "ان هذا الامر بالنسبة الى هذا النائب كما للكثيرين من العرب انهم ينتمون الى دولة هي اكبر وذات حدود اكثر كرماً مما يسمح به البريطانيون والفرنسيون".

الاستقلال العاصف

وبينما كانت شمس السيطرة البريطانية والفرنسية المباشرة في هذه البقعة من العالم تمضي الى الغروب، بدأت مرحلة الاستقلال التي سالت فيها الدماء وذرفت فيها الدموع. وكان العراق وسوريا يجربان ألواناً وألواناً من العهود لتثبيت الاستقرار الداخلي فيهما. ففي العراق وبعد اطاحة حكم الهاشميين عام ١٩٥٨ على يد عبد الكريم قاسم توالت التجارب: فبعد قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣)، عبد السلام عارف (١٩٦٣-١٩٦٦)، ثم عبد الرحمن محمد عارف (١٩٦٦-١٩٦٨). ومنذ عام ١٩٦٨، ارتفعت راية "البعث" في ظل حكم سعيد احمد حسن البكر (١٩٦٨-١٩٧٩) ثم في ظل صدام حتى يومنا هذا.

واذا كان العراق اول دولة عربية تحرز الاستقلال (١٩٣٢) وتفوز بمقعد في عصبة الامم، فان الاستقلال في سوريا تأخر حتى العام ١٩٤٣. وعلى امتداد الاعوام بين ١٩٤٣ و١٩٧١، تعاقبت ١١ فترة رئاسية مع فاصل كان فيه الحكم للقاهرة ايام الوحدة (١٩٥٨-١٩٦١). وكان توالي الفترات سريعاً وفيها اسماء الرؤساء شكري القوتلي وحسين الزعيم وهاشم الاتاسي واديب الشيشكلي وناظم القدسي ولؤي الاتاسي وامين الحافظ ونور الدين الاتاسي واحمد الخطيب. ومنذ العام ١٩٧١ وحتى يومنا هذا الرأية للاسد وحده.

في الحقبة التي سبقت صعود "البعث" في دمشق وبغداد كانت تجارب العلاقات بين البلدين تعكس كل اجواء القلق والاضطراب في الداخل والخارج. ويروي محمد فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق السابق الذي توفي في ٢٤ ايار الماضي في تونس للصحافي سعد البزاز على صفحات جريدة "الشرق الاوسط" انه عمل منذ عام ١٩٤٩ من اجل قيام الاتحاد بين سوريا والعراق "وكنت اشعر على الدوام ان وحدة بغداد - دمشق ممنوعة. واذكر اني ذهبت سنة ١٩٥٤ الى الولايات المتحدة واجتمعت مع الرئيس ايزنهاور ومع جون فوستر دالاس الذي قال لي صراحة: كل اتحاد عربي لا نستطيع تأييده لان اسرائيل والكونغرس سيعارضانه. وقال ان هناك حلا واحدا حول سوريا هو ان تنضموا الى الحزام الشمالي ضد الشيوعية حتى نستطيع القول ان لا خطر على اسرائيل (...)".

حقبة "البعث"

وتبدأ "حقبة البعث": وتعود الى عام ١٩٤٠ عندما اسس ميشال عفلق وصلاح الدين البيطار مجموعة اطلقا عليها اسم "حركة الاحياء العربي". وتحت هذا الاسم صدرت اوائل الكراسات، ثم وقعت في ايار ١٩٤١ ثورة رشيد عالي الكيلاني القصيرة والمثيرة ضد بريطانيا في العراق. ويقول هنا باتريك سيل في كتابه الشهير "الاسد: الصراع على الشرق الاوسط" انه في "غمرة الحماسة القومية التي اثارها هذا الفعل الشجاع في تحدي قوة اوروبية طاغية تبنى عفلق والبيطار كلمة (بعث). وتركا كلمة (احياء) لان الاولى كانت اكثر جذرية وعمقا، فسميا مجموعتهما "حركة البعث العربي". وهو اسم قال زكي الارسوزي انهما قد سرقاه منه، وكان الاسد يصف الارسوزي بانه احد اعظم السوريين في عصره وكان اول من اختمر في ذهنه (البعث) كحركة سياسية".

ونقرأ في كتاب باتريك سيل: "(...) لم تكن سوريا في الخمسينات تواجه تهديدا اسرائيليا فحسب، بل كانت تتعرض ايضا لضغوط من العراق وتركيا العضوين الاصيلين في حلف بغداد. ولذلك احست انها معرضة للخطر. وفي هذه الظروف طرح البعث للمرة الاولى فكرة الوحدة مع مصر (...) وكانت هذه الوحدة في شباط ١٩٥٨ صدمة عميقة لنظام القوى القائم في الشرق الاوسط. فالهاشميون في العراق الذين طالما تطلعوا الى ادخال سوريا في فلكهم عانوا خيبة امل شديدة لان خلق الجمهورية العربية المتحدة عزلهم عن المشرق (...) في هذه الاثناء اطاحت مجموعة من الضباط في بغداد النظام الملكي الهاشمي، ولكن اتضح ان قائد العراق الجديد الزعيم الركن عبد الكريم قاسم هو اقليمي عراقي وليس قوميا عربيا على الاطلاق".

عن تلك الحقبة ينقل سيل عن الاسد "ان قرار عفلق والبيطار حل الحزب عام ١٩٥٨ من دون استشارة قواعده جريمة". وهذا الاستياء "بذر بذور الشقاق البعثي الكبير الذي ادى بعد عام ١٩٦٦ الى اطاحة عفلق واصدقائه الدموية والى انتصار مجموعة الاسد والى الشجار الطويل العنيف غير القابل للمصالحة والذي يستعصي على الغرباء فهمه بين البعث السوري وابن عمه بعث العراق الذي التجأ عفلق اليه آخر الامر".

ويتابع سيل: "في ٨ شباط ١٩٦٣ افاق الاسد ورفاقه على الاخبار المبهجة للقلب بان رفاق حزبهم في بغداد قد اسقطوا وصرعوا الديكتاتور العراقي عبد الكريم قاسم. وهكذا فتحت الدراما الدموية في بغداد الطريق امام نجاح مماثل في دمشق (...) وكان هذا التغيير المصيري لمصلحة الرفاق السوريين وبخاصة للاسد وزملائه. فقرر هؤلاء القيام بانقلابهم في ٨ اذار، اي بعض مضي شهر واحد على الانقلاب العراقي".

لكن تجربة "البعث" في العراق في المرحلة الاولى لم تدم حتى نهاية عام ١٩٦٣. واعلن الرئيس الجديد عبد السلام عارف مصالحته مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر. وفي ١٩٦٤ كانت الاضطرابات تنشب في حماه. وفي ١٩٦٦ كان الفراق بين عفلق والضباط، مما اضطر مؤسس "البعث" للرحيل الى لبنان ومن ثم الى البرازيل الى ان استقر في العراق عندما استعاد البعثيون زمام المبادرة عام ١٩٦٨. وهو امر لم يترك ارتياحا في دمشق.

وسرعان ما اصبحت بغداد بعد ذلك ملجأ للبعثيين القدامى ولخصوم دمشق الاخرين، من امثال الرئيس السوري الاسبق امين الحافظ.

وتبدأ رحلة "البعث" في سوريا بقيادة الاسد بعدما حسم امر السلطة ضد صلاح جديد ومجموعته في عام ١٩٧٠. وقد حمل وزير الخارجية العراقي عبد الكريم الشيخلي رسالة تهنئة الى القيادة الجديدة. وفي العام ١٩٧٣ دخل العراق الحرب مساعدا لسوريا.

من "كذبة" نيسان لسايكس عام ١٩١٥، الى خيبات الحروب التسويات في التسعينات (تتمة)

لكن اتفاقية فصل القوات في الجولان كانت مادة هجوم من بغداد على دمشق التي ردت باتهام حكام العراق بان اتفاقهم مع شاه ايران عام ١٩٧٥ هو "تواطؤ مع الاستعمار وتسليم للارض العربية وخيانة لثورة عربستان".

ويتخذ النزاع بين البلدين من مياه الفرات مادة ملتهبة. فعمليات بناء السدود ومشاريع الري في سوريا والعراق، اضافة الى تركيا حيث ينبع النهر، كانت منذ الستينات مدعاة الى الانقسام. وفي نيسان ١٩٧٥ اتهم العراق سوريا بان السد الذي اقامته في الطبقة وبحيرة الاسد المتكونة خلفه يهددان حياة ٣ ملايين فلاح عراقي ومعيشتهم.

تجربة الوحدة

ويستمر التوتر على اشده حتى عام ١٩٧٨ حيث بزغ فجأة حلم الوحدة بين البلدين. وهو محطة يتيمة من الانفراج بين دولتي "البعث" وجديرة بالتأمل. ففي ٢٤ تشرين الاول ١٩٧٨ يزور الاسد بغداد للمشاركة في القمة العربية المناهضة للرئيس المصري انور السادات الذي كان مضى بعيدا في علاقاته مع اسرائيل. وكانت المرة الاولى التي يزور فيها الرئيس السوري العاصمة العراقية بعدما توقف في اواخر عام ١٩٧٣ في احد المطارات العسكرية العراقية وتحادث مع الرئيس البكر ونائبه صدام حسين وذلك في طريق عودته من موسكو بعد حرب تشرين.

وتتسارع الاحداث. فبعد يومين من وجوده في بغداد يوقع الاسد مع البكر ميثاق العمل المشترك الذي انبثقت منه لجان لترتيب اجراءات الوحدة بين البلدين. وفيما وصف الناطق باسم الخارجية الاميركية هودينغ كارتر هذا التقارب بانه يشكل تطورا مهما، كان خبراء عسكريون في اسرائيل يبدون "القلق" من هذا الجمع للقوة العسكرية في البلدين. ومن اولى ثمار هذا التقارب على الجبهة الحزبية صدور قرار في دمشق بالغاء حكم الاعدام على ميشال عفلق وعدد من المعارضين السوريين المقيمين في بغداد.

بعد ذلك كانت اعمال اللجان المشتركة تتوالى في العاصمتين. واخذت الاجراءات المتصلة بالتجارة والنفط والاعلام نأخذ طريقها الى التنفيذ ابتداء من مطلع العام ١٩٧٩ الذي وصفته صحيفة "الجمهورية" العراقية بانه عام "صنع النواة الوحدوية" لكن اول كلام حذر برز على لسان نائب الرئيس العراقي صدام حسين في ١١ كانون الثاني ١٩٧٩ عندما ابلغ وفد الاتحاد العام لعمال سوريا ان "المطلوب منا الا نكتفي باعراس الوحدة وافراحها، بل علينا ان نكون حذرين وواعين ومحصنين عقائديا وسياسيا (...) لا تتباطأوا ولا تتسرعوا لتفقدوا الدقة". بعد ذلك صار مألوفا ترداد عبارة "السرعة لا التسرع في الوحدة".

ثم كانت القمة السورية – العراقية في دمشق في ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٩. لكن قرار الوحدة لم يعلن غير ان خطوات التعاون تسارعت في الاشهر التالية حتى حزيران عندما اتجهت الانظار الى قمة الاسد – البكر التي انعقدت في ١٨ منه. لكن اللقاء لم يسفر عما جرى التركيز عليه، اي قرار الوحدة. واكتفى الاعلان السياسي الصادر عن القمة بالقول ان هناك اتفاقا على "قيادة موحدة، لكن قيام دولة الوحدة سيتأخر بعض الوقت". ومن موعد القمة حتى الثالث من تموز كانت الامور تتجه الى الانحدار. وظهرت انباء المحاولة الانقلابية والتي ادت الى تنحي البكر وتسلم صدام حسين مقاليد السلطة. وقد اوفدت دمشق وزير خارجيتها عبد الحليم خدام ورئيس الاركان حكمت الشهابي مرتين في ٢٥ و٢٩ تموز لنفي علاقة سوريا بهذه التطورات. لكن ذلك لم يؤد الى نتيجة. ثم كانت الفرصة الاولى للقاء الاسد وصدام حسين في هافانا في ١٧ ايلول ١٩٧٩. ولم يؤد ذلك الى ازالة الفتور في العلاقات بينهما.

وفي هذه الاثناء كانت الابواب تفتح بين دمشق وطهران حيث انتصرت ثورة الامام الخميني. في وقت كانت بغداد تتجه الى تصعيد الموقف مع حكام ايران الجدد. وما ان اطل عام ١٩٨٠ حتى كانت ملامح القطيعة تظهر بين البلدين. ففي ٢٢ ايلول من ذلك العام عبرت القوات العراقية بكثافة الى داخل ايران. فانتقد الاسد بشدة هذه الحرب وقدم الدعم لايران. وتوالت اثر ذلك خطوات التدهور في علاقات بغداد مع دمشق، فنشبت تباعا حرب السفارات واغلاق خط النفط حتى توجت باغلاق الحدود. وباءت بالفشل بعد ذلك كل جهود رأب الصدع بين البلدين، في وقت كانت العلاقات بين دمشق وطهران تزداد وثوقا. ولاحظت صحيفة "فايننشال تايمز" في نيسان ١٩٨٢ ان خطوة اقفال انبوب النفط العراقي جاءت بعد يوم من وصول ناقلة نفط ايرانية الى ميناء بانياس.

ربما يجوز السؤال: لماذا اليوم تعود رياح الاعتدال الى النافذة السورية – العراقية؟ في انتظار اماطة اللثام عن اسرار هذه المرحلة، يجدر التأمل في العهد الذي تسلم فيه صدام حسين مقاليد السلطة ولا يزال، فهو بعد عامين من تزعمه العراق خاض حربا ضروسا ضد جاره الايراني استمرت ٦ سنوات اثخنت البلدين دماء ودمارا. وبعد استراحة عامين مضى الى حرب اشد تأثيرا على المسرح الدولي عندما اجتاحت قواته عام ١٩٩٠ دولة الكويت المجاورة، ولم يخرج منها الا بعمل عسكري دولي قادته الولايات المتحدة الاميركية، واسفرت تلك الحرب عن عقوبات دولية ما زالت حتى الآن قيد التنفيذ.

اما سوريا، بقيادة الاسد فما زالت في معمعة المواجهة في ملف الصراع مع اسرائيل، ولم تنته حرب تشرين عام ١٩٧٣ التي ادت الى خسارة مرتفعات الجولان فصولا. ولم تؤد مشاركة دمشق في الحملة الدولية التي ادت الى اخراج القوات العراقية من الكويت الى تعديل جذري في موقف واشنطن من عملية السلام في الشرق الاوسط بما يؤدي الى استعادة سوريا اراضيها التي تحتلها اسرائيل، في الوقت الذي ازدادت الامور تعقيدا مع تصاعد التحالف العسكري بين تركيا واسرائيل مما وضع سوريا بين "فكي كماشة". وهو ما تحاول دمشق تأليب العالم العربي لمواجهته، منتهزة الغزو التركي لشمال العراق فرصة لذلك.

وسط كل هذه التعقيدات من المبرر ان تفتح الابواب ولو بخفر بين دمشق وبغداد. وعنوان هذه الخطوة كما قال نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بالامس في بيروت هو تجاري.

كيف ستتطور الخطوة مستقبلا؟ الجواب مثقل بالاحتمالات وايضا بالتجارب.

هجمات في القنطرة والريحان والاحمدية واعتداءات تشعل حرائق في ميمس

شنت المقاومة امس هجمات على اهداف ومواقع للاسرائيليين و"جيش لبنان الجنوبي" في الشريط الحدودي المحتل. وتسببت الاعتداءات في اندلاع حرائق في قاطع ميمس (القطاع الشرقي).

● كتب مراسل "النهار" في حاصبيا ان حرائق اندلعت في الكروم وحقول القمح في قاطع ميمس من جراء رمايات رشاشة ثقيلة اطلقتها حامية موقع "الجنوبي" في تلة زمريا. واللافت غياب اية وسائل اطفاء في المنطقة. وعدم تعويض المزارعين المتضررين كون الهيئة العليا للاغاثة لا تعترف الا بمحضر من لجنة عسكرية. علما ان امكان وصول مثل هذه اللجنة الى اماكن الحريق متعذر في ظل الوضع القائم.

● من مراسل "النهار" في صور ان المدفعية الاسرائيلية قصفت قرابة الثامنة صباحا اطراف شقرا وقبريخا ومجدل سلم وتولين ووادي الحجير والسلوقي. واستمر القصف متقطعا الى ما بعد الظهر.

● اورد مراسل "النهار" في النبطية ان مرتفعات اقليم التفاح تعرضت قرابة الثانية والربع بعد الظهر لقصف مدفعي.

● نقلت مراسلة "النهار" في بنت جبيل عن مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان موقع القنطرة التابع لـ"الجنوبي" تعرض ظهر امس لقصف بالهاون مصدره التلال المجاورة للموقع. فردت المدفعية المشتركة للاسرائيليين و"الجنوبي" على مصادر القصف بالمثل. وكذلك تعرض موقعا كوكبا والغزلان بعد الظهر لقصف من البقاع الغربي ردت عليه المدفعية المشتركة.

● في بيروت، اعلنت "المقاومة الاسلامية" ان "مجموعة الشهيد حسن الزين هاجمت في التاسعة والنصف صباح (امس) قوة معادية في محيط موقع القنطرة. واستخدم المجاهدون في الهجوم اسلحة رشاشة وصاروخية مختلفة، مما ادى الى سقوط اصابات عدة".

وافادت في بيان ثان "ان مجموعة الشهيد ابرهيم علوية هاجمت في الثالثة والربع بعد الظهر دورية لحدية على طريق الريحان – موقع بئر كلاب بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية محققة فيها اصابات مباشرة".

وذكرت في بيان ثالث "ان مجموعة الشهيدين احمد الموسوي ومهدي شمص في وحدة الاسناد الناري استهدفت في الثالثة والنصف بعد الظهر، قوة صهيونية مؤللة قرب موقع الاحمدية وحققت فيها اصابات مؤكدة".

● ابرقت دائرة العلاقات الخارجية في "حزب الله" الى منظمة العفو الدولية، شارحة تفاصيل جريمة تفجير العبوات الناسفة على طريق زلايا في البقاع الغربي في سيارة مدنية وسقوط مواطن وجريحين، مستعجلة تدخل المنظمات الدولية والانسانية لـ"وقف عمليات التصفية في حق المواطنين ومنع ارتكاب مثل هذه الجرائم".

"منتدى الحوار"

جاءنا من رئيس "منتدى الحوار" عجرم عجرم: ورد خطأ في مقدمة موضوع "ماذا وراء الطفيلي ودعوته!" في عدد "النهار" امس ان الشيخ صبحي الطفيلي انشأ مقرا سماه "منتدى الحوار".

والتسمية الصحيحة هي "ملتقى الحوار" لان "منتدى الحوار" هو جمعية ثقافية واجتماعية مستقلة ولا علاقة له بأي شخصية او نشاط سياسي.

"ملتقى الحوار": نحن مستقلون

توضيحا لما ورد في المقال المعنون: "ماذا وراء الطفيلي ودعوته؟" والمنشور في "نهار" امس، جاءنا من "منتدى الحوار" في الضاحية انه "منتدى ثقافي مستقل، منفتح على الجميع، وان علاقته بسماحة الشيخ صبحي الطفيلي هي علاقة الصداقة عينها التي تربطه بكل الشخصيات، والقوى. كما ان مسجد أمير المؤمنين في برج البراجنة هو في الاصل مسجد قديم جدا وقد أعيد بناؤه بعدما تعرض للتدمير عام ١٩٨٢، والشيخ الطفيلي هو احد عالمين يؤمان الصلاة فيه".

بعلبك – الهرمل تكرر الشكوى من "الحرمان المتعمد" تجديد التحذير من عودة الحشيشة

بعلبك – "النهار":

جددت السلطات الرسمية والامنية تحذيرها من اخطار عودة زرع نبتة الحشيشة (القنب الهندي) على اثر ورود معلومات امنية اكيدة ان بعض الاهالي في جرود الهرمل العالية عاودوا زراعتها بعد القضاء عليها منذ ٤ اعوام بقرار محلي واقليمي ودولي.

وكان وراء عودة زراعة هذه الآفة تزايد الفقر والتردي الاجتماعي اللذين كان متوقعا لهما ان يؤديا حتما الى مشكلات وازمات تنعكس سلبا ان لم تؤخذ مبادرات لدعم الانماء والزراعات المفيدة، وخصوصا ان برنامج الامم المتحدة للتنمية الريفية المتكاملة لمنطقة بعلبك – الهرمل لم يكن على مستوى طموح المزارعين، وحتى المؤسسة العامة للزراعات البديلة التي وعد بها الاهالي والمزارعون لم تبصر النور بعد، والاهمال والحرمان والبؤس والشقاء كلها اسباب دفعت بالبعض الى ان يخاطر ويزرع مخدرات في تلك المنطقة نفسها حيث بدأت زراعة الحشيشة عام ١٩٣٠ في اعالي الجرود في البقاع الشمالي وبالتحديد في المناطق التي تقطنها عشائر المنطقة. فهل يعيد التاريخ نفسه؟

وعقد لهذه الغاية قبل ظهر امس اجتماع امني في مكتب قائمقامية الهرمل حضره القائمقام محمد الميس وقائد منطقة البقاع الاقليمية في قوى الامن الداخلي العميد حسن حلاق والمسؤول عن مخابرات الجيش في المنطقة المقدم رفعت شكر ومسؤول المخابرات السورية الرائد يحيى الحداد، ومسؤول الامن العام الرائد محمد غنام، والنقيب موريس ابو زيدان عن مكتب مكافحة المخدرات وآمر فصيلة الهرمل الملازم محمد ضامن ومخاتير الهرمل وقراها وفاعليات وممثلون للعائلات والعشائر للبحث في صحة ما تردد من عودة زراعة المخدرات. وابلغ الجميع قرار "منع زراعة الحشيشة وسنلاحق كل من يخالف ونعاقبه قضائيا ويتلف اصحاب المزروعات المضرة زراعتهم على نفقتهم تحت طائلة المسؤولية ولا تساهل في هذا الامر".

وخلال الاجتماع اكدت مصادر امنية وشعبية معاودة زراعة الحشيشة في جرود الهرمل وتحديدا في منطقة عائدة غالبيتها الى عشيرة معينة، فيما التزم البعض الصمت بينما اشار مصدر امني الى ان "لدينا تقارير بالاسماء والارقام عن هذه الزراعة الممنوعة".

وحمل المخاتير والفاعليات "السلطة مسؤولية عودة زراعة المخدرات بسبب اهمال المنطقة المتعمد والحرمان والضائقة الاقتصادية والجوع وازدياد البطالة وعدم التعويض او تقديم المساعدة الى المزارعين وعدم تشجيع الزراعات المفيدة بحيث لم نعد نصدق مسؤولا. ولم تتعرف بعد الهرمل على ما يسمى بالانماء والمشاريع".

مختار بريصا حسين ناصر الدين خرج عن هدوئه وقال للمسؤولين الرسميين والامنيين: "اذا لم تكن هناك بدائل فاعتقد ان الاهالي لا يمكن ان يتخلوا عن هذه الزراعة، ومن زرع كان مدفوعا الى ذلك بسبب الضائقة الاقتصادية التي تضغط علينا جميعا، نحن لسنا من دعاة عودة هذه الزراعة ولا تشجيعها ولكن كل المسؤولين من نواب ووزراء واعلى، يتجاهلوننا في هذه المنطقة، وان وصلت مساعدات، فلا تصل الينا والمزارع بل الى جيوبهم (...) لم يعد لنا امل في احد، اذ لم نحصل الا على الوعود من دون اي بوادر خير. كله حكي بحكي والحل يكون بتحقيق المطالب الاساسية والنهوض بالوضع الزراعي".

ولدى انتهاء الاجتماع صرح القائمقام الميس: "اجتماعنا كان للبحث في مسألة ما تردد عن عودة زراعة المخدرات، وقد دعونا المخاتير وممثلي العائلات والعشائر لابلاغهم ان قانون المنع لا يزال ساري المفعول دائما، وطلبنا منهم ان يبلغوا كل من تسول له نفسه المخالفة زراعة المخدرات انه يتحمل المسؤولية وسيحاكم قضائيا ويعاقب، واستمعنا الى وجهة نظر المخاتير والاهالي ووعدناهم برفع مطالبهم الحياتية والمعيشية والانمائية الى المسؤولين".

وسئل هل ثمة زراعة مخدرات فاجاب: "ما شفت بعيني علمنا من خلال وسائل الاعلام".

قبل خروجنا من الهرمل تقصينا صحة ما تردد عن عودة زرع المخدرات في جرودها فكان جواب الاصدقاء والمعارف والناس "نعم، بيناتنا"، إنما واوحوا الينا ان عمليات التلف "قد تعترضها مشكلات".

الحريري ترأست اجتماعا لـ"صيدا البيئة والتراث"

اعربت رئيسة لجنة التربية النيابية، النائبة بهية الحريري عن اهتمامها البالغ بمشروع "اعرف مدينتك"، الذي اطلق خلال العام الماضي، معلنة ان جمعية صيدا للتراث والبيئة اصبحت عضواً في منظمة "ايكوموس" العالمية التي تضم جمعيات اهلية مهمتها تحضير الاتفاقات للاونيسكو.

وترأست الحريري امس اجتماعا للجمعية ناقشت فيه الخطوات النهائية للمباراة في موضوع ساحة باب السرايا، وهو عمل محلي وعالمي، وتم تأكيد اهمية الدورات الصيفية التي تجري تحت شعار "اعرف مدينتك".

كتاب من حقوق الانسان الى الحريري يطلب التراجع عن الدعوى ضد المغربي

تلقت "النهار" رسالة بالفاكس من منظمة "مراقبة حقوق الانسان – الشرق الاوسط" تضمن كتاباً وجهته المنظمة الى رئيس الحكومة رفيق الحريري ونددت فيه بالاستدعاء الصادر في ٢٦ أيار في حق المحامي اللبناني الناشط في الدفاع عن حقوق الانسان الدكتور محمد المغربي" ومما جاء في الرسالة: "ان هذا اشد ما يمكن ان تتعرض له حرية الاعلان عن التعرض لحقوق الانسان في لبنان". والمغربي ملاحق بثلاثة اتهامات وجهتها الحكومة اللبنانية "بسبب اعمال تتعلق مباشرة بدوره كمحام للدفاع، وذلك رغم معارضة نقابة المحامين في بيروت نظراً الى الحصانة التي يتمتع بها المحامي".

وتتلخص الاتهامات الثلاثة بالآتي:

"أولاً – تمكنت الحكومة من مراقبة رسالة وجهت عبر "الفاكس" في ٢٤ ايلول ١٩٩٤، يشكو فيها الدكتور المغربي الى "منظمة العفو الدولية" ممارسات المحكمة العسكرية بصفته محامياً للدفاع في احد القضايا امامها واعتبرت وزارة الدفاع ان هذه الرسالة تتعرض الى اجهزة امن الدولة، وطلبت من المدعي العام المباشرة بملاحقة الدكتور المغربي.

ثانياً – طاولت التهمة اقواله في احدى مرافعاته دفاعاً عن موكله في المحكمة العسكرية في ٩ تموز ١٩٩٤ وفيها انه "في غياب اي اعتراف رسمي بان اسرائيل هي "العدو" للبنان، لا يمكن ان يستجوب موكله بتهمة التعامل مع جيش العدو او عملائه".

ثالثاً – تهمة تتعلق بدفاعه في دعوى تولاها لاحد مالكي الاراضي ضد "سوليدير".

واضافت: "نظراً الى دور الدكتور مغربي الفعال في المدافعة عن حقوق الانسان في لبنان ومدافعته عن عشرات الاشخاص المفترى عليهم، ترى المنظمة ان هذا الادعاء يهدف الى التمويل على هذا المحامي الذي يقوم بواجبه (...) وستنظر المنظمة بحذر الى ما سينتج عن ذلك من عامل تخويف للمحامين الذين يدافعون عن الافراد ضد الملاحقات الرسمية وانتهاك الحقوق".

وطالبت المنظمة من المحكمة البدائية "التقيد بقرار نقابة المحامين والحفاظ على حصانة الدكتور مغربي كمحام، يدافع عن موكليه. كما طالبت الحكومة اللبنانية بايقاف هذه الدعوى ضد المغربي وعدم التعرض الى الاشخاص الذين يعلنون انتهاكات حقوق الانسان".

مبادرة بيئية

مشكلتنا في لبنان ليست في وجود القوانين البيئية او عدم وجودها، بل في تطبيقها. فالنصوص وما تحويه من تشريعات واصول وعقوبات اكثر من اي تعدّ، لكن الهيئات الرسمية تحجم عن تنفيذها لالف سبب وسبب، وتظل النتيجة واحدة: انتهاكات واختراقات بالجملة، وقوانين فارغة من اي مضامين، تستباح يومياً ولا احد يبادر الى كف ايدي المرتكبين او معاقبتهم.

المعروف ان معظم القوانين اللبنانية مستقاة من التشريع الفرنسي، ومنها ما يمنع قطع اي شجرة الاّ بعد الحصول على رخصة من الجهات المعنية. وحتى من يريد ازالة الاخضر لبناء منزل او توسيع مسكن، فعليه ان يتعهد تعويض "الخسارة" بعد انجاز مشروعه عبر اعادة تحريج ما تبقى من المساحة التي استثمرها.

لكن المؤسف ان هذه النصوص بقيت حبراً على ورق، فكأن الدولة غسلت يديها منها وبرأت نفسها "من دم هذا الصدّيق".

وحده القاضي البتروني نبيل صاري لم ينسَ غيرته كرجل قانون، فبادر الى تطبيق هذه التشريعات ضمن منطقته معاقباً المخالفين وحافظاً للبيئة حقها بعدما اسقطتها الدولة من حساباتها.

اليس حرياً بالمسؤولين ان يقتدوا بهذا القاضي الساهر على راحة البيئة؟ ولماذا تقصّر الدولة دائماً في واجباتها وتعوّل على المبادرة الفرديّة... حتى في شؤون البيئة؟

بول قطّان

"غرين بيس" والظلم البيئي

اعلن ممثل منظمة "غرين بيس" البحر المتوسط في لبنان فؤاد حمدان ان "على السلطات اللبنانية انهاء الظلم البيئي عبر قفل المحرقتين الملوثتين في بيروت (العمروسية والكرنتينا) والتخلي عن خطط اقامة مكبات جديدة"، وطالبها باعادة اطنان النفايات التي رميت في وادي مونتي قُردي الى مكبها في الكرنتينا.

ولفت الى "ان الاعتصامات الشعبية السلمية التي جرت في حي السلم ضد محرقة العمروسية ستتواصل حتى قفلها"، منوهاً بالاضراب ضد مكب برج حمود، ومشيراً الى "ان الناس لن تقبل بالظلم البيئي".

ودعا مجلس الانماء والاعمار والشركة الخاصة لادارة النفايات (مجموعة سكر) الى وقف اهدار الاموال العامة باعادة تأهيل محرقتي الكرنتينا والعمروسية، لافتاً الى "ان هؤلاء يحرقون المال"، مناشداً التخلي عن خيار الحرق لما له من اخطار على البيئة.

عيد الصعود

حل منذ يومين خميس الصعود على الحساب الشرقي. فرؤية العيد واحدة عندنا جميعاً. وقد استفيض في القول – اذا جاز لي ذلك – لأوحي بان الإسلام ليس غريباً عن ذلك اذ ورد في كتابه: "اذ قال عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ" (آل عمران، الآية الـ٥٥). جاء في تفسير الجلالين: اني متوفيك ورافعك اليّ أي اني قابضك من دنيا من غير موت وعند آخرين من بعد موت عادي. لا مكان هنا لتفحص هذا الفكر التفسيري. جل ما همني في هذه الأسطر ان مقام عيسى من حيث هو جسد هو عند الله. هذه نقطة لقاء.

المصطلح المسيحي للرفع هو الصعود ولا يفهم الا ضمن الإيمان بأن المسيح امسى جسده بالصلب والقيامة مجيداً حراً من الترابية التي تطوع لها وحراً من ناموس الزمان والمكان المرتبطين بالحالة الترابية. كيف يكون السيد منعتقاً من الزمان والمدى وليس هو مجرد روح اذ ظهر لتلاميذه ذا شكل وجروح؟ هناك ما لن نقدر على سبر غوره لكن ثمة اركانا في الايمان تجعلنا نقر بأن إلهية المسيح وانسانيته لم تتحدا لتفترقا او لتذوب احداهما في الاخرى. ناسوت المخلص كان ليبقى لأن الخلاص الذي حصل في كل تطواف يسوع الناصري على ارضنا ولو بلغ ذروته في الموت وما ساق الموت اليه من قيامة انما هو خلاص لا يزال فاعلا عبر اللاهوت والناسوت معاً والقائمين معاً حتى يفيض السر على العالم. هذا التلاقي بين الإلهية والانسانية في التجسد والفداء والارتفاع هو كل المسيحية.

اذا صح التعبير كان للمسيح حركتان متقابلتان: حركة نزول وحركة صعود وانا لست غافلا عن ان هذين العبارتين استعارتا كلمتين من المدى. فالنزول (ويقابله التنزيل في الاسلام) يوحي بأن الله فوق وأن الانسان تحت. والله في حقيقته ليس فوق حتى ينزل منه شيء أو حتى يرتفع اليه شيء. فالكلمة الذي هو المسيح عينه قبل ان نعاينه في دنيانا لا يخترق شيئا ليحل في حشا البتول كما لا يخترق المسيح فضاء ليبلغ مطلق الآب. نحن هنا في التنزيه الكامل وفي اللاصورة. لكنها لغة لا غنى عنها اذا كان لا بد من ان يصل الكلام الى اذهان البشر كما هم البشر.

فاذا اردنا الكلام في التجسد مثلا فالسؤال المطروح هو ماذا نعني وماذا لا نعني. نحن نعني ان الكلمة الإلهي وهو الثاني في الثالوث انما حل كاملا في حشا مريم ولكن لا نعني ان هذا الحشا استغرق الكلمة استغراقا فما اختفى حضور الكلمة في السماء وفي الكون. الابن لم يحصره مكان ولذلك نشير الى سعة المسيح غير المحدودة عندما نقول عن البتول انها ارحب من السموات. المسيح يسع مريم ولا تسعه الا من حيث انه لازمها.

فاذا قلنا ان "الكلمة صار جسداً" فلا نقصد ان هناك صيرورة لانه اذذاك يكون قد انحل واختفت الألوهة او غدت الألوهة نفسها الانسانية. لو كانت الامور على هذه الحال لكنا وقعنا بالحلولية. لكن الذي يحافظ على ثنائية الالهية والانسانية في شخص واحد يثني الطبيعتين ولا يقع في وحدة الوجود.

❋❋❋

ان الاحاطة بالتجسد تجعلنا نحيط بالصعود. فالتجسد لم ينتقص شيئاً من كمال البشرة في يسوع الناصري وما جاءت الالهية بديلا من الروح الانسانية المخلوقة. وما تلاشت مشيئة يسوع البشرية او فقدت ذاتيتها. وما قهرت او طوعت الارادة الإلهية فيه الإرادة الانسانية الحرة. ان المسيح في حريته الكاملة أطاع الآب وانسجمت هذه الطاعة بالارادة الإلهية التي فيه. ما كان المسيح متوتراً بين نفسه وبين الآب بل كان مطيعاً في كل حين. وليس عندنا مشكلة في ان يسمى عبدالله. وقد قال هذا عن نفسه وقاله عنه اشعياء قديما. والمسيح هو وحده الذي عاش السلطان والعبودية في آن واحد. لكن مجده على الارض كان فيه خفياً وما اعتلن الا بالموت وما تحقق فيه من نصر.

هذا كله كان مسيرة صعود متواصلة منذ لحظة تجسده فقد كان على انسانية المسيح ان ترتقي. فعلى رغم تلاقي الطبيعتين فيه والتحامهما كاملتين فلا انفصال ولا انقسام ولا تمازج ولا استحالة الواحدة الى الاخرى انما كان على السيد ان يتصاعد في الناسوتية او ان ترتقي انسانيته. وهذا ايضا جانب من جوانب السر. ذلك ان الانسان يرتقي من خطيئة الى بر أو من بر الى بر اعظم وهذا لم يحصل في السيد المبارك اذ لم يكن عنده ارتقاء خلقي. لقد عرف فقط التدرج في المعرفة فإنه لم يفعّل معرفته الإلهية الا بمقدار ما تستوعبه السن التي كان عليها. فالمخلص في انسانيته لم يكن يتكلم الا لغة واحدة وهي الآرامية وكان يقرأ الكتاب المقدس بلغته الاصلية. ولم يكن يلم الا بالعلم البسيط المتداول في فلسطين. فقد حد علمه ليبدو انسانا مثل كل الناس ويخالطهم على مستواهم. ان اخفاء المعرفة الإلهية فيه كان ضروريا لمعاشرته البشر على ما كانوا.

لم يكن عنده طغيان طبيعة على طبيعة او مشيئة على مشيئة او معرفة على معرفة واذا كان خارق الذكاء كما يتبين من حادثة تكليمه الأحبار في الهيكل وهو في الثانية عشرة فلا يخرج هذا عن وضع أي طفل موهوب.

هذا الارتقاء الذي تكلمنا عنه في المسيح هو في العودة بالطبيعة البشرية التي فيه الى الآب كما جاء عن ذلك بخاصة في انجيل يوحنا ولاسيما في خطبة الوداع. الصعود دائم انه مسيرة هذه الانسانية في الإلهية الملتصقة بها منذ اللحظة الاولى من تكون الطفل الإلهي في بطن مريم. مسيرة بلا مسافة. فكما تأنس الإله تأله الإنسان فيه وهذا في حركة ضمن السكون. لقد اقتبل المسيح هذا الطواف عبر ثلاثين من السنين ونيف حتى بلغ الموت ودخل بناسوته الظافر قلب الإلوهة. ان حلول الناسوت في اللاهوت، مقابلا حلول اللاهوت في الناسوت، هو ما نسميه الصعود.

❋❋❋

تأسيسا على هذا يبدو لي ان روحية الصعود هي التي ينبغي ان تسود المسيحيين. فلست أظن على رغم ما قيل في هذا القرن ان المؤمن بيسوع يجب ان يتحرك بروحية التجسد ذلك ان التجسد تجسد الإله ولا يعني شيئاً ان نتكلم عن تجسيد الإنسان كما شاع في الأدبيات المسيحية الغربية. وقد عنى هذا عندهم تغيير البنى السياسية وإقامة مؤسسات وما الى ذلك. هذا تعبير مفيد أو ممكن من تعابير الشهادة. لكن المطلوب ان نصعد بهذا الجسد وما فيه وما اليه الى الملكوت. وهذا ما عبر عنه ايريناوس في القرن الثاني لما قال "ان الإله تأنس ليتأله الانسان" او ليأله الانسان. أحد اللاهوتيين في ابرشيتي يسائل هذه العبارة التراثية ويقول ان الإله تأنس ليبلغ الانسان ذروة انسانيته. لست أظن اننا مختلفان في الجوهر لأن ذروة الانسانية لا يبلغها احد ما لم تنسكب عليه نعمة ازلية وكأنه صار في البدء. عند مجيء المسيح انضم احباؤه الى مملكته الابدية التي تجددت ازليتها. هكذا نرنم في الميلاد. وأفهم هذه العبارة على أنها تعني ان الذين شملتهم هذه المملكة بنزولها الى الارض عن حكم الأين والآن لتنقيهم في ديمومة الحق وفعله.

"فما من أحد يصعد الى السماء الا الذي نزل من السماء"(يوحنا ٣:١٣). الناسوتية ممكن ارتقاؤها: هذا هو الذي حصل عند المسيح انه جلس عن يمين الآب أي ان المسيح هو وحده الذي بلغت ناسوتيته كرامة لاهوتية الله. المسيح ليس فقط بصفته الابن كان مساويا للآب وهذا لا يسوغ ان نحسبه اختلاسا. ان انسانية المسيح في بلوغها الكمال اعطاها الله الآب كرامته كلها. ومن بلغ كمال المسيح يدعوه الله الى هذه الكرامة نفسها.

ان الذي عنده شيء من هذا يستطيع ان يحقق ما قاله باسيليوس الكبير: "ليصمت كل جسد بشري ولا يفتكرن في نفسه فكراً ارضياً البتة". لم يبين أحد حقيقة هذا الامر كما أبانه بولس بقوله: "فأما وقد قمتم مع المسيح، فاسعوا الى الامور التي في العلى حيث المسيح قد جلس عن يمين الله"(كولوسي ٣:١).

المسيرة التي سارها السيد واكتملت بمجالسته الآب لنا ان نسيرها. اذذاك حياتنا مستترة مع المسيح في الله ونحن فوق. لا شيء من هذا يحول دون ان تتعاطى هذا العالم بكل ما فيه من علم وفن وسياسة ومعاش. انت لست من العالم ولو كنت فيه. انت فيه وحر منه. انت جاد فيما تستعمل هذا العالم. بحيث تتقنه وتصقله تستقل عنه في آن واحد. انت تبدو هنا ولكنك فوق، داخل المسيح. انت عن يمين الاب على الرجاء ومنه ومن مسيحه ينزل عليك الروح.

المطران جورج خضر

حمدان زار أبو رزق وكرم نقل الى فريقه عرض اسقاط الدعاوى مدير مكتب منظمة العمل أكد عدم التدخل في الشؤون النقابية

فيما بدا امس الافراج عن الياس ابو رزق الاسبوع المقبل امرا مرجحا، تحدثت مصادرنقابية عن اقتراح لاعادة انتخابات هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام، في ضوء ما ابداه بعض اعضاء قيادة الاتحاد برئاسة غنيم الزغبي من استعداد للبحث في مخرج من الازمة التي تسببت بها تلك الانتخابات، علما ان هذا الاقتراح يصطدم برفض نقابيين متشددين من الجناحين المتنازعين.

وصرح نقيب المحررين ملحم كرم انه "بناء على المبادرة التي اطلقها اركان الاتحاد العمالي العام الذي يترأسه السيد غنيم الزغبي، وكلفوني بموجبها ان انقل طرحهم الى الاتحاد العمالي العام الذي يترأسه السيد الياس ابو رزق، والتي تقترح ان يسحب الياس ابو رزق الدعوى ويسلم بشرعية الزغبي على رأس الاتحاد، ويبدأ بعد ذلك حوار لحل الخلافات النقابية، على ان يرجع غنيم الزغبي عن دعواه ضد ابو رزق، نقلت بدقة وامانة العرض الى فريق النقيب ابو رزق، وكان رد الامين العام لاتحاده الاستاذ ياسر نعمة ما يأتي: ان القضية الاساسية هي اطلاق الياس ابو رزق، في البدء وقبل اي بحث، وبعد ذلك تطرح القضايا ويجري بحثها في اطار حوار على اساس ان الاتحاد العمالي العام مكوّن من ٢٢ اتحادا. ونعتبر ان الخصومة ليست بين النقابين بل بين الاتحاد العمالي العام ورجال السياسة. وقد كانت تدابير وزارة العمل ترجمة لهذه الخصومة وتعبيرا عنها، ونحن نعتبر ان لا خلاف بين النقابيين في ما بينهم، وانهم اذا تركوا لامرهم، فسنتوصل حتما الى حلول ايجابية".

قصر العدل

وصباح الجمعة، قدم المحامي ناجي البستاني بوكالته عن الياس ابو رزق طلبا ثانيا الى قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا لتخلية موكله، كرر فيه ان الافعال المنسوبة اليه لا تؤلف جرما، ورأى ان سلامة التحقيق لا تستدعي على الاطلاق توقيفه إذ لا خوف من فراره وان وضعه الصحي شكل مبررا اضافيا لعدم جواز ابقائه قيد التوقيف.

وابلغ هذا الطلب قرابة الظهر الى الجهة المدعية لتعطي جوابها عنه في مهلة ٢٤ ساعة وفقا للاصول. وقال وكيل الاتحاد العمالي العام المحامي كميل فنيانوس لـ"النهار" انه لم يتبلغ موقفا جديدا من موكليه ليتغير الموقف من الاعتراض على طلب تخلية ابو رزق. واكد ردا على سؤال وجود "مساع حثيثة للرجوع عن كل الدعاوى المقامة من الطرفين عبر اتصالات تجرى مع هيئة مكتب الاتحاد العمالي ورئيسه غنيم الزغبي، لكنني لم اتبلغ اي جديد".

وزار امس مدير المكتب الاقليمي لمنظمة العمل الدولية في بيروت وليد حمدان النائب العام التمييزي عدنان عضوم في مكتبه في قصر العدل في حضور المحامي البستاني.

وعلم ان القاضي عضوم ابلغ الى حمدان ان الحق العام لم يتحرك في الدعوى على ابو رزق الا بعدما تقدم الاتحاد العمالي العام ورئيسه الزغبي بشكوى امام القضاء تتعلق بجناية وجنحة لجهة انتحال صفة واغتصاب سلطة. وقال انه لو اراد الحق العام التحرك لفعل ذلك منذ الانتخابات النقابية. ثم شرح له تقنيات في التحقيق يدركها من يعمل في المجال القانوني ولا يمكن تجاوزها في غياب اي اسقاط شخصي للدعوى ما دام الادعاء يتناول جناية.

واوضح حمدان العائد من جنيف ان حضوره الى لبنان وزيارته القاضي عضوم هي لتقصي الاوضاع والاتصال بالمراجع وزيارة ابو رزق.

وسئل هل اتخذت منظمة العمل الدولية في جنيف قرارا باعتماد اي من الوفدين اللبنانيين، فاجاب: "ان قصة الاعتماد اثارت ضجة في لبنان اكثر بكثير من اي مكان اخر ولا ادري من تكلم عن هذه القصة. ما يمكن قوله ان الاستاذ الياس ابو رزق هو عضو في مجلس ادارة منظمة العمل الدولية ولا يزال يشغل هذا المركز وهو انتخب ممثلا للاتحاد العمالي العام في مجلس منظمة العمل الدولية".

ثم سئل هل ابلغتم صفة ابو رزق هذه الى الرئيس عضوم، فاجاب: "لا اعتقد ان هذه القضايا تهمه. وما يهمنا وفي اولوياتنا اننا عبرنا عن موقف المنظمة ضمن آلياتها وقوانينها ومعاييرها ومستوياتها، ونحن نقول انه لا يجوز اعتقال اي قائد نقابي بسبب نشاطه النقابي وتمنينا ان يصار الى اطلاقه على الفور". واضاف: "لن يكون من جانبنا اي تدخل في القضاء واحب ان انوه بان القضاء لم يتحرك من تلقاء ذاته ولو اراد ذلك لكان فعل من قبل، هو تحرك بناء على دعوى اقيمت على ابو رزق. ونأمل من الاستاذ الزغبي كما عبر في اكثر من مناسبة وفي اكثر من مؤتمر صحافي ولقاء معه في جنيف عن استعداده لسحب هذه الشكوى، ان يقوم بذلك عمليا وفعليا".

وهل تقومون بدور توفيقي؟ اجاب: "في رأيي ان الاولوية هي الان لاطلاق الاستاذ ابو رزق".

اما القاضي عضوم، فقال عندما سئل لماذا ترك نعمه في حين ابقي ابو رزق موقوفا: "هناك تقنيات قانونية. ان نعمه اوقف اداريا بجنحة ولم تصدر في حقه مذكرة توقيف وجاهية كما حصل مع ابو رزق الموقوف بجناية في مقابل التشدد الذي بدا من الجهة المدعية في مذكرة الاعتراض التي تقدمت بها ردا على طلب التخلية المقدم من الجهة المدعى عليها". ونفى ان يكون تلقى اي اتصال من مسؤولين سياسيين لاطلاق نعمة. وسئل عما تردد من ان ثمة تضييقا على ابو رزق في مكان توقيفه، فاجاب: "اعتقد ان ذلك غير صحيح لانه بحسب معلوماتي يقرأ الصحف ويشاهد التلفزيون في غرفته فيالمستشفى".

من جهة اخرى، استدعى قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا نقابيين من قيادتي الاتحاد السابقة والجديدة للاستماع اليهم كشهود الاثنين والثلثاء في دعوى انتحال الصفة واغتصاب السلطة. وكرر دعوة النقابي عبد الغني عيسى الذي كان استدعي الخميس الا انه انصرف بعد طول انتظار. وعلم ان من الذين استدعوا النقابيين خالد الاتب وسليمان حمدان وحسن شومان.

ومن قصر العدل توجه وليد حمدان يرافقه البستاني الى مستشفى الروم وزار ابو رزق. وصرح على الاثر: "زرت السيد الياس ابو رزق في المستشفى واطمأننت الى صحته وهو يعاني ضيق التنفس والضغط والتهابات في المسالك البولية وقد يضطر الى اجراء عملية جراحية. وفي نظري ان وضعه الصحي غير مريح. وتحدثنا عن الوضع العام وابلغت اليه موقف المنظمة الداعي الى اطلاقه الفوري واطلعت منه على الاوضاع وابلغت اليه ان اولى الاولويات اطلاق حريته لانه قائد نقابي وعضو مجلس ادارة منظمة العمل. ويبقى ان نؤكد موقف المنظمة الداعي الى عدم تدخل السلطة في الشؤون النقابية وهومبدأ قامت عليه المنظمة التي تصر على استقلالية العمل النقابي وحريته".

الزغبي

في غضون ذلك، اعلن الاتحاد العمالي العام ان رئيسه غنيم الزغبي عقد مؤتمرا صحافيا في احدى قاعات مؤتمر العمل الدولي في جنيف عرض فيه نشاطات الوفد العمالي الذي يشارك في الدورة الـ ٨٥ للمؤتمر.

وسئل عما تردد من عدم قبول عضوية الوفد العمالي اللبناني الى المؤتمر، فأجاب: "من المؤسف حقا ان يلجأ البعض الى نقل اخبار مضللة الى الصحافة اللبنانية ومن المؤسف ان تتجاوب بعض وسائل الاعلام مع مثل هذه الاخبار التي تسيء اولا الى صدقية الصحافة كما تسيء الى الحركة النقابية والى لبنان. ان وفد الاتحاد العمالي العام يشارك في المؤمر بصفة رسمية وان عضويته ليست موضع شك لا من قريب ولا من بعيد، فأسماء الوفد ادرجت في لائحة المشاركين في المؤتمر تحت عنوان ممثلي عمال لبنان، اما القول ان اللائحة لم تذكر صفة كل من اعضاء الوفد فالجواب عن هذا الامر بسيط وهو ان وزارة العمل وعلى غرار ما كانت تفعله منذ سنوات ارسلت اسماء الوفد العمالي الى المنظمة من دون ذكر الصفة او الوظيفة".

وعن حقيقة ما قيل عن ارسال مكتب العمل الدولي وليد حمدان الى بيروت لاجراء تحقيق في الوضع النقابي في لبنان وتزويد المكتب لاحقا تقريرا شاملا قال: "هذا الكلام ليس صحيحا وهو يدخل ايضا ضمن حملة التشويش التي يتعمد البعض اطلاقها لاثارة البلبلة والغبار الاعلامي ليس اكثر، وامس الخميس اجتمعنا مع مدير الانشطة العمالية في مكتب العمل الدولي السيد غرنفي واستوضحناه حقيقة هذا الموضوع فنفى تماما مثل هذه الاخبار موضحا ان السيد حمدان سيسافر الى بيروت للالتحاق بمركز عمله وليس اكثر، وجدد تأكيد سياسة مكتب العمل الدولي التي ترفض التدخل في الشؤون الداخلية للحركات النقابية".

وذكر بأنه "في الخامس والعشرين من هذا الشهر ستضرب كل المصالح المستقلة والمؤسسات العامة والخاصة وفور انتهاء اعمال مؤتمر العمل الدولي وعودتنا الى بيروت، سيدعى المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام لتحديد مهلة تعطى للحكومة لمباشرة الحوار المشترك في شأن بنود المذكرة المطلبية التي رفعناها الى المسؤولين قبل فترة ونأمل ان تلقى هذه المذكرة التجاوب المطلوب والا فانه لن يكون امامنا من خيار سوى اللجوء الى وسائل الضغط المشروع بما في ذلك الاضراب والتظاهر. كفى عمال لبنان متاجرة، كفى تسييس للعمل النقابي، كفى خلافات ونزاعات وآن أوان العمل من اجل العمال والمطالب العمالية، خصوصا ان جميعنا يعلم ويدرك حجم وطأة الازمة المعيشية والاقتصادية الضاغطة على العمال وعلى الاكثرية الساحقة من الشعب اللبناني".

اتحاد الشمال

وعلى صعيد التطورات النقابية في اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في الشمال اوضح رئيس الاتحاد عبد الغني عيسى في بيان اصدره ان البيان الصادر عن "مجموعة الخمسة" في الاتحاد "هو غير صحيح. ان هذه المجموعة هي التي ترفض دائما الدعوة الى الاجتماع والدليل على ذلك هناك دعوتان خطيتان وفي تواريخ مختلفة وجهتا الى كل عضو منهم وحسب النظام الداخلي للاجتماع والبحث في أمور متعددة متعلقة بالاتحاد وحسن سير عمله وكانتا تقابلان بالرفض وعدم الحضور. ونعتقد ان التفسير الوحيد لعملهم ويا للأسف الشديد ان توجهات المذكورين وتصرفاتهم وتحركاتهم محكومة بأمور ومواقف سياسية نتيجة تحالفات آنية جمعت بين قياداتهم السياسية الحزبية، وان هذه التحالفات تتعارض كليا مع مفهومنا للعمل النقابي الشريف البعيد عن المصالح الضيقة الفئوية والحزبية والشخصية وتاليا فاننا ندعو زملاءنا الخمسة الى تحكيم ضمائرهم وتغليب مصلحة العمل النقابي على ما سواه (...)".

ردود الفعل

ومن ابرز ردود الفعل على استمرار توقيف ابو رزق، ما اعلن في جنيف امس من ان المدير العام لمكتب العمل الدولي ميشال هانسن ابدى في رسالة الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي "قلق المكتب" بعد اعتقال اثنين من النقابيين اللبنانيين. وقال رئيس الجهاز الاعلامي في المكتب ميشال بارتون ان "الرسالة الموجهة الى بيروت

"الليكود" يحكم اسرائيل و "العمل" اميركا ! (تتمة)

تكتل "الليكود" يحكم اسرائيل. ورغم الخلافات الحادة بين الحكمين فان لهما اهدافا اساسية واحدة مثل امن اسرائيل واستمرارها وتفوقها ودخولها المنطقة التي هي فيها من اقوى المواقع. وفي هذا المجال تدعو الاوساط الاميركية، استنادا الى زائر واشنطن، الى عدم المبالغة في الرهان على الاختلاف الفعلي والحاد بين الحكمين المشار اليهما، والى عدم بناء سياسات على اساس استنتاجات تفيد ان خلافهما قد يترجم عمليا الامر الذي يصب في مصلحة العرب او في المصلحة العربية. فخلافاتهما هي من نوع الخلاف بين اهل البيت التي يستبعد كثيرا ان تؤدي الى انشقاقات نهائية ذات انعكاسات سلبية.

هل تستغل اسرائيل بنيامين نتنياهو الفرصة التاريخية المشار اليها؟

يفيد البعض في واشنطن، استنادا الى زائرها، ان العملية السلمية قد ماتت وان الموت يشمل المسار الفلسطيني الذي شهد بعض الحياة منذ توقيع اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣. ولا يعني ذلك في نظره ان المحادثات قد تتوقف سواء من اجل استئناف التفاوض او من اجل استكمال تطبيق الاتفاق المذكور. فالحوار سيستمر في شكل او آخر ولكن لامرار الوقت وللنجاح في خلق واقع في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولاسيما في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، منسجم مع الاستراتيجيا "الليكودية" من الصعوبة تغييره مستقبلا. ويبدو ان نتنياهو يؤمن بسياسة ان الوقت والزمن كفيلان حل كل الامور بالطريقة التي تناسبه.

ويعتبر البعض الآخر فيها ان عملية السلام، ولاسيما على المسار الفلسطيني، على طريق الموت. الا انه لم يفقد الامل في تطورات معينة تدفع نتنياهو الى شيء من التساهل بتدخل فاعل من الولايات المتحدة. ويعزو اعتباره هذا الى معرفة نتنياهو ان الاوضاع ستزداد سوءا في الاراضي الفلسطينية في حال استمرار الجمود الراهن او الخلافات المستحكمة الراهنة، وان العنف سيعممها وان انتفاضة شعبية اكثر دموية من الاولى ستقوم. وسيؤثر ذلك سلبا على السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى رئيسها ياسر عرفات، وستعزز اوضاع المتطرفين الاسلاميين مثل "حماس" و"الجهاد الاسلامي". وسيؤثر على اسرائيل نظرا الى الضحايا اليهودية التي ستسقط بسببه. وهو لا يريد ذلك قطعا. ويعزوه ايضا الى معلومات عنده عن انتماء مجموعة من الباحثين المختصين، الذين يهيئون عادة للموضوعات التي تهتم بها الادارة، من وضع دراسة عن المسار الفلسطيني من الافكار البارزة فيها تجميد وضع مدينة القدس وبدء المحادثات حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة. وطبيعي ان يقبل نتنياهو مشروعا من هذا النوع وخصوصا اذا قبلته الولايات المتحدة لانه يعني عمليا قبولها اطروحاته المخالفة لاتفاق اوسلو.

اما البعض الثالث، وهو قريب من المواقع الرسمية في واشنطن، فيعتقد ان الادارة الاميركية غير مقتنعة بالنظرية التي يروجها عرب وغير عرب عن الهدف النهائي لنتنياهو وهو اقامة اسرائيل الكبرى غير التوراتية. ويعتقد ايضا خلافا لنظريات الكثيرين ان في شخصية نتنياهو جانبا براغماتيا وعمليا الى الجانب الايديولوجي فيها، وان الجانب العملي هذا سيظهر عندما يجد نتنياهو الفرصة الملائمة، وعندما يقتنع ان انتهازها لن يلحق به خسائر سياسية وشعبية. ويشير البعض المذكور الى مشاكل نتنياهو مع بعض حزبه ومع بعض التحالف المتطرف الذي سيتزعم. ويشير ايضا الى مشكلة له مع النظام الانتخابي، فهو يريد "سلاما" ما مع الفلسطينيين بدون ان يخسر شعبيته، والنظام هذا لا يسهل ذلك. فاتفاق الخليل مثلا حظي باكثرية كبيرة في الكنيست، لكن هذه الاغلبية كانت ائتلافية ولا تعكس اغلبية الشارع الاسرائيلي. وهمه الآن منصب على التوصل الى اتفاق يجعله محتفظا بالاغلبية الاخيرة، وذلك ليس سهلا. ويعتقد البعض منه ثالثا ان محادثات الوضع النهائي على اهميتها كمخرج لا يمكن ان تبدأ من فراغ، اذ يجب ان تسبقها اجراءات تعيد الثقة بين تل ابيب وغزة مثل وقف مستوطنة هارحوما ووقف الارهاب وتأمين الامن وفتح المطار والمرفأ الفلسطينيين. وهو يعتقد اخيرا ان الولايات المتحدة لم تتخل عن عملية السلام خلافا للاقتناع السائد عند كثيرين. وهي ستستمر في دور مساعد الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي للتوصل الى حلول لكنها لن تذهب ابعد من ذلك. وعملية السلام في نظرها تمر حاليا في صعوبات جمة لكنها لم تمت. وليس من مصلحة نتنياهو ان تموت وليس من مصلحته ان يبقى حتى عام الفين موعد انتهاء ولايته من دون انجاز فلسطيني يوظفه للاستمرار في السلطة ولاية ثانية. ولذلك فانه قد يقبل في النهاية تسوية تجمد مستوطنة هارحوما وتعيد من ٣٠ الى ٣٠ في المئة من الضفة الى السلطة الفلسطينية وتقضي مباشرة البحث في الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة مع تجميد لوضع القدس، الا انه لن يقدم على ذلك، في رأي البعض نفسه، الا في العام الاخير من ولايته الحالية كي يوظف التسوية او التفاهم في الانتخابات العامة المقبلة.

كيف تبدو من واشنطن احتمالات المواجهة العسكرية الواسعة في المنطقة؟

سركيس نعوم

ملاحظة: نتيجة خطأ مطبعي صار عنوان "الموقف" يوم امس "تعريف" سوريا لا اكثر بينما هو "تعريق". وتحولت كلمة "تمسكت" في اول المقطع الثاني من العمود الاول "رفضت"، فاقتضى التصحيح.

هل يتم اقرار القانون الجديد للانتخاب في هذا العهد ام في العهد المقبل؟
اللجنة الوزارية المكلفة وضعه مطالبة بالاستماع الى آراء كل الفئات لكي يأتي ضامناً التمثيل الشعبي الصحيح ومحققاً الوفاق الوطني

قرار مجلس الوزراء بتشكيل لجنة وزارية برئاسة الرئيس الحريري لدرس مشروع قانون الانتخاب، هل تضع هذا المشروع على نار حامية بحيث يكون جاهزا لاقراره في مجلس الوزراء ومن ثم في مجلس النواب قبل انتهاء ولاية الرئيس الهراوي، ام ان الخلافات حول المشروع وتقدم جهات عديدة باقتراحاتها التناقضية تجعله ينام في اللجنة كما نام من قبل، في عهد حكومة الرئيس عمر كرامي مشروع اللامركزية الادارية والتقسيم الاداري.

تقول اوساط سياسية معارضة ان مشروعا مهما مثل مشروع قانون الانتخاب يحتاج الى درس معمق ومستفيض، وليس للحكومة الحالية ولا للحكم ولا لمجلس النواب وحدهم ان يضعوا هذا المشروع في صيغته النهائية ويفرضوه على جهات سياسية غير ممثلة لا في الحكومة ولا في الحكم ولا في مجلس النواب، ويكرروا ارتكاب الخطأ نفسه الذي جعلهم يفرضون على هذه الجهات قانونا غير عادل، ميز في تقسيم الدوائر بين محافظة اخرى، وجرت على اساسه انتخابات ١٩٩٢، وكان من اسباب مقاطعة ٨٥ في المئة من الناخبين لها، وجرت على اساسه ايضا انتخابات ١٩٩٦ التي جعلت من تأليف اللوائح "محدلة انتخابية تأتي بمن تريد نائبا وتبعد من تريد عن النيابة.

لذلك، فان مشروع قانون الانتخاب يجب ان يحظى بموافقة غالبية الفعاليات السياسية في البلاد على اختلاف اتجاهها ومشاربها ومذاهبها، لكي يكون مشروعا عادلا ومتوازنا، ولكي يؤمن صحة التمثيل السياسي لشتى فئات الشعب واجياله وفعالية ذلك التمثيل. وهذا يتطلب الاستماع الى مختلف الآراء، بما فيها آراء المعارضين في الداخل وفي الخارج، والاخذ بالرأي الذي تلتقي عليه الاكثرية الكبيرة، وان يكن مخالفا لرأي اهل الحكم ومتعارضا مع مصالحهم السياسية.

اما اذا كان اهل الحكم سيكتفون بسماع آراء اهل البيت او من هم مع الطائف، دون سواهم واعتبار من هم من غير اهل الحكم ومن غير اهل الطائف لا يمثلون سوى اقلية، في نظرهم ولا سبيل للتعاون معهم ولا الاستماع الى آرائهم "المدامة" فان قانون الانتخاب الجديد عوض ان يكون قانونا يجمع ويطلق مسيرة الوفاق الوطني الصحيح عبر انتخابات نيابية حرة، ينبثق منها مجلس سيد حر، فانه يكون قانون يفرّق، ويبقى الشرخ في الداخل والانقسام المهدد للوحدة الداخلية والعيش المشترك.

ومن الافضل في مثل هذه الحالة، ارجاء وضع قانون جديد للانتخاب للعهد المقبل الذي يفترض ان يكون عهدا منفتحا على الجميع ومحاورا الجميع" دون تمييز بين موال ومعارض، وبين مؤيد لاتفاق الطائف ورافض اياه.

والمبدأ الذي لا خلاف عليه بين الجميع هو ان تكون التقسيمات الانتخابية واحدة في كل لبنان ولا تميز بين دائرة واخرى كما حصل حتى الان، وجعل المجلس الدستوري يطعن في قانون الانتخاب لأنه خالف مبدأ المساواة بين المواطنين في التمثيل والتصويت وتقسيم الدوائر، واعتمد معايير مختلفة واوجد تفاوتا ما بين هذه الدوائر. وميّز في المعاملة بين المواطنين في الحقوق والفرائض، اما الخلاف فهو على كيفية تقسيم الدوائر على نحو عادل ومتوازن وهذا يحتاج الى حوار مع جميع الاطراف اللبنانيين داخل السلطة وخارجها من اجل التوصل الى قواسم مشتركة، تجعل من قانون الانتخاب اساسا لتحقيق التمثيل الشعبي الصحيح، وتصحيح الخلل في التوازن السياسي عبر انتخابات حرة ونزيهة، وازالة اسباب الاحباط الذي تشعر به فئة كبيرة من اللبنانيين وتحديدا المسيحيين.

ومعلوم ان التقسيمات الانتخابية المطروحة هي الآتية:

اولا: جعل لبنان كله دائرة انتخابية واحدة. وهذا الاقتراح سبق ان طرح سنة ١٩٧٥ من خلال لجنة المبادرة النيابية بهدف الحؤول دون ركوب موجة الطائفية من قبل المرشحين كوسيلة للنجاح، واذا كان المجلس النيابي لا يستطيع تجسيد وحدة الشعب فذلك عائد الى ضعف الوجود الحزبي في المجلس وتقسيم الدوائر الانتخابية بصورة قريبة جدا من توزع السكان الطائفي.

لذلك لا بد من تشجيع قيام التكتلات الحزبية الوطنية داخل المجلس واعتماد الدوائر الموسعة التي تضم مرشحين من كل الطوائف. وجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة هو الحل الافضل كما اقترحت لجنة المبادرة النيابية في تقريرها سنة ١٩٧٥، للقضاء حسب رأيها، على الانقسام والتيارات الطائفية.

وجاء في برنامج "الحركة الوطنية اللبنانية" للاصلاح برئاسة كمال جنبلاط الغاء الطائفية السياسية، جعل لبنان كله دائرة وطنية واحدة، الاخذ بنظام التمثيل النسبي، نائب لكل عشرة آلاف ناخب، خفض سن الانتخاب الى ١٨ عاما، اعتماد البطاقة الانتخابية، تأمين مراكز الاقتراع

الكاهن القاسي... وفوائده

آخر رئيس للبنك الدولي زار لبنان هو روبرت مكنمارا، الشهير اكثر بكونه وزير الدفاع الاميركي خلال اندلاع حرب فييتنام – خصوصاً بعد اعتذاره الاشهر عن اخطاء سياسة بلاده العسكرية تلك، في كتاب مذكرات اصدره قبل اقل من ثلاثة أعوام.

الرئيس الحالي جيمس وولفنسون، الاميركي ذو الاصل الاوسترالي، والذي يصل الى دمشق فبيروت اليوم السبت وغدا الاحد، يأتي الينا وقت اصبح البنك الدولي اكثر من اي وقت آخر أحد ابرز اجنحة "الحكومة العالمية" التي تساهم في توجيه، بل ادارة اقتصاديات "العالم الثالث". ليس فقط بسبب اهمية الاموال – بالمليارات من الدولار – التي يحرّكها سنوياً الى "زبائنه" في الدول "النامية" ويتصرف في إطار العلاقة الثنائية كأي مصرف مقرض، فيلاحق خدمة الدين اي الفوائد المستحقة له، بل اساسا بكون خياراته الاقراضية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاتجاهات الاقتصادية العالمية وشروطها سلوكيات الحكومات المحلية: الضرائب والاولويات وبنى الموازنة العامة السنوية، وفي زمن المرجعية الاولى الاميركية للعالم.

نبدأ من سوريا، فلبنان، كما يفعل هو والكثير غيره من كبار الزوار.

في لقائه مع الرئيس حافظ الاسد، من الطبيعي ان تثار المشكلة المزمنة العالقة بين الدولة السورية والبنك الدولي. فسوريا تمتنع عن دفع خدمة ديون البنك عليها والتي تتجاوز الخمسمئة مليون دولار. غير انه حين يقوم رئيس البنك شخصيا بهذه الزيارة، فمعنى الامر ان برنامج اللقاء مع الرئيس السوري هو أحد تعبيرات "الحوار" الاميركي – السوري.

فمشاريع البنك متوقفة في سوريا – خلافا للبنان – وبالتالي فإن البحث عن حل للمشكلة لن يكون هو الهدف بذاته، بقدر ما سيكون استكشاف امكان فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البنك وسوريا؟ لأن اي حل – من نوع اعادة جدولة الديون – سيعني امكان ان يبدأ المصرف الدولي بتمويل بعض المشاريع الانمائية السورية.

على الأرجح، ساهم البحث عن تسوية سورية – اسرائيلية منذ مؤتمر مدريد، في جعل القيادة السورية اكثر ميلا الى تجميد مشكلتها مع البنك الدولي واعتبار ان حل موضوع ديونها له، سيكون جزءا من الحل الاشمل او "الصفقة" الاشمل مع الاميركيين واستطرادا مع الاسرائيليين.

من هنا السؤال:

إذا كان مسار التسوية السورية – الاسرائيلية معطلا اكثر من اي وقت سابق، فهل يحمل رئيس البنك الدولي معه مشروع تسوية "جزئية" بين المصرف وسوريا، تتيح كسر هذا الجمود الطويل في انشطة البنك على الاراضي السورية، في انتظار الانفراج الاشمل؟ السؤال منطقي... لأنه سيكون من السذاجة الافتراض لحظة واحدة ان سياسة البنك حيال سوريا يمكن ان تتقرر بدون توجيه اميركي مباشر.

والمراقب الذي تتاح له فرصة الوجود في اجواء البنك الدولي، يمكن ان يسمع تكرار احاديث مسؤولي البنك عن "الاهمية الفائقة لسوريا في المنطقة"، كما سبق ان سمعنا رسميا، وفي حوارات جانبية، هذا النوع من الكلام خلال "المنتدى المتوسطي" الذي عقده البنك الدولي بين ١٢ و١٧ أيار في مراكش.

في لبنان الأمور – "أمور" البنك – مختلفة. اذ ثمة تركيز فيه على اعلى المستويات على العلاقة مع لبنان ما بعد الحرب وبالتالي على "التخفيف" من شروط القروض للحكومة اللبنانية.

تتوزع اتفاقات قروض البنك الدولي للبنان على الشكل الآتي (بملايين الدولارات):

١٥٠ كهرباء – ٩,١ اتصالات – ٤٢ طرقات – ١٢,٤ تعليم مهني – ٣٥,٧ صحة – ٨ اسكان ومهجرون – ٧٢,٥ مياه شرب – ١٥ مجارير – ٧٧,٢ نفايات – ٣١ زراعة – ٥٧,٢ ري – ٤٠ ادارة وتنفيذ (٢٠ للاصلاح الاداري و٢٠ لـ"تحسين" السياسة الضريبية).

هذه اللائحة لا تعني ان مجموع قروضها، اي ٥٥٠,١ مليون دولار، اصبح كله مستحقاً للبنك الدولي على لبنان. فهناك فارق بين توقيع اتفاق ووصول المبلغ من البنك الى الجهة الرسمية اللبنانية التي وقعت معه عليه. فالمبالغ "الواصلة" والتي بدأ انفاقها هي – حسب مصادر في مصرف لبنان – ١٣٨ مليون دولار يحتسبها مصرف لبنان كجزء من الدين الخارجي البالغ ملياراً وثلاثمئة وثمانين الى تسعين مليون دولار.

اذن – وعكس المتداول – ليست كل اتفاقات قروض البنك الدولي للبنان ناجزة التنفيذ. فثمة مبالغ كبيرة لم يدفعها البنك الدولي بكاملها. وهي حسب التقديرات ٢٣٠ مليون دولار من اصل الخمسمئة وخمسين مليونا، فيما الثلاثمئة وعشرون الباقية مدفوعة ولم تنفق او مدفوعة وبدأ انفاقها على المشاريع المتفق عليها. (يحتاج الامر الى تدقيق في المبلغ المسجّل على الدين الخارجي).

***

... يصل وولفنسون الى بيروت في لحظة محرجة للحكومة، لو شاء رئيس البنك الدولي ان يسأل عن سبب ازدياد عجز الموازنة حتى ٦٠ – الى ٦٦ في المئة، رغم التعهد الشهير لوزير المال فؤاد السنيورة بضبطه عند حدود اقل بكثير خلال مناقشة الموازنة العامة.

إلا انه، على ما يبدو، سيكون رئيس البنك الدولي معنياً بالتركيز على تقييم نتائج بضعة أشهر انقضت على عقد مؤتمر "اصدقاء لبنان"، و"الالتزامات" التي اعلنها "الاصدقاء" تجاه دعمه. ولربما كان وولفنسون معنيا بوضع المسؤولين اللبنانيين في صورة التوجهات الجديدة للبنك على مستوى "العالم الثالث"... من حيث ما عبّر عنه نائبه – مستشار الرئيس كلينتون السابق – جوزف ستيغنتز في خطابه – الدراسة امام "المنتدى المتوسطي" – وهو إعادة البنك الدولي الاعتبار لـ"دور الدولة" في دعم النمو الاقتصادي، عبر حث الحكومات في الدول "النامية" على الانفاق على التعليم والصحة في شكل اساسي لدعم التحول الى "اقتصاد السوق" في سياق "العولمة".

***

في الوضع الراهن للمنطقة ليس للبنك الدولي "زبائن وفيرون". فباستثناء الاردن والكيان الفلسطيني واليمن ولبنان، ثمة المشكلة مع سوريا، والتغييب الاميركي للعراق. كذلك التجميد الاميركي لايران حيث للبنك الدولي قروض لمشاريع قديمة بنحو مليار دولار تدفع ايران خدمة ديونها بانتظام، لكن، بسبب المعارضة الاميركية، لا يعطيها البنك اية قروض جديدة. ومع مصر، مشاريع البنك الدولي ليست كبيرة، لأن الحكومة المصرية ترفض الكثير من شروط الاقراض. (العلاقات مع المغرب، الجزائر، تونس متقدمة).

في مشهد كهذا، يحتل لبنان موقعا مميزا لدى البنك، رغم مشاكله.

هل سيسأل رئيس البنك الدولي عن "السياسة الاجتماعية" في لبنان بعد ما اخذ "كهنة العولمة" من "منتدى دافوس" الى مؤسسات كبرى كالبنك الدولي في "الحكومة العالمية"... يتحسسون حجم ضغطها الشعبي السياسي المتفاقم ليس فقط في "العالم الثالث" بل في قلب اوروبا نفسها، وآخرها "الانقلاب" الانتخابي الفرنسي؟

ربما همس بعض الذين سيلتقيهم وولفنسون في لبنان عن اعباء الفساد السياسي والهدر على الاقتصاد، على الاقل لشرح زيادة عجز الموازنة. ولكن كم (وكيف) سيحتل الوضع الاجتماعي من اهتمام "الهامسين"، وخصوصا ان المحاور الزائر يأتي من مؤسسة متهمة دائماً – في ادبيات السجال الايديولوجي – بعدم التعاطف مع الكلفة الانسانية العالية للتحديث الاقتصادي.

التحديث لا غنى عنه. فهل لا غنى عن الكلفة؟

جهاد الزين

هل يتم اقرار القانون الجديد للانتخاب (تتمة)

في اماكن السكن، الاستخدام بالتساوي والمجاني لاجهزة الاعلام الرسمية في الدعاية الانتخابية (لم تكن اجهزة الاعلام الخاصة موجودة بعد) اعتبار الرشوة جناية والتشدد في معاقبتها.

واقترحت "الجبهة اللبنانية" تعزيز اللامركزية الادارية والانمائية لجهة زيادة عدد المحافظات وتوزيع صلاحياتها.

وجاء في ورقة عمل المجلس الاسلامي الشيعي في ايار ١٩٧٧ اقتراح جعل لبنان كله دائرة انتخابية واحدة واعتماد البطاقة الانتخابية واجراء الانتخابات في يوم واحد. كي يصبح النائب فعلا "نائب الامة جمعاء" ويقضي على التزوير والرشوة ويستغنى عن نقل الناخبين الى مناطقهم. ويفتح الباب للحزبية السياسية الصحيحة على اساس مبادئ وليس على اساس مصالح عارضة او تجمع اشخاص او تكتل طائفي، وعندها تعتدل سياسة النائب وتغدو بعيدة عن كل تطرف.

واقترح الوزير المر في تموز ٦٢ رفع عدد النواب الى ١٢١ نائبا، وحصر حق الناخب بانتخاب مرشح واحد ضمن دائرته الانتخابية فينجح المرشح من الطائفة المحدد لها مقعد الدائرة والذي ينال اصوات اكبر عدد من الناخبين المرشحين من طائفته، وان تقسم الدوائر الانتخابية الى ٣٩ دائرة.

واقترح النائب اوغست باخوس سنة ١٩٨٣ ابقاء الدوائر الانتخابية على ما هو عليه مع زيادة المقاعد في كل دائرة انسجاما مع عدد النواب.

اما بالنسبة الى جعل لبنان كله دائرة فاعتبر ان المرشح الذي يحوز على معدل ٢٥ في المئة من اصوات المقترعين في دائرته يكون مؤهلا للترشيح في لبنان كله.

ثانيا: اعتماد المحافظات الحالية وفقا لما نص عليه اتفاق الطائف اساسا للانتخاب لأن في اعتمادها ما يحقق الانصهار الوطني والتمثيل الصحيح.

ثالثا: اعتماد القضاء دائرة انتخابية لأن الانصهار الوطني لا يتحقق بانتخابات ظرفية عابرة تجمع بين المرشحين في لائحة واحدة سواء على اساس المحافظة او لبنان كله دائرة انتخابية، بل ان التمثيل الشعبي الصحيح هو الذي يعزز الوحدة الداخلية.

والدائرة المصغرة (قضاء وما دون) هي التي تضمن صحة التمثيل، وتوسيع الدائرة محافظة او اكثر يسبب قهرا لفئة او تسلطا فئويا، وتنقل القرار من الناخب الى مؤلفي اللوائح.

ويعارض مؤيدو الدائرة المصغرة اقصاها القضاء، جعل لبنان كله دائرة انتخابية واحدة لان ذلك يشكل ضربة للحرية السياسية وللتنوع الديموقراطي ويخرج لبنان من النظام البرلماني الحر الى نظام الديموقراطيات الشعبية.

رابعا: تقسيم المحافظات الحالية الى تسع او عشر محافظات وذلك بضم قضاءين او اكثر الى بعضهم بعضا ليشكلوا دائرة انتخابية واحدة.

وهذا التقسيم في رأي من يقترحونه يشكل حلا وسطا بين اعتماد المحافظة دائرة انتخابية، واعتماد القضاء. لأن جعل لبنان كله دائرة انتخابية يصعب اعتماده في الوقت الحاضر ولا بد قبل اعتماد ذلك، من قيام نظام حزبي في البلاد، والغاء الطائفية السياسية، وجعل المغتربين والمهاجرين الذين يحملون الجنسية اللبنانية يقترعون حيث هم بواسطة البطاقة الانتخابية الممغنطة.

اميل خوري

الارض والسماسرة!

في أول عهد السلطة الوطنية الفلسطينية، وعندما كان الأمل فيها كبيرا، يوم اعتبر البعض أنها الخطوة الاولى نحو "الوطن"، ويوم تدفق العشرات من رجال الاعمال الفلسطينيين (الذين يحملون عشرات الجنسيات المختلفة) الى المناطق "المحررة"، بعضهم ليساهم في اعمارها، والبعض الآخر لأنه رأى فيها فرصة لـ "الاستثمار"، ويوم كان هؤلاء "الروتشيلدات" الفلسطينيون من كل انحاء المعمورة يتجمعون في مكتب سكرتير "ابو عمار" في انتظار موعد، وبعضهم في استجدائه، أرسل أحدهم عرضا (عبر وسيط) الى رئيس وزراء اسرائيل يومها اسحق رابين لشراء مستعمرة (وليس مستوطنة كما يكتب خطأ ودائما) اسرائيلية صغيرة جدا (١٢ منزلا) تقع بجانب غزة، وتسببت بأكثر من حادث أمني أدى الى التوتر. يومها أجاب رابين عن العرض قائلا للوسيط: قل لصديقك ان ارض اسرائيل ليست للبيع.

وعندما اعترض الوسيط قائلا: ولكنها ارض مصادرة.

سارع رابين الى القول: عندما يحين الوقت ستفاجأون جميعا بمساحة الاراضي التي نملكها.

... وعندما اعترضت السلطة الوطنية، في عز علاقتها الجيدة مع حكومة اسرائيل (ايام رابين ايضا) على بناء اسرائيل مجموعة من المنازل في قرية سلوان المجاورة للقدس، كان الجواب رسالة تثبت "ملكية" اسرائيل للاراضي التي قامت عليها المنازل.

وعندما قامت القيامة (التي لم تقعد بعد) على البدء ببناء مستعمرة جبل ابو غنيم، وقف بنيامين نتنياهو، وفي القاهرة، وفي مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس حسني مبارك وفي وجوده، ليقول: ولماذا الاعتراض على البناء في أرض نملك معظمها؟!

والقيامة قائمة الآن على نشر قائمة مفصلة بأسماء الذين باعوا أراضي في فلسطين لليهود بين عام ١٩١٨ وعام ١٩٤٥، أي ايام حكم الانتداب وقبل قيام اسرائيل.

اليوم أصبح بيع الاراضي لاسرائيل (أو لليهود من خارج اسرائيل) هو القضية الملتهبة بين اسرائيل والسلطة الوطنية، وذلك عندما أعلنت السلطة انها في طريقها الى اقرار مشروع قانون يعاقب بالاعدام كل من يبيع أرضا لاسرائيل او لليهود (كان القانون ساريا ايام الحكم الاردني).

ومع ان القانون لم يصدر بعد، فقد تناست اسرائيل كل القضايا والمشاكل العالقة مع السلطة الوطنية، واعتبرت ان لا قضية الا هذه القضية، وان على السلطة ليس فقط ان تتراجع عن القرار، بل ان تتعهد "حماية" السماسرة الذين يبيعونها الارض.

وكالعادة شغلت اسرائيل ماكينتها الاعلامية الرهيبة، وتحرك اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الذي يحرك الكونغرس كما يريد، مستغلة استغلالا هائلا اغتيال ثلاثة سماسرة في الاسابيع الاخيرة، ومتهمة السلطة الفلسطينية مباشرة بأنها ضالعة (عبر اجهزتها) في هذا الاغتيال.

السلطة الوطنية تنكر تماما ان تكون لها علاقة بهذه الاغتيالات من قريب او بعيد.

لكن هذه السلطة تعترف بأنها تمتلك اسماء ٣١ سمسارا فلسطينيا يبيعون هذه الاراضي، ولكن (والكلام لوزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين) أصدرت أوامر بمنع نشر هذه الاسماء خوفا من ايذاء اصحابها، وهذا يؤكد موقفنا ان السمسار يجب محاكمته وانزال العقوبة به وفق القانون وليس بواسطة القتل".

♣ ♣ ♣

الموقف الآن:

١- السلطة الوطنية ماضية في مناقشة مشروع القانون في المجلس الاشتراعي وتقول (حتى الان) ان لا تراجع عنه.

٢- الحكومة الاسرائيلية تهدد بأن اقرار مشروع القانون قد ينسف العملية السلمية بكاملها، وان على السلطة الوطنية ان تتراجع.

٣- الحكومة الاميركية - على لسان نيكولاس بيرنز الناطق باسم الخارجية - متضامنة مع اسرائيل في هذا الموقف.

٤- الكونغرس الاميركي يهدد بوقف المساعدات الاقتصادية والمالية للسلطة الفلسطينية، اذا لم تتراجع.

٥- السماسرة (نعم السماسرة) يهددون على لسان أحدهم (في مقابلة مع صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية، باقامة "تنظيم ارهابي" بالتعاون والاتفاق مع المستعمرين اليهود، يتولى تصفية رجال الامن الفلسطينيين في الضفة الغربية "الذين نعرفهم ونعرف بيوتهم وارقام سياراتهم".

♣ ♣ ♣

الارض.

الارض، كانت ولا تزال وستبقى هي لب الصراع بيننا وبين اسرائيل.

الأرض، كانت لب هذا الصراع أيام الانتداب البريطاني، وأيام الحكم الاردني، وأيام شبه الحكم الفلسطيني.

هم يعرفون ذلك، ونحن نعرف ذلك.

من يملك الارض، يملك السيادة.

واسرائيل تريد ان تملك، بل وتغتصب هذه الارض، بالمصادرة حينا، وبالشراء حينا آخر، وبالقوة دائما.

لذلك عندما حاولت (مجرد حاولت) السلطة الوطنية (التي فاجأتها حركة البيع) ان تقترب من موضوع الارض، اعتبرت اسرائيل، فورا، ان هذا هو الخط الاحمر الكبير الممنوع على أحد حتى الاقتراب منه. مع العلم ان لا عربي، بل لا أحد يسمح له بشراء متر واحد من الاراضي داخل اسرائيل، سواء أكانت هذه الارض ملكا ليهودي، او ملكا (على الورق) لفلسطينيين هاجروا يوم قامت اسرائيل.

أحمد قريع (ابو العلاء) رئيس البرلمان الفلسطيني، وصف موقف اسرائيل بـ "الوقاحة".

صحيح، ولكن متى كان موقف اسرائيل منا مهذبا، او غير وقح؟

هل تتراجع السلطة أمام الضغوط المتزايدة والمتصاعدة؟

نشك في ذلك، فالتراجع معناه لا ان تنتصر اسرائيل فحسب، بل ان ينتصر السماسرة، واذا انتصروا، فقد لا تجد السلطة أرضا تتفاوض عليها في المرحلة النهائية من المفاوضات.

والمعركة لا تزال في بدايتها.

نبيل خوري

المصالحة وبلوغ الرشد

ان يحتاج الرؤساء الثلاثة، في كل مرة يختلفون فيها او يتزاعلون، الى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام لكي يصالحهم، يعني أحد أمرين:

اما انهم يسلّمون بالوصاية السورية الى ان يبلغوا، او يبلغ لبنان كما يقولون سن الرشد.

واما انهم يسلّمون بأن بلوغ سن الرشد هو أمر تقره سوريا وليس جهدا عليهم ان يبذلوه.

وما حصل في اثناء الزيارة الاخيرة لخدام ومناسبات كثيرة قبلها، يرجح كفة الاحتمال الثاني.

ففي حين أعلن انه جاء استكمالا لجولته العربية وللتشاور في مسائل اقليمية، تحولت الزيارة حركة لمصالحة الرئيس الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري. تصالحا... ولم نعرف لماذا استمرت القطيعة خمسة أشهر. ولم ينته الامر عند تحوّل الزيارة "الاقليمية" الى "محلية" أظهرت ان خطورة الوضع الاقليمي ليست همّاً حقيقيا عند المسؤولين. فجاء كلام خدام مثلا، عن عدم طرح احتمال قطع العلاقات مع تركيا، ليظهر ان دعوة لبنان الى قطعها لم تكن الا مراهقة سياسية او مزايدة. كذلك فان قوله ان اي حوار سوري - لبناني يتم بين الدولتين وليس بين القيادة السورية والمرجعيات المدنية والدينية، يظهر كأن انشغال اللبنانيين بالحديث عن حوار سوري - مسيحي، ليس الا انعكاسا لتشرذمهم طوائف وجماعات. لا يختلف اثنان في لبنان وسوريا على ان معظم الشأن الداخلي اللبناني أضحى شأناً سورياً، وان معظم المواقف اللبنانية من المواضيع الاقليمية هو ترداد لمواقف سورية وليست نتيجة تشاور فعلي، حتى لو اختلفا على ما اذا كانت المسؤولية في هذا الوضع لبنانية او سورية او مشتركة. ومع هذا، تحرص سوريا في حديثها عن لبنان على اعتباره دولة مستقلة. وهذا ما أكده خدام في قوله انه جاء للتشاور وفي جعله أي حوار بين سوريا ولبنان حصرا بالدولتين. واذا كان من مصلحة سوريا ان تقول هذا الكلام في علاقتها مع العالم، فان من مصلحة لبنان وعلاقته مع سوريا والعالم ايضا، ان يسعى الى التصرف على أساس هذا الكلام. وربما عندما يقترب به حكامه من بلوغ الرشد بدل الابتعاد به أكثر فأكثر عن بلوغ هذه السن.

سحر بعاصيري

أسهل من شربة ماء

رزمة من الرسائل والنصائح تلقّتها أمس العاصمة اللبنانيَّة من العاصمة السورية، وفي أكثر من موضوع محلّي واقليمي.

وكلّها لا تنقصها الدلالات اللماحة.

في مقدمها ما يتصل بالخضَّات المستجدّات في المنطقة، من تركيا واقتحامها منطقة الأكراد حتى العملية السلميَّة المكتوفة اليدين.

ثم بالتدرج على صعيد الأهميَّة، وتحديداً ما يثار على الحوار بين بكركي ودمشق. يبدو انها انحسمت. فاي حوار بين هنا وهناك محصور ومحكوم، حتماً، بين الدولتين.

وسبق الحسم كلام يصب في هذه الخانة. الا ان الذين يحبّون الأخذ والعطاء، والباحثين عن أدوار، أبوا الا ان يأخذوا الصورة التذكاريّة.

والحوار المقصود، ليس معناه في قلب الشاعر، ولا بين السطور. بل هو اياه الذي كثر الحديث عنه، وكادت المواعيد تنذكر بالدقائق والثواني.

وعلى أساس كل شيء في وقته وفي أوانه.

وربما سمّع أحدهم يقول ان في العجلة الندامة.

تبقى الصلحة التاريخيَّة التي تمَّت أخيراً بعونه تعالى، وتبيَّن انها ليست كما توهَّمت العرب .

ولا علاقة لها بثارات بني تغلب، أو وقيعة ناقة بني مرة وضرعها المثلوم.

ولو سأل سائل أحد الرئيسين أو كليهما معاً: إلامَ الخلف بينكما إلامَ، وهذي الجفوة الكبرى علامَ؟

لارتبكا، ولما وجد أحدهما ما يلقيه من تبعات الهوى على الاخر.

لذا كانت الصلحة أسهل من شربة الماء: صاف يا لبن؟ اللبن صافٍ ومنذ اللحظة الاولى، ومنذ صافحت اليد اختها، وعلت الابتسامات.

وأبوس روحك أيضاً.

والصورة التذكارية، التي جمعت شمل الهراوي وبرّي بعد طول نفرة، تكاد تحكي من تلقائها. وتكاد تفصح عن مكنونات دفينات، ليس أقلها اشتقنا يا رجل.

... ولا يعرف الشوق الا من يكابده، وفي ظهرها لعن الله الزعل.

ولكن ليس كل ما في الخناقة المزمنة مجرد شوق وبوس لحى. فقد نصحونا ان نفتح قوسين جديدين لمعركة رئاسة الجمهورية.

وقالوا لا بأس ان فتحتم سجل تشريفات.

"زيّان"

اي عبر لبنانية من الانتخابات الفرنسية المبكرة؟ الارادة الشعبية مصدر القرار ومحرك التغيير

كتب نقولا ناصيف:

لم يرَ بعض اللبنانيين من نتائج الإنتخابات الإشتراعية الفرنسية المبكّرة (الأول من حزيران ١٩٩٧) سوى ما يصحّ لبننته منها، فكان في أوساط هؤلاء موقفان لا ثالث لهما: فرح المعارضون لخسارة الرئيس جاك شيراك غالبيته اليمينية في الجمعية الوطنية وإضطراره مُرغماً الى التعاون مع حكومة الإئتلاف اليساري برئاسة رئيس وزراء إشتراكي، وبدت هذه الخسارة بالنسبة اليهم ضربة قاسية للسياسة الخارجية لشيراك وخصوصاً حيال لبنان وطبقته السياسية الحاكمة ولصديقه الرئيس رفيق الحريري تحديداً. وتوجّس الموالون من إحتمال أن تستعيد حكومة ليونيل جاسبان السياسة الخارجية التي إتّبعها الرئيس الراحل فرنسوا ميتران إبّان حكمه الإشتراكي بإزاء لبنان ولم تخلُ في حينه – بسبب لبنان بالذات – من إضطراب في العلاقات الفرنسية – السورية رافق حقبتي الرئيس أمين الجميّل والعماد ميشال عون وبداية عهد الرئيس الياس الهراوي.

بيد أن عِبر الإنتخابات الفرنسية وخلاصاتها ليست هذه فحسب، ولعلّ ليس فيها شيء من هذه التقديرات. بل ما يصحّ في الواقع إعتباره منها أولاً هو الإحتكام الى الإرادة الشعبية في كل مرة يُواجه رئيس الدولة الديموقراطية متاعب داخلية، فيلجأ الى الرأي العام ليختار بدوره وُمجدداً مَن سيُفوِّض اليهم حل تلك المشاكل. وإذ ذاك لا تدخل في حسابات رئيس الدولة إجراء إنتخابات مبكّرة على أساس ضمان غالبيته النيابية، مُكتفياً بالرضوخ لما تقرره الإرادة الشعبية الناخبة.

وتُكتسب أهمية الصلاحية الدستورية المعطاة لرئيس الجمهورية لحل البرلمان وإجراء إنتخابات مبكّرة من قدرته على إحداث دينامية في الحياة السياسية الوطنية ابان الازمات الداخلية وترك خيار التغيير للإرادة الشعبية وحدها، لا دفع هذه الإرادة الى حيث يُريد أن يصل بالإنتخابات النيابية، اي ترحيل برلمان موال للمجيء بآخر اكثر موالاة. وما يصحّ إعتباره منها ثانياً إمكان تعايش الموالاة والمعارضة في السلطة التي اختبرها ميتران مرتين في ١٩٨٦ (مع شيراك) وفي ١٩٩٣ (مع إدوار بالادور)، ويُقبل شيراك على إختبارها الآن مع ليونيل جوسبان، لا الإعتقاد أن ملعب السلطة لا يتسّع إلا لفريق واحد هو الموالون الذين يُنجبون موالين مثلهم ويُقصون قوى المعارضة عن المؤسسات الدستورية من خلال التلاعب باجراءات الإنتخابات وبإرادة الناخبين قبلاً. ثم ما يصحّ إعتباره منها ثالثاً التسليم بإرادة الناخبين في توجيه "رسائل" واضحة الأهداف الى المرشحين والقوى الحزبية، بل الى السلطة نفسها بإحتمال ميلهم الى التغيير. ففي الدورة الأولى من الإقتراع أوصل الناخبون الفرنسيون ١٢ نائباً فقط من ٥٧٧ بنسبة ٢,٠٧ ٪، في حين سُجلت نسبة مقاطعة للإقتراع مرتفعة هي الثانية منذ ١٩٧٣ بلغت ٣١,٦٥ ٪ بعد نسبة ٣٣,٨٥ ٪ في الدورة الأولى من الإقتراع لإنتخابات ١٩٨٨، في المقابل بيَّن الرأي العام الفرنسي (في الدورة الأولى) تراجعه المطرد عن الإقتراع للأحزاب التقليدية يميناً ويساراً بنسبة ٦٦,٩ ٪ (في مقابل ٣٣,١ ٪ لغير المنضوين في صفوفها) بعد نسب ٦٨,١ ٪ في إنتخابات ١٩٩٣، ٨٤,٩ ٪ في إنتخابات ١٩٨٨، و٨٢,٤ ٪ في إنتخابات ١٩٨٦... وفي هذا التقلّب ما يكفي لإصغاء السلطة فعلياً الى إتجاهات الناخبين ومجاراتها والتسليم من ثمّ بإختياراتهم، لا تجاهلهم على الطريقة اللبنانية بإستدراجهم بالقوة الى المقاطعة لتغييبهم فعلياً وعدم إحترام إرادتهم وتفهّم دوافعهم الى مثل هذا القرار.

والواضح أن يعوز لبنان – الخارج قبل أشهر قليلة من إنتخابات نيابية قِيل فيها ما قِيل – من دروس الإنتخابات الفرنسية المبكّرة أكثر من ذلك بكثير، وخصوصاً في مسألتي تقبّل إحتمال التغيير كجزء من دينامية اللعبة الديموقراطية وتعايش اليمين واليسار تبعاً لذلك في سلطة تنفيذية واحدة يترأسها رئيس جمهورية يميني وتستمد ثقتها من غالبية نيابية يسارية سيُظهر تعيين أوبير فيديرين وزيراً للخارجية صمام أمان لإنجاح تجربتها.

فأي موقع للرجل غير المعروف تماماً في الأوساط اللبنانية؟

يقود هذا السؤال الى ما ذُكر أخيراً وتكراراً عن التأثير الجازم للرئيس الفرنسي على السياستين الخارجية والدفاع الى حد إعتبارهما في صلب ميادين صلاحياته غير المنصوص عليها في الدستور، المستمرة عُرفاً من أيام مؤسس الجمهورية الخامسة الجنرال شارل ديغول. بل ما لا يُعرف كذلك أن الرئيس الفرنسي يعقد أسبوعياً إجتماعاً منفرداً مع وزيري الخارجية والدفاع وإن لم يكونا من حزبه، وجهاً لوجه تأكيداً لحجم ذلك التأثير القاطع. أبعد من ذلك نادراً ما إختلف اليمين واليسار على السياسة الخارجية لرئيس الجمهورية التي هي دائماً محور تفاهم يخلو في الغالب من إعتراض أو لوم. بل أكثر ما يصحّ ذلك على السياسة الخارجية الفرنسية حيال لبنان بالذات. بُعيد عودة الوزير اليميني إيرفيه دوشاريت الى باريس من المفاوضات الشاقة في مرحلة "عناقيد الغضب" اللبنانية في نيسان ١٩٩٦، كانت برقية التهنئة الأولى التي تلقاها من الحزب الإشتراكي بالذات، له ولشيراك. وهذا ما يحمل بعض الخبراء الواسعي الإطلاع على الديبلوماسية الفرنسية على الإعتقاد بتسليم حكومة الإئتلاف اليساري بقواعد العلاقات الفرنسية – اللبنانية بعيداً من مجاراة العلاقات الشخصية حصراً. فصداقة شيراك للحريري لم تحل دون إصراره على مصادفة زيارته لبكركي للمرة الأولى في نيسان ١٩٩٥ يوم الجمعة العظيمة مُصلياً في كنيسة الصرح البطريركي ومُتواصلاً بالناس – بالمسيحيين تحديداً – مباشرة على رغم الطوق الأمني من حوله، وفي هذه المصادفة ما فيها من مغاز. الأمر نفسه بالنسبة الى دوشاريت الذي لم يُفوِّت زيارة للبنان لم يقصد في خلالها البطريرك الماروني.

وزير الخارجية الجديد

فالوزير الجديد للخارجية الفرنسية (٥٠ عاماً) خرّيج المدرسة الوطنية للإدارة (E.N.A) الذي إستمد صداقته لميتران من صداقة مزمنة بين والده والرئيس الراحل، كان المهندس المكلف إنجاح تجربة التعايش مع بالادور. شغل منذ عام ١٩٨١ حتى مغادرة ميتران رئاسة الجمهورية أدواراً مهمة أضحى معها أحد أقرب المقربين منه: مستشاراً ديبلوماسياً ثم ناطقاً رسمياً بإسم الرئيس فأميناً عاماً لرئاسة الجمهورية. ساهمت هذه المناصب في إطلاعه على مراحل السياسة الديبلوماسية الفرنسية. وسبق تلك المناصب تعيينه مستشاراً مسؤولاً في وزارة الثقافة ثم مديراً في وزارة البيئة وإطار العيش (١٩٧٨ – ١٩٧٩) وباحثاً في شؤون البيئة وفي قضايا عربية عبر مقالات دورية في "الموند ديبلوماتيك" فمنسّق الشرقين الأوسط والأدنى للعلاقات التربوية في وزارة الخارجية (١٩٧٩ – ١٩٨١) قبل إلتحاقه بميتران رئيساً. في السنوات الثلاث الأخيرة إعتزل الإدارة وإنصرف الى وضع كتاب "عوالم فرنسوا ميتران" بعد كتاب سابق عن "كيف نحسّن البيئة في مدينتنا". وساهم تالياً في تفويض بعض الملفات الدقيقة اليه في مرحلة التعايش (١٩٩٣ – ١٩٩٥) في إطلاعه عن كثب على السياسة العربية للديبلوماسية الفرنسية الإشتراكية التي لم تصطدم بها يمينية بالادور، مما يسهل عليه ترجمة السياسة العربية لشيراك اليميني داخل حكومة الإئتلاف اليساري.

وفي الواقع يُدرج الخبراء الواسعو الإطلاع في السياسة الفرنسية وجود فيديرين على رأس الديبلوماسية الفرنسية ضماناً لتفاهم مشترك بين شيراك وجوسبان، هو في الوقت نفسه تعبير عن موقع صنع السياسة الخارجية بل مكانه في الإجتماع الدوري الأسبوعي في مكتب شيراك، مما يجعل تلك الديبلوماسية في صلب الإتفاق على إمرار مرحلة التعايش الجديدة، للمرة الأولى بين رئيس يميني وحكومة يسارية بعد تجربتين بين رئيس إشتراكي وحكومتين يمينيتين.

كذلك فإن تجربة التعايش الفرنسية لا تُستمد إلا من إرادة التغيير في إتجاهات الرأي العام من دون أن تُخضعه بالضرورة لمزاج التقلّب السياسي. ولعلّها العبرة الأساسية في ما يتعيّن أن تقوله التجربة الإنتخابية الفرنسية أولاً للتجربة الإنتخابية اللبنانية، الغارقة في مستنقع طبقة سياسية تعتقد أن أحداً لا يستغني عنها ولا هي قادرة على الإستغناء عن أدوراها، تُنتج برلماناً على صورتها، ثم حكومة على صورة البرلمان، شأن إنتاجها على صورة النظام القائم.

"الليكود" يحكم اسرائيل و "العمل" اميركا !

– ٥ –

الاعتقاد السائد لدى اوساط اميركية متنوعة الميول والمواقف وخصوصا من عملية السلام الشرق الاوسطية يفيد، على ما يسمع زائر واشنطن، ان اسرائيل لن تجد ظروفا افضل من السائدة حاليا على كل صعيد لاقامة سلام مع العرب وبالكثير من الشروط التي ترى انها ضرورية لتحولها جزءا من المنطقة، ولتفاعلها مع دولها وشعوبها وللمحافظة في الوقت نفسه على امنها وسلامتها المطلقين. ويذهب بعض هذه الاوساط الى التشديد على ان الظروف المذكورة توفر فرصة تاريخية لاسرائيل قد يكون تكرارها مستقبلا او استمرارها من الصعوبة في مكان.

اول الظروف هو ان الدولة العظمى الوحيدة في عالم اليوم، اي الولايات المتحدة الاميركية، تقف الى جانب اسرائيل ظالمة كانت او مظلومة رغم سعيها الجدي حينا والشكلي حينا آخر لاقناعها برفع الظلم او بالتخلي عنه. وثاني الظروف هو الانهيار العربي الواسع على كل الصعد الذي ساهم في بدئه الاتحاد السوفياتي، وزوال الثنائية في الزعامة الدولية وتاليا زوال فرصة الافادة من تصارعه والاميركيين او من تنافسه واياهم تعزيزا لمواقع او تحقيقا لمكاسب. ومن علامات الانهيار انفراد بعض العرب بالتوقيع على سلام مع اسرائيل، وانفراد بعضهم الآخر بالتطبيع معها، ونفاد صبر معظمهم من تأخر عملية السلام او من تعثرها، ورغبتهم في ايصالها الى نهايات ايجابية باي ثمن كان او باثمان بخسة. اما ثالث الظروف فهو ان اليهود الاميركيين يحكمون الولايات المتحدة اليوم خلال وجودهم الكثيف في الادارة وفي الكونغرس وفي الاعلام وفي ميادين المال. وقد دفع هذا الواقع البعض في واشنطن الى استنتاج معادلة تفيد ان يهود حزب "العمل" يحكمون اميركا. ويعني ذلك ان معظم اليهود الاميركيين يميل الى حزب "العمل" الاسرائيلي والى "الاعتدال" الذي اظهره في عملية السلام في الاعوام الماضية. وتفيد ايضا ان

اتحاد نقابات المهن الحرة: أطلَقوا ابو رزق في انتظار المحاكم

طالب اتحاد نقابات المهن الحرة باطلاق الياس ابو رزق والكف عن التعقبات الجزائية في انتظار قرار المحاكم المدنية المختصة. كذلك طالب بمزيد من الحصانة للقضاء.

فقد اجتمع الاتحاد امس برئاسة رئيسه الدكتور غسان الامين في دار نقابة الصيادلة وفي حضور نقيب الصحافة محمد البعلبكي ونقيب اطباء لبنان الدكتور فايق يونس ونقيب المحررين ملحم كرم ونائب نقيب المهندسين في بيروت رياض كنج ونقيب اطباء الشمال الدكتور ابرهيم جوخدار ونائب نقيب مهندسي الشمال محمد هاشم ونقيب اطباء الاسنان الدكتور سامي شرتوني ونقيب اطباء الاسنان في الشمال الدكتور واثق المقدم والامين العام للاتحاد ومستشاره القانوني زياد حماده.

وبعد كلمة للامين بحث في قضية توقيف الياس ابو رزق وياسر نعمة وقرر المجتمعون ما يأتي:

"١- ان اتحاد نقابات المهن الحرة لن يسمح بتشويه او تغيير كيان وجوهر الانسان اللبناني الذي يعتبر الحرية واجب وجوده ولا يرتضي بها اي مساس. وكل تعامل مع جميع المواطنين. ولا سيما مع النقابيين، يبدأ من هنا اي من الموادعة والحوار والقانون.

٢- يطالب المجتمعون باطلاق النقابي الياس ابو رزق ويرون ضرورة الكف عن التعقبات الجزائية في انتظار اعطاء القرار من المحاكم المدنية المختصة.

٣- يعتبر المجتمعون القضاء وحده صاحب الكلمة الفصل في كل نزاع ويطالبون بمزيد من الحصانة والمنعة لهذا القضاء وسائر قطاعات الضابطة العدلية لتكون بمنأى عن اي تسلّط سياسي.

٤- يعتبر المجتمعون ان عليهم ان ينقلوا الى الرأي العام ان النقمة على التصرفات التي جرت اخيراً في التعاطي مع الشأن النقابي وشأن الحريات بلغت ذروتها، وان الرأي العام كله في غليان وان الشعب اللبناني لا يمكن ان يرتضي التسلط ولا يقبل ان تمتد يد آثمة الى القيم التي يؤمن بها.

٥- يرى المجتمعون ان تطورات قضية اعتقال النقيب الياس ابو رزق لا تترك احداً من اللبنانيين لا مبالياً خصوصاً ان ما يجري ليس من روحية اللبنانيين واصالتهم وحقوق الانسان في شيء.

٦- دعوة نقابات المهن الحرة في العالم العربي الى اجتماع يعقد في بيروت لاتخاذ الموقف الملائم وتوسيع رقعة الاتصالات الى كل الهيئات والنقابات النظيرة في العالم.

٧- يدعو المجتمعون الى وحدة الحركة النقابية العمالية لأن الشرذمة تفقد النقابيين مكاسبهم وتعوق مسيرة نضالهم".

اعتصام رمزي

من جهة اخرى، استجاب عدد من اصدقاء الصحافة دعوة نقابتي الصحافة والمحررين الى اعتصام رمزي الساعة الرابعة بعد ظهر امس في مقر نقابة الصيادلة تضامناً مع ابو رزق ونعمة.

واكد الجميع ضرورة صون الحريات "لأنها رئة اللبنانيين وقلبهم النابض ولأن المواطن من دونها يشعر بأنه ابتر".

وشكر النقيبان للمعتصمين عاطفتهم "من اجل حماية المقدسات اللبنانية التي لا يجوز ان تمتد اليها يد آثمة عابثة".

بعد تأخر تعيين الاعضاء الثمانية ١٠ أشهر معركة رئاسة غرفة طرابلس فُتحت

طرابلس – "النهار":

بعد أقل من سنة بقليل على انتخابات مجلس ادارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال وما رافقها من ضجيج وتدخلات ومداخلات، وبعد تأخر مجلس الوزراء عشرة أشهر في استكمال اعضاء المجلس بتعيين ثمانية منهم، نشر مرسوم التعيين الخميس الماضي في الجريدة الرسمية وبذلك لمع الضوء الاخضر امام تشكيل هيئة مكتب المجلس وانتخاب رئيسه ونائبين له وأمين للمال.

وطوال هذه المدة استمر رئيس الغرفة محمد ابرهيم ذوق الذي مارس دور الحكم في لعبة الانتخابات وكوفيء بتعيينه عضوا، وربما كافأته اكثرية المجلس باعادة انتخابه رئيسا لاعتبارات عدة، أهمها نجاحه في تجنيب الغرفة ودورها خطر الصراعات التي دارت وبذلك صانها من التهميش.

وهو قرر امس دعوة الاعضاء الى جلسة تعقد مساء الخميس ١٢ حزيران لانتخاب هيئة مكتب الغرفة، وسط تحركات وتجاذبات داخل الغرفة وخارجها حول منصب الرئيس، وهو منصب يتنافس عليه ثلاثة حتى الان هم الرئيس الحالي محمد ذوق وعبدالله غندور وعبد العزيز مجذوب.

وهناك حسابات يستند اليها مؤيدو غندور لرئاسة الغرفة، هي انه فاز في معركة الانتخابات في ١٤ تموز الماضي على رأس لائحته التي ضمت ١٦ عضوا وانه اذا أيده هؤلاء في معركة الرئاسة فان مسعاه سيتكلل بالنجاح.

أما حسابات منافسيه فتقوم على معلومات تختلف ومعطيات معينة ستعزز باتصالات مع فاعليات نافذة لتقرير النتيجة.

وثمة من يتوقع حلا وفاقيا يقوم على التفاهم سلفا على تشكيلة الهيئة، التي ينبغي ان يراعى فيها التوزيع الطائفي للمهمات وفقا للعرف السائد، بحيث يكون الرئيس سنيا وكذلك امين المال، فيما يتولى ماروني مركز نائب اول للرئيس وروم ارثوذكس مركز النائب الثاني للرئيس.

ويذكر ان ٤٢٠٠ عضو منتسب الى الغرفة شاركوا في انتخاب ١٦ عضوا في تموز الماضي هم: عبدالله غندور، مرسيل شبطيني، حسام الدين قبيطر، توفيق دبوسي، ناظم الصمد، ميشال بيطار، محمود عبد الكريم، جان السيد، غازي كنجو، وليد مينا، مجيد شماس، احمد مصطفى ذوق، محمود حجازي، احمد المير، نخيل يمين ومدحت الحلاق.

اما الاعضاء الثمانية المعينون فهم: الرئيس الحالي محمد ذوق، جان نجار، اسطفان مبارك، وجيه مكاري، سمير حبيب، خضر حبيب، عبد العزيز مجذوب وابرهيم فوز.

حمدان زار أبو رزق وكرم نقل (تتمة)

تطلب الافراج عن رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق والامين العام ياسر نعمة".

● وجه الاتحاد الدولي لعمال البناء والاخشاب، من مقره في جنيف، كتابا الى الرئيس الياس الهراوي احتج فيه بشدة على توقيف "القائد النقابي اللبناني البارز الياس ابو رزق" وأيد تحرك الاتحاد الدولي للنقابات الحرة لاطلاقه ومواجهة محاولة السلطات فرض رجالها على الحركة النقابية اللبنانية.

واشار الى ان الاتحاد يمثل ١٣ مليون عامل و٢٦٤ نقابة في ١١٠ بلدان.

● مجلس نقابة المهندسين في بيروت اصدر بيانا بعد اجتماعه الدوري قال فيه: "ان الاستمرار في توقيف الرئيس الياس ابو رزق والتحقيق مع الامين العام الاستاذ ياسر نعمه امعان في التعدي على الحريات العامة واستمرار لسياسة القمع وتحدي الرأي العام واتجاه مقلق نحو الغاء الحياة الديموقراطية في لبنان.

ان مجلس نقابة المهندسين في بيروت اذ يستنكر هذا الموقف للسلطة يهيب بكل من يهمه أمر الحريات الديموقراطية والحياة النقابية الوقوف صفا واحدا، ويطالب بالافراج فورا عن الرئيس الياس ابو رزق لما يمثله من مواقف نضالية لحماية الحريات العامة والحركات النقابية".

● اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري في لبنان قال في بيان: "لا نستغرب الاستمرار في اعتقال المناضل الكبير الياس ابو رزق رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان ونعتبر ان هذا الاعتقال هو اعتقال لنهج الاتحاد الملتزم الدفاع عن الفئات الشعبية ومواجهة الازمة الاقتصادية – الاجتماعية – المعيشية، والهدر والضرائب (...)".

ودعا الى كل اشكال الضغط بما فيها الاضراب والتظاهر للافراج عنه.

● رئيس الاتحاد العمالي اللبناني لنقابات التعدين والميكانيك والكهرباء جورج حرب رحب بـ "المبادرة التي صدرت عن منظمة العمل الدولية والاتحاد الدولي للنقابات الحرة بدعوة القيادات النقابية الى الحوار من اجل اعادة اللحمة الى الحركة العمالية اللبنانية معربا عن تأييده ودعمه للاقتراحات التي دعت الى تشكيل لجنة تحقيق دولية تأتي الى لبنان للاطلاع عن كثب على ما هو حاصل على الارض (...)".

ورحب بتخلية ياسر نعمه متمنيا الافراج قريبا عن ابو رزق.

● المهندس ميشال عقل صرح "ان توقيف الياس ابو رزق وياسر نعمه والتهديد بملاحقة رفاقهما في قيادة الاتحاد العمالي العام، يجعلنا نشعر مثل سائر المواطنين بالمرارة والخيبة من الحال المتردية التي بلغتها السلطة السياسية والادارة خلال ممارساتها المختلفة المخالفة للقانون والاعراف والتقاليد (...)".

● في زحلة ("النهار") اجتمع ممثلون للاتحاد الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي – المجلس الاعلى ورابطة الشغيلة والحزب الشيوعي اللبناني وحزب الكتائب ومنظمة العمل الشيوعي و"حزب الله" والاتحاد الاشتراكي العربي واعلنوا ان استمرار توقيف ابو رزق "هو استمرار لاعتقال الحرية في البلاد وان التستر بالقانون بات مكشوفا". وشددوا على ضرورة الافراج عنه سريعا.

تعاون زراعي مع مؤسسة ايطالية

وقع امس وزير الزراعة شوقي فاخوري مع مدير المؤسسة الزراعية المتوسطية الايطالية "باري" بروتوكولاً للتعاون بين الوزارة والمؤسسة في حضور مسؤولين في الوزارة والوزير الاقليمي للزراعة في منطقة جنوب ايطاليا الدكتور فارو وممثلين للسفارة الايطالية في بيروت.

وينص البروتوكول على تطوير البنى التحتية من شبكات ري ووقاية النبات والزراعة البيولوجية وتشجيع الانتاج الزراعي والعمل على تطويره وتحديثه من دون استعمال المبيدات السامة والاسمدة المعدنية والارتكاز على المضخات الطبيعية والمعالجة المتكاملة.

● طالب اجراء مراكز الصيد والاسماك في وزارة الزراعة، وعددهم ١٤ شخصاً، بادخالهم في الملاك الرسمي بعد مرور ٣٥ عاماً على عملهم في الوزارة.

السفير الفرنسي في "سوليدير"

زار امس السفير الفرنسي دانيال جوانو وقرينته مكاتب شركة "سوليدير"، فاستقبلهما رئيس مجلس الادارة المدير العام الدكتور ناصر الشماع، واطلعا على مشروع اعادة بناء وسط بيروت واستمعا الى شروح امام المجسم، وجالا ميدانياً على ورشة الوسط.

مجلس نقابة اصحاب السوبر ماركت

انتخبت الجمعية العمومية لنقابة اصحاب السوبر ماركت مجلسها الجديد ففاز: "اسعد داغر، انطوان مونس، عمر مومنة، شوقي بو خليل، نبيل فهد، زياد باسيل، اسماعيل نجم وجوزف عون. وانتخبت السيدة ملكة سلامة عضوا رديفا.

ثم انتخب بو خليل رئيسا، وعيتاني نائبا له، وداغر اميناً للصندوق ومومنة امينا للسر.

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الالماني	الليرة الايطالي	الفرنك البلجيكي	الفلوران الهولندي	الين الياباني	الكورون الاسوجي	البيزيتا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
الشراء	١٥٣٦,٥٠	٢٥٠٧,٧٠	٢٦٣,٦٥	١٠٦٦,٩٠	٨٩٠,٩٥	٠,٩٠	٤٢,٧٨	٧٩١,٦٠	١٢,٨١	١٩٨,٢٥	١٠,٠٠	١١٦٥,٠٥	١١١٧,٢٥
المبيع	١٥٤٦,٠٠	٢٥١٧,٧٠	٢٦٥,٦٥	١٠٧٠,٩٠	٨٩٤,٩٥	٠,٩٢	٤٣,٧٨	٧٩٥,٦٠	١٣,٨١	٢٠٠,٢٥	١١,٠٠	١١٦٩,٠٥	١١٢١,٢٥

	الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الدينار العراقي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمسوي	الدراخما اليونانية
الشراء	٣٥,٢٥	٠,٠١٠٥	٤٥٢,٥٠	٤٠٨٠,٠٠	٤٠٠٠,٠٠	٢١٦٨,٧٥	٥٠٧٤,٢٠	٤١٧,٦٠	٤٠٨,٩٠	٤٢١,٢٥	٢٩٩٣,٦٥	١٢٥,٧٥	٥,٢٥
المبيع	٣٧,٢٥	٠,٠١١٥	٤٥٦,٥٠	٤١٠٠,٠٠	٤٠٢٥,٠٠	٢١٧٨,٧٥	٥١٠٤,٢٠	٤٢١,٦٠	٤١٢,٩٠	٤٢٥,٢٥	٣٠٠٣,٦٥	١٢٧,٧٥	٦,٢٥

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

	الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	الـ٥٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
شراء	١٢٢٥٠٠	١٢١٥٠٠	١٠٨٥٠٠	٦٢٨٥٠٠	١٦٥٥٠٠٠٠	٥٢٢٥٠٠	٢٣١٥٠٠	٧٢٥٠,٠٠
بيع	١٢٧٥٠٠	١٢٦٥٠٠	١١٣٥٠٠	٦٣٣٥٠٠٠	١٧٠٥٠٠٠٠	٥٢٧٥٠٠	٢٣٦٥٠٠	٧٣٥٠,٠٠

أسعار العملات الأجنبية

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الليرة الايطالي	المارك الالماني	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوروبية ECU	الدولار الكندي
كندا	١,٣٧٦٠	٢,٢٤٧٧	٠,٩٥٠٥	٠,٠١١٩٠٧	٠,٠٠٠٨١	٠,٧٩٦٥	٠,٢٣٥٩	١,٥٥٢١	–
الاتحاد الاوروبي	٠,٨٨٧٥	١,٤٤٩٣	٠,٦١٢٩	٠,٠٠٧٦٧	٠,٠٠٠٥٢٢	٠,٥١٢٨	٠,١٥٢١	–	٠,٦٤٥٠
فرنسا	٥,٨٢٧٩	٩,٥٠٥٠	٤,٠٣٥٦	٠,٠٥٠٣٩٣	٠,٠٠٣٤٣٢٥	٣,٣٧٢٩	–	٦,٥٧٤٥	٤,٢٣٤٧
المانيا	١,٧٢٧٥	٢,٨١٨٠	١,١٩٦٥	٠,٠١٤٩٤	٠,٠٠١٠٢	–	٠,٢٩٦٥	١,٩٤٩٢	١,٢٥٥٥
ايطاليا	١٦٩٩,٠٠	٢٧٦٩,١٢	١١٧٥,٧٠	١٤,٦٨١	–	٩٨٢,٦٤	٢٩١,٣٣	١٩١٥,٣٧	١٢٣٣,٧١
اليابان	١١٥,٩٠	١٨٩,٠٤	٧٩,٩٤	–	٠,٠٦٨٠٩	٦٦,٩١	١٩,٨٣	١٣٠,٣٤	٨٤,١٣
سويسرا	١,٤٤٥٠	٢,٣٥٥٣	–	٠,٠١٢٤٩	٠,٠٠٠٨٥	٠,٨٣٥٨	٠,٢٤٧٨	١,٦٢٩١	١,٠٤٩٣
بريطانيا	٠,٦١٢٦	–	٠,٤٢٣٤	٠,٠٠٥٣٠	٠,٠٠٠٣٦	٠,٣٥٤٢	٠,١٠٥١	٠,٦٩١١	٠,٤٤٥٠
الولايات المتحدة	–	١,٦٣٣٠	٠,٦٩١٣	٠,٠٠٨٦٥	٠,٠٠٠٥٨٨	٠,٥٧٨٤	٠,١٧١٥	١,١٢٧٨	٠,٧٢٦٥

بورصة بيروت

ارتفع امس سعر سهم سوليدير "ب" في بورصة بيروت، وتراجع سعر سهم سوليدير "أ" وسعر سهم بنك بيروت "ج".

وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ١٩٢٥٥٧ سهما قيمتها ١٧٩٨٢١٦ دولارا، توزعت على جلستي التداول كالاتي:

– الجلسة الاولى: ٢٠٨٣٩ سهما من سوليدير "أ"، و١٧٢٣٩ سهما من سوليدير "ب".

– الجلسة الثانية: ٢٤٧٢٠ سهما من سوليدير "أ" و٨٥٠٠ سهم من سوليدير "ب"، الى ٢١٩٥٠ سهما من البنك اللبناني للتجارة "ج" و١٦٥٠٠ سهم من بنك عودة "ج" و٣٦٧٥٩

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربطة
سوليدير أ التثبيت الأول	١٠ ٤/٨	٩٧/٦/٤	١٠ ٤/٨	١٤١٥٦٧	٢٣١٢٧٥	٢٠٨٣٩	١٦١٨٣	
سوليدير أ التثبيت الثاني	١٠ ٦/٨	٩٧/٦/٤	١٠ ٤/٨	١٥٠٨٧٣	٢٢٧١٩٩	٢٤٧٢٠	١٦١٨٣	
سوليديرب التثبيت الأول	١٠ ٦/٨	٩٧/٦/٤	١١	٢٨٦٦٧	١٢٤٩٠٣	١٧٢٣٩	١٦٩٥٤	
سوليدير أ التثبيت الثاني	١٠ ٧/٨	٩٧/٦/٤	١١	٢١١٩٣	١٢٤٦٨٦	٨٥٠٠	١٦٩٥٤	
البنك اللبناني للتجارة	١٨ ١/٤	٩٧/٦/٤	١٨ ١/٤	٢٩٣٨٠	٤٦٣٥٠	٢١٩٥٠	٢٨١٢٨	

السهم	السعر	الكمية	القيمة	التاريخ	النوع
بنك بيروت	٣ ١٥/١٦	٢٠٠٠٠	٧٨٧٥٠	٩٧/٦/٥	داخل

سهما من بنك بيروت "ج" و٢٦٠٥٠ سهما من شركة الترابة اللبنانية.

واجريت صفقة مباشرة داخل الردهة تناولت ٢٠٠٠٠ سهم من بنك بيروت "ج" قيمتها ٧٨٧٥٠ دولارا.

وتراجع مؤشر لبنان والمهجر للاسهم اللبنانية بنسبة ٠,٨٨ في المئة واقفل على ٩٣٨,١٥ نقطة، ومؤشر ليبانون انفست Lispi بنسبة ٠,٢٦ في المئة واقفل على ٨٩,٥٥ نقطة، ومؤشر ليبانون انفست لاسهم المصارف اللبنانية بنسبة ٠,٥٣ في المئة واقفل على ١٥٣,٣٨ نقطة.

هنا حركة البورصة ليوم الخميس ١٩٩٧/٦/٥:

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربطة
بنك عودة "ج"	٢٣ ١/٨	٩٧/٦/٤	٢٣ ١/٨	١٩١٦٤	٤١٧٦٣	١٦٥٠٠	٣٥٦٤١	–
بنك بيروت "ج"	٣ ١٥/١٦	٩٧/٦/٤	٣ ٧/٨	١٨٣٧١٢	١٠٢٥٠٠	٣٦٧٥٩	٥٩٧٢	
شركة الترابة اللبنانية	١ ٩/٣٢	٩٧/٦/٤	١ ٩/٣٢	٣٦٠٥٠	٣٦٠٥٠	٢٦٠٥٠	١٩٧٥	٧
اترنيت	٢	٩٧/٦/٤	–	٢٦٨٠٠	–	–	–	٤
الاسمنت الابيض (لحامله)	٤ ٣/٤	٩٧/٥/٢٩	–	٥٠٠	–	–	–	٤
الاسمنت الابيض (اسمي)	٦ ٧/٨	٩٧/١/٢٢	–	–	–	–	–	–
يونيسيراميك لحامله (ث)	١ ١/٢	٩٧/١/٣١	–	–	–	–	–	

مجموع الاسهم المتداولة: ١٩٢٥٥٧

قيمة الاسهم المتداولة: ١٧٩٨٢١٦

القيمة السوقية: ٢.٤٤٣.٥٥٥٠

الدور المصري الوسيط والدواعي الاميركية

تشكّل عودة مصر الى اداء دور الوسيط بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل، الحدث الابرز عربيا منذ بروز ما يصطلح على تسميته مأزق العملية السلمية. فمصر التي حملت على امتداد عام كامل هو عمر بنيامين نتنياهو في السلطة راية التشكيك بنواياه وسياساته، وادت دورا رئيسيا – وإن مأدونا اميركيا في حينه – في عقد القمة العربية الموسّعة في حزيران من العام الماضي، وبدت كما اثناء المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية على اتفاق الخليل مدافعة عن المطالب الفلسطينية وناطقة بها لا بل مفاوضة بشأنها، ان مصر بانتقالها الى الوساطة مجددا كما كانت الحال قبل نتنياهو تنتقل بالضرورة الى موقع يفرض عليها قدرا من القيود.

هذا المعطى السياسي يجدر أخذه في الاعتبار، والاهم ان يوضع في سياق سياسي محدد. ولا نرى في هذا الاطار بديلا من اعتباره نتيجة ضغط اميركي على مصر.

اشغال مصر عن الدور التجميعي العربي

بعد الجولة الاخيرة للمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس في المنطقة والتي أخفقت في التمهيد لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي، تبدو الديبلوماسية الاميركية في اجازة مدروسة. لا تعلن اميركا ان العملية السلمية انهارت ولا هي تطلق مبادرة استراتيجية انقاذية. وبهذا المعنى فان منهج "ادارة الازمة" مستمر، والاجازة او الاستراحة الحالية تندرج في سياق ادارة الازمة لا بل هي وجه من وجوهها. وقد يقف الامر عند هذه الحدود، لكن من المهم ان يجري توضيح حقيقة سياسية ثابتة: ان امتناع الولايات المتحدة عن التدخل بمبادرة سياسية استراتيجية تفرض تحريك المسارات التفاوضية جميعا وليس المسار الفلسطيني – الاسرائيلي فقط، يقع في امتداد قرار واشنطن بالامتناع عن ممارسة اي ضغط على اسرائيل وحكومة نتنياهو... ولذلك فان الاجازة الاميركية الراهنة مفتوحة بالضرورة على تسليط مزيد من الضغوط على العرب.

ادارة الازمة، الاجازة، تقطيع الوقت... كلها عناوين مسلطة للضغط على الفلسطينيين والعرب. وفي هذا السياق السياسي الاميركي بالضبط، يقرأ الانتقال المصري المتجدد الى موقع الوساطة، اي انه جزء لا يتجزأ من "لعبة" تقطيع الوقت وادارة الازمة على النحو الذي شدّدنا عليه. فما هي المكاسب السياسية التي تجنيها الولايات المتحدة – واستطرادا اسرائيل – من ذلك؟

الوساطة المصرية قد توحي بأن "المساعي الخيّرة" مستمرة ولكن ثمة اعتبارات رئيسية اخرى. فعودة مصر الى دور "الوسيط" افسح في المجال امام استئناف العلاقات المصرية – الاسرائيلية الرسمية والتي كانت على قدر من التوتر منذ مدة من الزمن، وهذا التوتر في العلاقات المصرية – الاسرائيلية شكّل عامل ضعف لنتنياهو لا بل عاملا من عوامل السجال الاسرائيلي الداخلي، الى ذلك نضيف ان استعادة العلاقات المصرية – الاسرائيلية مطلوب اميركيا لترميم "معسكر السلام".

هذا اولا. اما الاعتبار الثاني الذي يجعل الدور المصري الوسيط مطلوبا اميركيا، فهو الايحاء للفلسطينيين بأن كون الوسيط متعاطفا معهم يستدعي منهم قدرا من "المرونة" والتنازلات، ولكنه في الواقع فعل "تشليح" اميركي للفلسطينيين ورقة سياسية مهمة هي "الورقة المصرية" اذا جاز التعبير.

اما الاعتبار الثالث فيتصل اتصالا مباشرا بثقل مصر العربي. فالولايات المتحدة الماضية الى أمد غير منظور في نهج ادارة الازمة المفتوح على ضغوط في المدار العربي، تتطلع الى إدامة حال الاستراخاء العربي. بكلام آخر ان اشغال مصر بدور الوسيط يصرفها بطبيعة الحال عن اداء دور "تجميعي" عربي، ويضعها خارج دائرة العمل على استنفار الوضع العربي، ويجعل موضوع انعقاد قمة عربية موسعة خارج التداول الجدي لفترة طويلة، فضلا عن انه يشتّت اي بحث في وسائل مواجهة الطور الراهن من السياسة الاسرائيلية.

لكل هذه الاعتبارات مجتمعة قلنا ان الدور المصري الوسيط مطلوب اميركيا، وربما لم تكن مصر نفسها قادرة على الافلات منه نظرا الى ضغوط شتى وايحاءات عن دور مصري اقليمي في المنطقة. ولذلك لا مفر من القول استنادا الى هذه المقدمات انه لا يصح توقّع مبادرة سياسية مصرية حيث لا مبادرة اميركية، ولا يصح توقّع اخراج مصري للعملية السلمية من مأزقها حيث لا تبدو الولايات المتحدة على عجلة للانتهاء من "لعبة الوقت". وعلى هذا الاساس يمكن ان تقرأ قمة شرم الشيخ المصرية – الاسرائيلية بصفتها "حركة" في سياق تقطيع الوقت مرة اخرى.

وثمة تقدير آخر مفاده ان التوسط المصري منسق مع مسعى اوروبي كثر الكلام في الآونة الاخيرة عنه، على افتراض ان تزامن الوساطة المصرية مع تحرك المبعوث الاوروبي موراتينوس يسمح بمثل هذا التقدير. وفي رأينا ان لا داعي لهذا التقدير، لان الولايات المتحدة مصرة على احتكار مساحة المبادرة السياسية وعدم تمكين مبادرة اخرى من اقتحام جمود العملية السلمية وذلك تحت عنوان "الدور القيادي الاميركي". والنظرة الاميركية الى الدور الاوروبي "المكمّل" لا تعني اجازة مبادرة اوروبية فيما توازن ما، ولا ندري اصلا ما اذا كانت الافكار الاوروبية المتداولة بين الحين والآخر تنطوي على توازن معين او قادرة عليه ضمن المعطيات الراهنة. ونذكّر اضافة الى ذلك باننا في الاساس لسنا امام اعلان اميركي بالفشل ينتج عنه قدر من إخلاء المكان لحركة سياسية اخرى تفتتح سياقا آخر.

من هنا القول مرة اخرى ان الوساطة المصرية تندرج تماما في اطار اميركي محدّد، ولا تنتسب الى اية محاولة منسقة اوروبيا. واذ نشدّد على هذا الامر، فللوصول به الى نتيجة سياسية واضحة.

المرحلة التي تجتازها المنطقة اذاً تتسّم بقدر من الضغوط السياسية على العرب.

ضغوط على العرب

ان تجدّد الدور الوسيط المصري، منظورا اليه من هذه الزاوية الاقليمية الاعمّ، يؤكد ان الضغوط على العرب سائرة الى التكثف، وان اسرائيل هي المستفيدة لان الوقت يعمل في مصلحتها، وربما هذا ما يشير. بحد ذاته الى خطورة التمادي الاميركي في "ادارة الازمة" اذ يسمح لاسرائيل بالتفكير في التصعيد. الفلسطينيون يغيرهم الوضع الراهن والوقت ليس من مصلحتهم، سوريا كذلك لاسيما وان مصر التي يقيّدها اليوم دورها المتجدّد شكلت باستمرار محور ارتكاز في الحركة السورية وهي تدير على اي حال تحركا سياسيا مكثفا في هذه المرحلة. العراق ساحة لعدوان يستهدف سيادته ووحدته. وايران على اللائحة.

تحالف سوري – عراقي–ايراني؟

ثمة من يرى ان أحد اوجه الرد على ما يجري، هو قيام تحالف سوري – عراقي – ايراني. بالمبدأ هذا مطروح، ولكن غالب الظن ان مثل هذا الامر يخضع لحسابات سياسية كبرى ومن جانب دمشق اكثر من سواها، لان التحالف هذا رد على مستوى "كبير" ويطرح معادلة مختلفة تفترض التدقيق بها بدءاً، لان سوريا المستاءة من الولايات المتحدة لا تقدم عادة على خطوات فيها هذا القدر من قلب الطاولة وهي محقة على اي حال في الحذر. غالب الظن ان سوريا التي تحتفظ بعلاقة وثيقة مع ايران لا تخلو من الاختلافات، والتي فتحت ثغرة اخيرا في الموضوع العراقي، تتحرك الآن تحت عنوان الحد من الهرولة في اتجاه التطبيع وتطرح الغاء القمة الاقتصادية الشرق الاوسطية الرابعة في الدوحة بقطر في تشرين الثاني المقبل في مقابل انعقاد مؤتمر اقتصادي عربي... اي ان سوريا تحسب حسابا مدققا لما يحتمله العربي المضغوط عليه اميركيا. وفي اطار هذا الحساب، يبدو ان سوريا لا تقطع مع مصر على رغم الاثار السياسية المباشرة للدور الوسيط المصري، ربما على افتراض ان مصر عائدة لا محالة من رحلة الوساطة خالية الوفاض. ولا ننسى ايضا ان المحور السعودي – الخليجي يدخل جيدا ايضا في الحساب السوري. كل ذلك من اجل القول ان الوضع الراهن عربيا بالغ الصعوبة وليس تناوله مبسطا، وهذا ما يدعو الى الخشية والقلق اصلا، وقد تكون الغاية الاميركية الاصلية ايصال العرب الى المأزق. شيء وحيد مؤكد هو ان الوضع الحالي يفيد نتنياهو تماما. الوقت في مصلحة اسرائيل، وحربها على السلام مفتوحة بالاستيطان سلاحا رئيسيا، وما سمي "خريطة نتنياهو" يشي بالهدف الاسرائيلي.

استنساخ

في الذكرى الثلاثين لحرب الخامس من حزيران تبنى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خطة وزير الخارجية الاسرائيلي الراحل يغال ألون للحل في الضفة الغربية.

قبل ذلك بيوم انتخب ايهود باراك رئيساً لحزب العمل فيما خصومه يتهمونه بأنه "بيبي" آخر، اي لا يميزه شيء عن زعيم "الليكود".

هذا التقارب هو بين شخصين قبل ان يكون بين حزبين. فحزب العمل يبعد، خطوة أو أكثر، الى يسار باراك، فيما يبعد الليكود، بالمقدار نفسه أو أكثر، الى يمين نتنياهو.

وليس في الامر ادوار تاريخية لرجال تاريخيين؟ جلّ ما في الامر ان النظام الانتخابي الجديد الذي يفصل بين انتخاب رئيس الوزراء وانتخاب حزبه، يعزز الادوار الشخصية على حساب ادوار الاحزاب وخطوطها.

ومع تعزيز ادوار الاشخاص يتجه هؤلاء الى اللقاء عند الوسط. ليس الوسط بين النقيضين اليساري واليميني، وانما الوسط بين الحزبين، بما يجعل لرئيس الوزراء اطلالة وطنية تتجاوز الطابع "الحزبي" لحزبه.

الخطوة التي خطاها نتنياهو مبتعدا عن خط الليكود، والخطوة المقابلة لباراك مبتعدا عن خط العمل، من شأنهما ان تجعلا اي باحث عن تمايزات حقيقية في موقفهما من التسوية محتارا.

كلاهما يصل الى النتائج نفسها وان من مواقع متباينة. فسواء تم البدء من الاعتراف بالدولة الفلسطينية لافقادها مضمونها بعد حين عبر الشروط على السيادة؛ او تم البدء من الحكم الذاتي الحالي لاعطائه بعض الصلاحيات الاضافية التي لا ترقى الى مفهوم السيادة، فالنتيجة واحدة مع اختلاف في الاسماء، وليس في المسميات.

وسواء تمت الموافقة على الانطلاق من مبدأ الارض في مقابل السلام ثم تبيّن ان المقصود بعض الارض، او جرى رفض المبدأ المذكور لمصلحة بعض التوسيع لحدود الحكم الذاتي، فالنتيجة واحدة، والخريطة الفلسطينية رقع، قابلة للوصل لاحقا، على طريقة وصل غزة بالضفة الغربية.

ومع استبعاد الخلافات المبدئية، والحزبية، تطفو على السطح الاختلافات الشخصية التي تصبح معيار الفصل بين المرشحين. فتشدد نتنياهو الامني يوازيه التاريخ العسكري لباراك، علماً بان الثاني كان رئيس الاول في وحدة مكافحة الارهاب في الجيش الاسرائيلي.

"فضيلة" التقارب الوحيدة بين زعيمي الحزبين هي في كشفها معالم الحل النهائي الذي يكاد يجمع عليه الاسرائيليون، وخصوصاً مع الفلسطينيين.

فعلى هذا الصعيد لا انقسام يشبه الانقسام الذي شهدناه حول مصير الجولان: استعداد العمل للانسحاب الشامل في مقابل السلام الشامل، واستعداد الليكود للسلام الشامل في مقابل السلام الشامل.

لا انقسام في وجه الفلسطينيين، وسرّ التسوية التي وافق عليها اسحق رابين معهم، هي في معادلة الحل النهائي يساوي الحل الانتقالي، والدولة الفلسطينية هي الاسم الثاني للحكم الذاتي، وليس أكثر.

في ذكرى احتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧، رد شمعون بيريس على بنيامين نتنياهو بالقول: "نستطيع الاحتفاظ بالقدس دون الحاجة الى استفزاز العرب".

بين من يريد ان يصدمنا بالحقيقة، ومن يريدها ان تستقر في رؤوسنا بهدوء، يضيق هامش السياسة الحزبية في اسرائيل، ونحن لم نتجاوز بعد الانتخاب الاول لرئيس الوزراء الاسرائيلي بالاقتراع العام المباشر.

محمد ابرهيم

ذاكرة للجزائر

I

من اين تـأتي غابة الكلمات المنسحرة، وأنت لا تحمل سوى مسافة خيالية، بين كلام الداخل الذي تبثّه احلام مستغانمي لكلامك الخارجي، في اجمل ملحمة شعرية روائية؟ بطلتها بطل: امرأة، جسم للخارج: انثى، جسد للداخل؛ وبينهما وتين الذاكرة، نهر الحب وهو يجمع ضفتيّ الجسم والجسد، المرأة والانثى، الجمال والحلاوة، فوق مكان مطبوع بألوان، معلّق بجسور، مأخوذ منك الى اللاشيء، او اللاأنت؟

هنا العمر عمارة نفسية تربطك بجسم ممتد في المكان الشهي، على مرارة مذاقاته، وهو عمارة تاريخية تقدم لك يوميا وثائق ولادتها، زواجها، طلاقها، وفاتها، كأنك مأمور نفوس، تكتب ما حدث على جسدك، دمك، روحك الذي لم يحدث – لانه اليك من خيالك الى واقعك، من بعيدك المستهام، الى قريبك المستعاد وشما على يد زمانك، فيما ساعة قلبك تنبض بلا عقارب.

احلام مستغانمي، العربية بفرنسية يوما، الجزائرية – اللبنانية يوما، الآتية من الناس اليهم في بيروت، باحثة عن قسنطينة وُلدت/ لم تولد، المحمولة في عربات المسافرة من جزائر فرنسا، الى فرنسا الجزائر، الى لبنان – فلسطين، وفلسطين لبنان... احلام تلك الشابة التي عرفناها، خطفا، في السبعينات، كأي رَعد يقضقض مسافة قلوبنا ويشعل في مواقد عيوننا المطفأة بركانيا، نيران صور شعرية، لا تفاجئنا الآن بهذا العمل الأدبي المتأرّز في كتابة كنا ننتظرها، وكنا سنفاجأ، لو لم تعد الينا احلام مستغانمي بما عادت به من "ذاكرة جسدنا". فالمسكون بالشعر هو الابن الحقيقي للتاريخ المقلوب في معيشنا العربي الراهن الى جغرافيا بلا بشر، او الى جنة ظلالها سيوفها، وتعرى اقدام الامهات، احلام مستغانمي اول رحالة عربية في قارات جسدنا العقلي/ اللاعقلي المعاصر. تجاوزت صرخة ليلى بعلبكي الستينية، "أنا أحيا"، وعبرت طوفان غادة السمان المستمر، منذ "اعلان الحب" عليه... واستبطنت الآخر، الاحوى – ذكر حواء – واحتوتهما معا في حاوية شعرية باهرة، اين منها كل حُواة سحرنا وشعرنا وأدبنا، اذا اجتمعوا؟

تشدّك في روايتها من شَعر عقلك وقلبك، الى لسان صِدقها، وتحبسك في احلام روايتها حتى النهاية، وتظن انك انتهيت، وبات في امكانك ان تسدل ستارة القراءة، لتبدأ كتابة عنها، او عن سواها؛ فاذا بك تعود، بقوة، الى بدايتها وكأنها هي اللانهاية واللابداية معا.

يخطئ من يظن أن ذاكرة جسدنا الذاتي/ الجماعي التي استحالت، على ريشة احلام مستغانمي حدثا روائيا، تكفيها قراءة واحدة وكتابة نقدية على إيقاع واحد. فحين نقرأ ذاكرة الجسد كأطول قصيدة عربية، بلا اي وزن معروف، من العمود والنظم، الى الشعر الحر او النظيم، نكتشف اننا بحاجة ماسة الى تحليل ايقاعي من نمط جديد، يليق بالاداء الروحي العميق لهذه الشاعرة النرجسية/ الرومانسية، الاولى في صف روحها، خارج كل المدارس والجامعات.

II

وحين نقرأها كرواية، لا نجد الروائية؛ لا نجد شهرزاد "الف ليلة وليلة"، الرّحلة، الجارية امام الرجل او خلفه، تتوارى، تستبطن رجالا آخرين، هم الحياة في صيغتها المدهشة: الحي/ الحيوان، في واقعه وما فوقه، المرموز اليه، (في الاهداء)، بكاتب ياسين وبالأب، وفي (النص الروائي) بخالد، هذا الاحوى الذي تسكنه حوّاء/ الانثى/ اللغة، في آن واحد؛ والمخيول او المتخيّل على آفاق واقع لم يقع بعد، وقد لا يقع ابدا، الا اذا اعتبرنا ان بداية "ذاكرة الجسد" هي نهايتها، وبالعكس. خيال عقلاني؟ وجداني دقّاق، يأخذ من الواقع ما يطيب له جماليا، وما يقلقه جسديا. الجسد، هنا، روح آخر، دمٌ جار، سائل لا يضاهيه على ورق الاحلام، الا مداد شاعر، كسر مجبرة حبّه، عندما بدأ يكتبه، وينثرها في عيون قارئة، منفعلة، فيما الفعل في مستوى ايقاعي من مستويات الروح العربية، المقطوعة الاوتار، المعزوفة على غير لحن.

ذاكرة للجسد، من الجسد، الى الجسد. فهذا الروح القائم بين الجسم والجثمان، المارب من كلمات الشعر، الى الوان الرسم، الوان قسنطينة، المدينة/ الوطن/ السجن، الوان العالم، بعروبته المبتورة، واسلامه "المأخوذ" كمدنه وسكانها، هو نفسه روح احلام مستغانمي وهي تتأرجح بين مكر الليل ومكر النهار، مكر الكلمة ومكر اللون، مكر الجسم الانثوي والجسد الذكرى، مكر العقل ومكر اللاعقل. وحتى لا ننسى، نذكّر بأن المكر هنا هو فكر آخر، لا غير.

من يجرؤ غير شاعرة بمستوى احلام مستغانمي على مقاربة ذاكرة جسدها، جسدنا، جسد العالم، وجسد الآلهة؟ ولما استبطنت مكرها هذا في شخص "خالد"، السيد الأبتر؟ هو ليس سوى ترميز دفين لخالد بن الوليد، الذي لم يكن أبتر، ولم يكن سيفه دون عقله ويده، بل كان سيفه جسده؛ ولكنه بُتر بعد اليرموك على يد خليفته، فسافر شمالا الى حلب، حيث ترمّد في مدينة ما زالت ترفل بذكرى جسده، دون يده؟ وهو من زاوية الجزائر، ومغربها، وغربها الاوروبي، اسم جديد لطارق بن زياد، المبتور في ايامه عن احلامه، والمردود من اندلس روحه، الى أتون عذابه، بلا فضاء... ولكنه صار جبلا. وهو من زاوية قسنطينة، تلك السيدة العربية المتدثّرة بإسلامها وعلمائها، بجسورها ونسائها وشهدائها ورجالها، بجميلتها واحلامها، وابن باديسها، وبجوامعها التي لم تلمحها الروائية، فيما انطلق منها، نقيضها السوسيولوجي، أحمد رواجيّه، في "الاخوان والجامع"؛ هو ايضا ما لم تقله احلام مستغانمي عن هذا البتر المتمادي لسكينة الجزائر المظلومة، تارات وتارات، بسكاكين مستعمريها، فحاكميها، فالخارجين على سلامها واسلامها التاريخي الحزين.

وخالد هذا هو ذكر حين كان يجاهد المستعمرين؛ وهو شهيد حي، مبتور اليد، بعد الاستقلال؛ ورقيب على الكلام في أمة تبحث عن ثقافة، لا في طريق حضورها وحريتها، ولا في اصوات مبدعيها النازلين من الشمس الى اللون، بل في مقص الرقابة، الذي يقص الالسن العربية، في تواطؤ قريب مع الاستعمار ذاته الذي يقال إن الجزائر قد تحرّرت منه واستقلّت عنه، فاذا به تُحال الى التقاعد التاريخي، وتعامل كامرأة مقطوعة اللسان، "فمما يأكل ولا يحكي؛ مقطوعة الرأس والاطراف، لم يبق لجسدها سوى ذاكرته".

خالد، ابن الثورة المبتورة او المنقوصة – عند غازي حيدوسي وسواه، هو "حياة" هو "احلام" عينها، هو الكل الذي لا يتجزأ، والذي نشاهد هنا في "ذاكرة الجسد"، منظرته او مرآويته (بانوراما) الخيالية؛ وفوقها تنتصب شهرزاد عصرنا، زرقاؤه الجزائرية، خنساؤه القسنطينية، لتنبش من اقاصي دمنا المهدور، في لبنان وفلسطين والجزائر وفي زوايا عربية واسلامية اخرى، ما لم يخطر في بال عين اصابها عمى الدولار، واذنٍ اصابها صمم الحرية، وروح اعياها الكذب الاحمق، فصارت تغار على الموت من غبائه.

الآخرون في الرواية هم عذاب خالد، الجزائر/ الأم الحبيبة نفسها. كأن احلام مستغانمي ارادت ان تصرخ بصوت خلدوني، أو رشديّ، لا فرق: لماذا يستمر النظام في الجزائر، وفي لبنان، وفي فلسطين، ويتغيّر شكل الظالم، الظالم نفسه الذي نضطر دوما لمسايرته، بلوحة خالد، ولمعاشرته عبر كاترين الباريسية، والهرب منه اليه عبر تأشيرة هرب من الوطن الى اللاوطن؟ لماذا؟ ألأننا مجرّد جسم يتكاثف في عالم ماديّ، بلا روح، بلا معنى، بلا ذاكرة؟ ام لأننا جسد له خوار، له ذكريات وحيوات ووفيات، وله ما لا يُنسى، رغم قبعات الأخفى التي يعتمرها غير حاكم عربي، سجين في سلطانه، وغير محكوم مداهن يناضل لأجل الدخول مع العميان الى سجون السلطان؟

III

خالد القسنطيني، هو زياد الفلسطيني، وهو حياة، المرأة المبتورة بشهادة والدها، الطاهر، واستشهادها هي ايضا، موءودة، آخر هذا القرن، على مائدة "عمها"، هذا الاب السلطاني، الآخر، للثورة المحبوسة، وهو احلام مستغانمي، الفارة من وجه الجزائر المبتور النظرات، الى جسد الجزائر، جسد المكان؛ هابطة فيه، هبوط "ورقاء ابن سينا" من فضاء خيالها الارفع، الى مكان بَلقع، هو هذه "المدينة المأخوذة" من عيون اهاليها، كأن كل حاكم يستعيد ما ذهب اليه أحمد الصافي النجفي، حين شارط اهل جباع، للاقامة بينهم، قائلا:

"يا قرية ضاقت بمن فيها
شرطي لاسكنها ترحيل اهليها".

هنا تنهض احلام مستغانمي، وجها آخر للجزائر؛ وتروي لنا كشهريار استبطنته شهرزاد القسنطينية، كيف يجري تهجير الروح من الجسد العربي، فلا يبقى منه سوى "اعجاز نخل خاوية"، وكيف تعود بخالدها الأبتر الى مدينة عشقها المتألّه، وتعلن حريتها، كاشفة مساجين الثورة/ السلطة، كاشفة عُري الطبقة السياسية/ العسكرية، كاشفة انفاس الحرية التي فقدها زياد، شقيق خالد، حين غامر بحلم الانتقال من قسنطينة المهد الى عاصمة اللحد.

رواية ملحمية لشاعرة عربية جزائرية، ترسم بلون حبها وطنا آخر لمواطنين بلا اجساد، بلا ارواح، بلا احلام متحققة، ولكنها معلقة بين واقع الخيال، وخيال الواقع. وتكتب عذاب الجزائر، من داخل جسدها، على ايقاعات معذبيها الجدد. ومن روع حبها، تجعلك احلام مستغانمي تخال انك تقرأ لبنان او فلسطين، او اي بلد عربي آخر. لم يسبق لي ان اصابني فرح كبير بحجم زلزال "ذاكرة الجسد".

خليل احمد خليل

بعد عام على تشكيلها: ازمات حكومة نتنياهو

منذ استلامه منصبه رئيسا لوزراء اسرائيل في ١٨ حزيران ١٩٩٦، واجه بنيامين نتنياهو عددا كبيرا من الازمات والصعوبات الداخلية والخارجية، بسبب طريقته في الادارة وبسبب تحالفاته وارتباطاته الحزبية، وايضا بسبب معتقداته الايديولوجية وتعهداته السياسية التي قطعها على ناخبيه.

ومن المعروف ان نتنياهو فاز برئاسة الوزراء بالاقتراع المباشر في مواجهة زعيم حزب العمل (السابق) شمعون بيريس بغالبية ضئيلة جدا (تقل عن ١ في المئة) في حين ان حزبه الليكود (المتحالف مع حركتي "غيشر" و"تسوميت")، حصل على ٣٢ مقعدا في انتخابات الكنيست (منها ٢٢ لليكود لوحده) بينما حصل حزب العمل في هذه الانتخابات على ٣٤ مقعدا، ولدى تشكيل نتنياهو حكومته استطاع تأمين غالبية في الكنيست مقدارها ١٦ مقعدا على النحو الآتي:

٣٢ لليكود وحلفائه "غيشر" و"تسوميت"، ١٠ "شاس" ٩ "المفدال" ٧ "اسرائيل بعليا" ٤ "ديفل هاتوراه" ٤ "الطريق الثالث" (ويمكن اضافة ٢ من حركة "موليديت" التي يتزعمها رحبعام زئيفي والتي تدعم الحكومة من خارجها).

وبنتيجة هذه التحالفات، واجه نتنياهو صعوبة بالغة تتعلق بطريقة توزيع الحقائب الحكومية على اعضاء الوزارة، ومن ضمن ذلك التجاذب والتنافس بين حزب "المفدال" وحركة "شاس" وكذلك الحقائب التي يمكن توزيعها على اعضاء حزبه الليكود وحلفائه من "غيشر" و"تسوميت". وفي حينه واجهت عملية التشكيل ازمة حقيقية تتعلق بالحقيبة الوزارية التي ستسند الى اريل شارون احد اهم دعائم الليكود والذي كان له دور كبير في نجاح نتنياهو، وقد حلت هذه المسألة بضغط من ديفيد ليفي ومن قواعد الليكود، بتسليم شارون حقيبة جديدة (وزارة البنى التحتية).

وفي حينها اتُّهم نتنياهو بأنه يتنكر لقادة الليكود وانه يحاول الاستفراد بالقيادة، وقد عزز هذا الانطباع اعتماد نتنياهو على جملة من المستشارين الذين قربهم على حساب قادة الحزب من امثال شارون، ومريدور، وكتساف، وغيرهم، وهكذا اصبح هؤلاء المستشارون مثابة القيادة

بعد عام على تشكيلها: ازمات حكومة نتنياهو (تتمة)

الخلفية للحكومة واصبحت اسماء: دوري غولد، وبارايلان، ويورام حزوني، وافيغدور ليبرمان، وداني نافيه، وشاي بازاك، من اكثر الاسماء تداولا في الحياة السياسية الاسرائيلية واكثر قربا من مركز اتخاذ القرار.

وقد اثار هذا الوضع قادة الليكود لاسيما حينما حاول نتيناهو تمرير تشكيل مجلس للامن القومي برئاسة (ديفيد عبقري مدير عام وزارة الدفاع) وتشكيل مجلس استشاري للشؤون الاقتصادية برئاسة يعقوب فرنكل محافظ بنك اسرائيل، ولكن هاتان المحاولتان لم يكتب لهما النجاح بسبب معارضتهما من داخل الليكود ومن داخل الحكومة الاسرائيلية.

وبرزت ازمات اخرى بين المستوى السياسي والمستوى العسكري، حين حاول نتنياهو تقليص موازنة الجيش، ولكن هذه المحاولة لم تنجح، كذلك برزت ازمة جديدة تمثلت في اقالة الجنرال اورن شاحور من عضوية المفاوضات مع الفلسطينيين (اواخر العام الماضي) بحجة انه اجرى لقاءات مع بعض قادة المعارضة (بيريس، بيلين، شومات، ساريد، نيسيم) وقد اثارت الاقالة ضجة كبيرة في حينها الى درجة ان بيريس قال: "ما هذه القضية، هل الجنرال شاحور التقى اعداء دولة اسرائيل من الخارج". وظل نتيناهو يتوجس من قادة الجيش حيث انه يعتبرهم معينين من حكومة حزب العمل السابقة وانهم متحمسون لاتفاق اوسلو.

وعندما اتخذ نتنياهو قراره بشأن فتح نفق تحت سور المسجد الاقصى (ايلول ١٩٩٦) تنصل المستوى الامني (الجيش، الاستخبارات، الشرطة) من هذا القرار، وتوترت العلاقات بينهم وبين رئيس الحكومة. وقد تبادل الطرفان الاتهامات على خلفية الانتفاضة التي اندلعت حينها. وفي احتفال قياد ةالجيش بمناسبة احياء ذكرى اسحق رابين اواخر ١٩٩٦، القى رئيس الاركان شاحاك خطابا حادا رد فيه على "اولئك الذين يوجهون اتهامات باطلة الى الجيش"، وخاطب رابين بالقول: "الجيش الاسرائيلي الذي رعيته واحببته وآمنت به تحول كيس ملاكمة للتدرب عليه بالضرب".

ولم تتوقف ريبة نتنياهو عند المستوى العسكري اذ انها امتدت الى النخب الاعلامية، حتى ان مصدرا امنيا رفيعا مقربا منه قال: "ان قيادة الاجهزة العسكرية والامنية اصبحت توثق كل كلمة يقولها رئيس الحكومة خوفا من تشويهها".

وقد انصب غضب نتنياهو على الاعلام، خصوصا بعد ان نشرت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي يوم ١٩٩٧/١/٢٢ تقريرا عن قضية تعيين المحامي بار – اون وهو التقرير الذي فجر الفضيحة المعروفة.

من جهة اخرى، خضعت حكومة نتنياهو لابتزاز الاحزاب الدينية المتشددة في كثير من الامور، حتى ان الكنيست مرر يوم ٤/١ القراءة الاولى حول مشروع قانون يعطي التيار الديني المتشدد حق احتكار القرارات المتعلقة بالحالة المدنية لليهود من تعريف من هو اليهودي الى ارتباطه بحالات الطلاق والزواج داخل اسرائيل، حتى ان ابراهام بورغ رئيس الوكالة اليهودية اعتبر هذا القانون مثابة "اعلان حرب على اليهودية العالمية" مع ان هذا القانون لا يمس حق الهجرة والجنسية لكنه يقر للحاخام الاكبر في اسرائيل تحديد من هو اليهودي. وقد اثار هذا المشروع وتمريره في الكنيست غضبا عارما في الاوساط اليهودية العالمية لانه يشق يهود العالم، ولانه يخرج غالبية اليهود من اليهودية، ولا يعترف سوى باليهود الارثوذكس مع العلم ان غالبية يهود العالم هم من اليهود الاصلاحيين او المحافظين بينما يشكل الارثوذكس في اسرائيل تيارا قويا، يتحكم بالحياة المدنية وبالتشريعات الاسرائيلية، وفي مجال التعليم، بسب نفوذهم في الكنيست (٢٣ عضوا من ١٢٠) وايضا بسبب قدرتهم على ابتزاز حكومة نتنياهو.

واضافة الى هذه القضية، فان نتنياهو يجد صعوبة في التعامل، مع الجاليات اليهودية في العالم وقد قاطع عدد كبير من الاجتماعات مع قادة هذه الجاليات لدى جولاته للعواصم الاوروبية، حتى انه في احدى زياراته للولايات المتحدة لم يحضر اجتماع قادة التيار الاصلاحي الذي يضم نحو ثلاثة ملايين من يهود اميركا وارسل بدلا منه السفير الاسرائيلي في واشنطن، واقتصرت اهتمامات نتنياهو في زياراته الخارجية على اللقاء بمؤيدي الليكود وبقادة التيار الارثوذكسي في اليهودية وبقادة اللوبي الصهيوني، مما اثار حنق الاطراف الاخرى.

وقد سلطت فضيحة تعيين المحامي دافيد بار – اون الاضواء على مدى نفوذ الاحزاب الدينية في الحكومة، ومدى خضوع نتنياهو لابتزازها في سبيل بقائها في السلطة كما سلطت الاضواء على قضية الفساد الاداري الحكومي.

ورغم توجيه لائحة اتهام ضد بنيامين نتنياهو من الشرطة ورغم الانقسام في النيابة العامة حول هذا الموضوع، الا انه تمسك بتقرير النائب العام للدولة ادنا اربيل والمستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين، الذي لم يوجه التهمة اليه، وصرح بانه سيبقى في السلطة حتى العام ٢٠٠٠ وما بعده! ولم يكتف نتنياهو بذلك بل انتقل للهجوم الاعلامي (بحسب طريقته)، حيث هاجم الشرطة متهما اياها بتحويل الدولة دولة شرطة بلا قوانين وبلا ديموقراطية، لاطاحة الحكومة لاغراض مصلحة ذاتية وسياسية، ولم ينس ان يتبجح بأن هذه الهجمة لها طابع سياسي لانه يريد "الاستيطان بابو غنيم، ويرفض قيام دولة فلسطينية، ولا يريد ان يقسم القدس ولا يريد النزول من الجولان!"

والى جانب ذلك يمكن اضافة المشكلات الاقتصادية التي تواجه حكومة اسرائيل، فنتنياهو لم يستطع حتى الآن ان يطبق برنامج الخصخصة على نطاق واسع والذي وعد به لدى تشكيل الحكومة بسبب التبعات الكثيرة التي ستنجم عنه، ولمعرفته ان الاقدام على هذه الخطوة سيضيّق قاعدته الاجتماعية، كما ان معدلات الاستثمار في اسرائيل تراجعت بسبب مواقف الحكومة في شأن عملية التسوية، وانحسار احلام التعاون "الشرق الاوسطي" وقد اثار ذلك اوساط رجال الاعمال الاسرائيليين – كما اثار الشركات المتعددة الجنسية العاملة في اسرائيل.

هذه هي جملة الصعوبات والمشكلات الداخلية التي واجهتها حكومة نتنياهو خلال عام من تشكيلها، ويمكن ان نضيف الى ذلك الازمة الاساسية المتعلقة بعملية التسوية، فنتنياهو اكد منذ قيام حكومته انه سيسير في طريق السلام! وانه لن يتراجع عن اتفاقات اوسلو ولكنه في الوقت نفسه عمل على كل ما من شأنه تجميد هذه العملية كما عمل على نقضها. وهكذا جرى تأجيل عملية اعادة الانتشار في الخليل، ولم تطبق الالتزامات التي قطعتها اسرائيل على نفسها بالامور المتعلقة بصلاحيات السلطة الفلسطينية. حتى انه لم يجتمع مع ياسر عرفات الا بعد ثلاثة شهور من استلامه منصبه (٤ ايلول الماضي) وكان ان عمد الى فتح نفق جديد تحت سور المسجد الاقصى (اواخر ايلول ١٩٩٦) ادى الى صدام عنيف مع السلطة الفلسطينية وبعد حين اضطر نتنياهو للانسحاب من ٨٠ في المئة من مدينة الخليل (منتصف كانون الثاني الماضي) الامر الذي اربك وضعه الحكومي وادى الى انسحاب الوزير بيني بيغن من الحكومة احتجاجا على الاتفاق، واتهم نتنياهو من اوساط اليمين المتطرف بانه نقض عهده. ولكي يستعيد بعض توازنه قام نتنياهو بالاعلان عن النية في الاستيطان في جبل ابو غنيم في القدس (١٨ آذار الماضي) الامر الذي جمد عملية التسوية مع الفلسطينيين واعاد التوتر الى سابق عهده، ومرة ثانية صرح نتنياهو بأن عملية البناء لن تتم قبل ثلاث سنوات وان ما يجري هو مجرد تمهيد لاعمال البنى التحتية التي سيفيد منها الاسرائيليون والفلسطينيون! في محاولة لايجاد مخرج له من هذه الازمة، التي وضعته في مأزق حرج على الصعيدين الاقليمي والدولي.

ويضاف الى ذلك المبادرات الفاشلة لنتنياهو حول: "لبنان اولا" والانتقال الى التفاوض حول قضايا الحل النهائي مباشرة مع الفلسطينيين، وكل هذه الامور اثارت قلق الاوساط الاسرائيلية المؤيدة والمعارضة كما ادت الى تعميق عزلة اسرائيل الاقليمية والدولية حيث ان الدول العربية جمدت علاقات التطبيع معها، كما ان الدول الاوروبية وقفت في مرات عدة تدين التصرفات الاسرائيلية، كما حصل في مجلس الامن الدولي اخيرا. وقد وصل الامر الى حد اعلان المغرب تجميد الامانة التنفيذية للقمة الاقتصادية التي يستضيفها، كما ان الشكوك تحوم حول انعقاد المؤتمر الرابع للقمة الاقتصادية المقرر عقدها في قطر (اواخر هذا العام) وحتى ان الملك حسين ابدى غضبه من تصرفات نتنياهو وسياساته، وانعكس كل ذلك سلبا على العلاقات المصرية – الاسرائيلية.

وقد حاول نتيناهو مرارا الخروج من المأزق الذي تمر به حكومته بالايحاء بين فترة واخرى بانه مستعد لتشكيل حكومة "وحدة وطنية" مع حزب العمل، وكانت هذه الطروحات في كل مرة مجرد مناورة يستهدف بها تخويف اطراف الائتلاف الحكومي ومداعبة الاوهام لدى حزب العمل والتخفيف من نشاطه المعارض للحكومة.

وكان للتراخي الذي اتسم به سلوك المعارضة، طوال العام الماضي، بسبب الاوهام التي داعبت شمعون بيريس (زعيم حزب العمل السابق) في شأن امكان تشكيل حكومة وحدة وطنية، اثرا كبيرا في تغلب نتنياهو على الازمات التي احاطت به، وفي تمرير سياساته الداخلية والخارجية. ومع ذلك فان المعارضة الاسرائيلية تستعد لاجراء مراجعة لسياساتها بازاء الحكومة، بعد العزلة الكبيرة التي باتت تحيط اسرائيل على المستويين الاقليمي والدولي. ويمكن لانتخابات قيادة جديدة لحزب العمل ان تدفع الى ذلك، كما ان مجلس السلام والامن الاسرائيلي الذي يضم ١٣٠٠ ضابط كبير (من ضباط الاحتياط في الجيش والشرطة والمخابرات في الاحتياط ويترأسه شلومو لاهط) بدأ بالتعبير عن تململه من سياسة الحكومة حيال قضايا السلام حيث وجه هذا المجلس دعوة الى الحكومة لتغير منهجها في هذا الموضوع والموافقة على قيام دولة فلسطينية مستقلة، هذا ويتمتع هذا المجلس بمكانة مرموقة في اسرائيل بسبب الماضي العسكري لاعضائه. كما ان الدعوات للانسحاب من لبنان من طرف واحد تتزايد في اوساط كبار ضباط الجيش مع الدعوات لاستئناف المفاوضات مع سوريا.

في كل الاحوال من الصعب تعليق كل هذه الازمات والاخطاء على مشجب ضعف التجربة السياسية لنتنياهو، ذلك ان طبيعة الاستحقاقات الداخلية والخارجية التي تواجهها هذه الحكومة هي غاية في الصعوبة والتعقيد، ولعل مشكلة نتنياهو الاساسية هي انه يحاول اعادة عقارب الساعة الى الخلف عبر استعادة الصهيونية التقليدية وعبر احياء الاسطورة التوراتية، في ظروف تاريخية مغايرة، وفي اطار من التطورات الدولية والاقليمية التي لم تعد هذه الايديولوجيا الخرافية المطلقة ملائمة لها. ومأزق نتنياهو الاساسي هو عدم قدرته على الاستمرار بأحلامه وفي الوقت نفسه عدم قدرته على العيش في اطار الواقع، وهذه الازدواجية (التي تطبع اسرائيل) ستظل تطبع رئيس الوزراء الاسرائيلي بطابعها الى حين وصوله الى طريق مسدود، عبر اجباره على الاستقالة، او عبر اسقاط حكومته الا اذا سمحت الظروف والاوضاع بتحمل هذه السياسات الى حين انتخابات سنة ٢٠٠٠، وهذا يعتمد على شكل نشاط المعارضة الاسرائيلية وتحولات المجتمع الاسرائيلي، ولكنه يعتمد الى حد كبير على مدى المقاومة العربية لسياسات نتنياهو، كما يعتمد على موقف المجتمع الدولي وخصوصا الولايات المتحدة من هذه السياسات.

ماجد كيالي
كاتب فلسطيني

دورة إعداد في العاب القوى للمنتخب الوطني الى الدورة العربية

اعدادا للمنتخب الوطني الذي سيشارك في الدورة الرياضية العربية الثامنة الشهر المقبل، نظم الاتحاد اللبناني للالعاب القوى على ملعب سيدة الجمهور دورة على يومين اقتصرت على رياضيين ورياضيات مختارين.

وجاءت النتائج كالآتي:

الرجال

● ١٠٠ متر:

١- فيليب بجاني (الجمهور) ١١,١ ثانية.

٢- ناجي مجدلاني (الشانفيل) ١١,٢

● ٢٠٠ متر:

١- زكريا مسيكه (الانصار) ٢٢,٠٠ ثانية.

٢- مارك كرم (الجمهور) ٢٣,٢

● ٤٠٠ متر:

١- مارك كرم (الجمهور) ٥٢,٠٠ ثانية.

٢- هشام بليق (الانصار) ٥٢,٣

● ٨٠٠ متر:

١- علي خزعل (الانصار) ١,٥٣,١ دقيقة.

٢- نقولا مرتا (الجيش) ١,٥٥,٩

● ١٥٠٠ متر:

١- ميشال سحمراني (الانصار) ٤,٠١,٩ دقائق.

٢- حسين عواضة (الجيش) ٤,٠٢,٣

● ٥٠٠٠ متر:

١- علي عوض (الجيش) ١٣,٥٨,٩ دقيقة.

٢- مهدي شبلي (الجيش) ١٥,٢٨,٧

● الوثب العالي:

١ - طوني الدايخ (الشانفيل) ١,٨٠ متر.

٢- عدنان رعد (الجيش) ١,٧٥

● الوثب الطويل:

١- ناجي مجدلاني (الشانفيل) ٦,٥١ امتار.

٢- اسامة نداف (الجيش) ٦,١٧

● الوثبة الثلاثية:

١- أسامة نداف (الجيش) ١٣,١٧ مترا.

٢- علاء الحاج (الجيش) ١٣,٠٣

● رمي الكرة الحديد:

١- محمد الخطيب (الجيش) ١٣,٩٤ مترا.

٢- طوني الياس (الجيش) ١٣,٩٣

● رمي القرص:

١- هادي عقل (الشانفيل) ٤١,٨٨ مترا.

٢- جورج مغبغب (الجيش) ٤٠,٣٨

● رمي الرمح:

١- طالب الحسن (الجيش) ٥١,٣٢ مترا.

٢- احمد الخير (الجيش) ٥١,٢٤

السيدات

● ١٠٠ متر

١- نيري هيرابديان (الشانفيل) ١٢,٩ ثانية.

٢- روزيك شوباليان (هومنتمن بيروت) ١٢,٩

● ٢٠٠ متر:

١- نيري هيرابديان (الشانفيل) ٢٦,٦ ثانية.

٢- ناتالي صيقلي (الشانفيل) ٢٧,٤

● ٤٠٠ متر:

١- ديالا الشاب (الانصار) ٦٠,٣ ثانية.

٢- ماريا نعمة (الجمهور) ١,٠٥,٤

● ١٥٠٠ متر:

١- هدى العوضي (الانصار) ٤,٥٦,٠٠ دقائق.

● ٥٠٠٠ متر:

١- هدى العوضي (الانصار) ٢٠,٠٩,٨ دقيقة.

● الوثب الطويل:

١- روزيك جوبانيان (هومنتمن بيروت) ٤,٨٤ امتار.

٢- هوري ماركاريان (هومنتمن برج حمود) ٤,٦٦

● رمي الكرة الحديد:

١- بولين مقدسي (الشانفيل) ١٠,٦٦ امتار.

٢- سعود الحارس (الانصار) ١٠,٤٥

● رمي القرص:

١- جانيت ايوب (الشانفيل) ٣٨,٢٨ مترا.

٢- ماريا كيفوركيان (هومنتمن برج حمود) ٢٧,٨٤

● رمي الرمح:

١- سعود الحارس (الانصار) ٣٩,٦٨ مترا.

وسيختار الاتحاد المنتخب الوطني في شكله النهائي الاسبوع المقبل ويسافر افراده الى اوكرانيا مدة ثلاثة اسابيع استعدادا للدورة الرياضية العربية الثامنة.

بطولة لبنان في كرة السلة الرياضي ثأر من انترانيك بفارق كبير

حقق الرياضي بيروت فوزاً كبيراً ومثيراً امس على انترانيك بفارق ٣٠ نقطة ٩٨ - ٦٨ (الشوط الاول ٤٣ - ٤٠) في ثانية مباريات الدور نصف النهائي من بطولة لبنان في كرة السلة للرجال على ملعب سنتر دميرجيان في ضبية وثار لخسارته امامه في المباراة الاولى.

وكان نجم المباراة الروسي سيرغي تشيبونكين الذي سجل للفائز ٢٩ نقطة، بينما سجل للخاسر الكاميروني كريستيان أوكي ١٩ نقطة.

وتعادل الفريقان ثلاث مرات في الشوط الاول ٩ - ٩، ١٣ - ١٣، و٤٠ - ٤٠، بينما ساد الرياضي الشوط الثاني.

مثل الرياضي: جاسم قانصو ووليد دمياطي وياسر الحاج وبدر مكي وغازي بستاني وروبير عماد وحسن عطار والاميركي مايكل كامبرلاند والروسي سيرجي تشيبوتكين.

ومثل انترانيك: باتريك لحود ورزق الله صفير ودانيال عون واندريه الترك وباسم صبرا وخليل ديراني وهاروت كوزوجيان وجوزف عربيان ويروانت افاكيان والكاميروني كريستيان اوكي والروسي ديكران كوكجيان.

قاد المباراة الحكمان الدوليان الفرنسيان اليكس مينوس ودانيال ايربيلين.

وشاب نهاية المباراة احتكاك بين بعض جمهور الرياضي وصحافيين رياضيين هم الزملاء انطوان نجم وجورج الهاني وجورج شدياق، وقدم اولهم شكوى نتيجة اعتداء عليه.

وتقام اليوم الساعة ١٦,١٥ المباراة الثالثة للحكمة والتضامن على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية، وغدا الساعة ١٦,١٥ المباراة الثالثة للرياضي وانترانيك على ملعب سنتر دميرجيان في ضبية.

وقد وصل امس حكمان دوليان من اليونان للمساهمة في ادارة بقية مباريات البطولة.

اليوم مهرجان الاونيفرسياد لاتحاد الجامعات

ينظم الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات اليوم السبت مهرجان الاونيفرسياد السنوي في مجمعات لاس ساليناس ومارينا دل سول وبالما في انفة ابتداء من الساعة العاشرة صباحا. وتتجمع الفرق المشاركة الساعة التاسعة.

اما الالعاب المدرجة في البرنامج فهي:

- مجمع لاس ساليناس: كرة سلة ذكور واناث، كرة طائرة ذكور واناث، بولينغ ذكور واناث، بليارد ذكور، كرة طاولة ذكور واناث، اسكواش ذكور، سباحة ذكور واناث.

- مجمع مارينا دل سول: شطرنج ذكور، سلاح الشيش ذكور، كرة طائرة شاطئية ذكور واناث، القوس والنشاب ذكور واناث، كرة ماء ذكور، كرة قدم مصغرة ذكور، كرة يد ذكور.

- مجمع بالما: كرة مضرب ذكور واناث، لوحة شراعية "ويندسورف" ذكور واناث.

وتدير المباريات لجان فنية تضم مدربين وحكاما اتحاديين، في اشراف رئيس الاتحاد القاضي نصري لحود.

اتحاد كرة اليد

قرر الاتحاد اللبناني لكرة اليد الاشتراك في بطولة النوادي لابطال الدوري التاسعة عشرة في دبي من ٢٦ ايلول الى ٥ تشرين الاول، وفي بطولة النوادي لابطال الكأس الثانية، للرجال في القاهرة من ١٣ الى ٢٢ تشرين الثاني، واعلام الاتحاد العربي لكرة اليد بذلك. وسمى فريق الجيش بطل لبنان وفريق الصداقة حامل كأس لبنان لتمثيل لبنان في هاتين البطولتين.

وقرر ايضا اطلاق بطولات الفتيان والناشئين والشباب في الاسبوع الاول من آب، واعتماد حكام كرة اليد العسكريين: طلال حمود، باسيليوس هدو، احمد محمود، وجبرين الدوماني حكاما متدرجين. ودعا الحكام الاتحاديين الى ندوة في الاسبوع الاول من تموز لشرح التعديلات الجديدة في القانون الدولي.

اتحاد الدراجات

يتوجه اليوم الى القاهرة رئيس الاتحاد اللبناني للدراجات طوني المير والامين العام وديع عبد النور لحضور الجمعية العمومية للاتحاد العربي في ٨ حزيران و٩ منه المخصصة لانتخاب مجلس ادارة جديد للاتحاد واجراء اتصالات مع مندوبي الدول المشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة وعددها تسع دول.

ويتابع منتخب الدراجات استعداده للدورة في اشراف المدرب الفرنسي يان هيلاري ومعاونه اندريه دومانيان.

واعتمد هيلاري مبدئيا فريق الرجال لسباقي الفردي والفرق من محمد العلي ومكسيم شعيا وفاسكين مليكيان ونجيب نصر واربيار زادوريان وفاتشيه زادوريان ويوسف قبرصلي ومحمد درويش، وسينضم اليه كريستيان قيومجيان المقيم في الدانمارك ورياض نبتي الذي يتابع دراسته في الولايات المتحدة.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله تعالى

ينعى نادي الصفاء الرياضي المأسوف على شبابه

فاروق حسن سلمان الجردي

(عضو مجلس الادارة – مدير الالعاب)

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها الشيخة

ابريزا رشيد

ارملة المرحوم محمد اسعد رشيد

ابناؤها نبيه والعقيد انيس في قوى الامن الداخلي والعميد كمال في الجيش اللبناني

– – –

الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم

المجلس القاري الافريقي في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم

التجمع اللبناني العربي الافريقي

تتقدم من الرئيس الفخري جميل سعيد خليل بأحر التعازي باستشهاد فقيدهم الغالي

حسن جميل سعيد خليل

زوجة الفقيد سونيا حليم الحداد

بناته هيفاء ودولاس زوجة عماد عيد (في المهجر) وسوزان

اشقاؤه ميشال وكميل وجودت حمرا وعائلته

شقيقته غلادس

ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المرحوم

سهيل حسيب حمرا

– – –

اولادها ناصيف وعائلته

وعائلة المرحوم جان

وارمان وعائلته

بنتاها ثريا زوجة اليشع ابي نادر وعائلتها

ولوريس زوجة جورج قاصاف وعائلتها

وعموم عائلات عبداللي ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

برناديت رزق

ارملة المرحوم ولف ناصيف

– – –

انتقل الى رحمته تعالى الصحافي

ناجي موسى الغازي

شقيقه عزت

اعمامه عبدالله وغازي واحمد ومحمد.

انتقل الى رحمته تعالى

الحاج احمد حسين غندور

(ابو علي)

(عضو مجلس بلدية النبطية الفوقا)

اولاده نبيل وبسام وهشام وراشد وعلي وحسن والمرحوم ابرهيم

اشقاؤه علي ومحمد ومصباح والمرحوم توفيق والحاج عبدالله

اصهاره يوسف شعبان وعياد شمس وعلي غندور.

الآسفون آل غندور وعموم أهالي النبطية الفوقا.

– – –

زوجة الفقيد حسيبة ابو حيدر

اولاده الدكتور اميل بريحي وعائلته

وايلي بريحي وعائلته (في المهجر)

وأمال بريحي

وجوزف بريحي وعائلته (في المهجر)

وعموم عائلات بريحي وابو حيدر وقساطلي ونويل وبييه ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي

رومانوس فارس بريجي

المنتقل الى رحمته تعالى الخميس ٥ حزيران.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

روجيه جورج حاتم

والده جورج امين حاتم

والدته ناديا جرجس صميون

اشقاؤه رشيد وعائلته وغسان وعائلته وانور وعائلته وأمين وغرازييلا زوجة حسيب شعيب وعائلتها وميريلا زوجة نجيب بو نصار وعائلتها وايلين زوجة ايلي زيدان وعائلتها وميرزا ولوليتا

عمه انطوان امين حاتم وعائلته

ينعونه بمزيد من الاسى.